# كتاب الاعتقاد
# في اعتقاد أهل السنـة والجماعة

**المعروف بكتاب الخصال في عقائد أهل السنة**

**الإمام المُفَسِّر محمد بن الفضل البَلْخِيّ الحنفي**

## دراسة وتحقيق

**د. عايض بن سعد الدوسري**

**أستاذ العقيدة والمذاهب والأديان المساعد**

**جامعة الملك سعود**

**المملكة العربية السعودية**

**ayaldosari@KSU.EDU.SA**

**١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م**



## الملخص

## كتاب ( الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة )

## للإمام محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ

## دراسة وتحقيق

عايض بن سعد الدوسري
قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية
جامعة الملك سعود
الرياض
ayaldosari@KSU.EDU.SA

من أهم المواضيع التي يجب أن تتوجه لها همم الدارسين؛ مواضيع العقيدة، لأنها تُمثل أصول الدين. والأبحاث في هذا المجال إما أن تتناول العقيدة بالدراسة والتحليل، وإما بتحقيق نصوصها التراثية. ولا شك أن مما يزيد من أهمية تلك النصوص التراثية حينما تكون متقدمة، وتُمثل متنًا عقديًا يلخص الاعتقاد.

وهذا البحث يهدف إلى تحقيق ودراسة كتاب (الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة)، أو كتاب الخصال في اعتقاد أهل السنة، دراسة نقدية وتحليلية. وهذا النص عبارة عن مخطوطة في مجال الاعتقاد الإسلامي، مؤلفها هو الإمام محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ، إمام ومفسر حنفي. لا يُعرف عنه إلا القليل، توفي على الأرجح في سنة ٤١٩هـ، وقيل: ٤١٥هـ أو ٤١٦هـ.

وكتاب الاعتقاد هذا عبارة عن نص صغير لتقرير اعتقاد أهل السنة والجماعة، من دون تعقيد فلسفي أو كلامي، إنَّه نصٌ يشبه إلى حدٍ كبيرٍ نص عقيدة الطحاوي وكتاب السواد الأعظم للحكيم السرقندي. وكتاب الإمام البلخي يتكون من مجموعة خصال متداخلة موضوعيًا وغير مرتبة. كل خصلة عبارة عن فقرة مختصرة، كُتِبَت كعبارة تقريرية دون إيراد أدلة عليها غالبًا لا من الشرع أو العقل. ومع أنَّ هذا النص هو في مجال العقيدة لكنَّه، مثل العقيدة الطحاويَّة والسواد الأعظم، تضمن ثلاثة موضوعات: الخِصَال الخاصة بالعقيدة، وهي خصالٌ تقريريَّة، أراد أن يرد بها، على وجه الخصوص، على الجهميَّة والمعتزلة والكرَّاميَّة. وتناولت العديد من الموضوعات، مثل: مسائل الإيمان، والقدر، والقرآن غير مخلوق، والصفات الإلهية، والمسائل الغيبية: كالجنة، والنار، والملائكة، والبعث، والصراط، والميزان، والحساب. الخِصَال الخاصة بالمسائل الفقهيَّة، وهي خصالٌ تقريريَّة أيضًا، أراد أن يرد بها، على وجه الخصوص، على الشيعة الخوارج. وتناولت العديد من المسائل، مثل: المسح على الخفين، والصلاة، والوضوء، والتيمم، والطلاق. خِصَال مشتركة بين القسمين السابقين متصلة بهما، تُذكَرُ في كتب ومصنفات العلمين، تندرج معظمها تحت موضوع: الإمامة ولزوم الجماعة، والمواضيع المُتَعَلِّقة بالجوانب

الاجتماعية والسياسية. وتناولت العديد من المسائل، مثل: وجوب لزوم الجماعة، وعدم تكفير المسلمين، وعدم الخروج على السلطان.

وأهمية هذه الدراسة يُمكن أن تُجسدها عدة أسبابٍ، منها: أولاً: أنَّ المؤلف ينتمي إلى المدرسة الحنفية، ومن المعروف أنَّ مذهب الأحناف يُمثل أحد أكبر وأهم وأوسع المذاهب انتشارًا بين المسلمين، حتى قيل في بعض الدراسات الحديثة إنَّه يمثل أكثر من نصف المسلمين في هذا العصر. ثانيًا: هذه الدراسة تُمثل المرة الأولى التي يُكشف فيها عن وجود هذا النص العقدي المهم للإمام البلخي، ويتم فيها تحقيقه ودراسته. ثالثًا: أنَّ هذا النص العقدي المهم قد ألفه الإمام البلخي من أجل السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي (٤٢١هـ)، ملك بلاد ما وراء النهر والهند وأفغانستان وإيران.

وقد اتبعت في الدراسة المنهج النقدي والتحليلي، وقسمت البحث إلى قسمين، الأول يُمثل دراسة تحليليَّة للخلفية العقدية التاريخية لنص كتاب الاعتقاد. والثاني يُمثل التحقيق النقدي للنص العربي المحقق. وقد قسمت الدراسة إلى ما يلي: القسم الأول: مخصصٌ لمناقشة وعرض القضايا المتعلقة بالخلفيات التاريخية والدينية والسياسية للعصر الذي كُتب فيه كتاب الاعتقاد.

أما القسم الثاني: فهو مكرسٌ لرسم صورة عامة عن المدارس الحنفية العقدية المتعددة وانتمائها لأبي حنيفة، ثم لتحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه، وترجمة سيرته، وسيرة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، ثم الحديث عن النسخ الخطيَّة، ومنهج التحقيق المتبع في إخراج نص كتاب الاعتقاد.

القسم الثالث: وهو الأخير، وهو مخصصٌ للنص المحقق لكتاب الاعتقاد بناءً على ست نسخ خطية منتقاة بعناية من مجموعة مخطوطات كثيرة للكتاب.

ومن أهم نتائج البحث: ثبوت الكتاب لمؤلفه، وأهميته حيث كتبه للسلطان محمود بن سُبُكْتِكين، وأهمية العناية بالتراث العقدي المتقدم.

ولعل من أهم التوصيات في مجال هذا البحث: العناية بتحقيق التراث العقدي المتقدم لما له من أهمية قصوى، وكذلك إعادة دراسة الفترة المؤسس للمذاهب الإسلامية، وعلاقة الفرق والطوائف مع بعضها.

كلمات مفتاحيه: اعتقاد، أهل السنة، البلخي، الحنفي، تفسير القرآن، العقيدة، القدر، الصفات الإلهية، الجنة والنار، البعث بعد الموت.

**Abstract**

Al-Iʿtiqād fī Iʿtiqād Ahl Al-Sunan Wa Al-Jamāʿa

by

Abū Bakr Muḥammad b. al-Faḍl al-Balkhī, a Ḥanafī

Critical and Analytical Study

Ayedh Saad Aldosari

Dept. of Islamic Studies

College: Education

King Saud University

Riyadh

ayaldosari@KSU.EDU.SA

This research is a critical edition and study of Al-Iʿtiqād fī Iʿtiqād Ahl Al-Sunan Wa Al-Jamāʿa or Al-Khiṣāl fī ʿAqā'id Ahl Al-Sunna, a book on Islamic creed. The author is Abū Bakr Muḥammad b. al-Faḍl al-Balkhī, a Ḥanafī imam and Qur'an exegete. There is little known about him. He likely died in ٤١٩ AH/١٠٢٧ AD, although there are also suggestions that his date of death was in either ٤١٥ AH/١٠٢٤ AD or ٤١٦ AH/١٠٢٥ AD.

The book of imam Abū Bakr al-Balkhī is a brief text that states the creed of Ahl al-Sunna wa al-Jamāʿa, without any philosophical or Scholastic theological content. It greatly resembles al-ʿAqīda al-Ṭaḥāwiyya and al-Ḥakīm al-Samarqandī's book al-Sawād al-Aʿẓam. It contains various traits which are intertwined but not ordered by subject. Each trait is brief and written in the form of statements without being supported by proofs from either the Sharīʿa or reason. Although it is a book about creed, it includes, as al-ʿAqīda al-Ṭaḥāwiyya and al-Sawād al-Aʿẓam do, three topics: The first is concerned with creedal traits, and relevant subjects including issues of faith, decree, the Quran not being created, the divine attributes and matters of the unseen, such as Paradise, Hell, the angels, resurrection, the ṣirāt, the scales and the reckoning. The second topic is that of jurisprudential traits, and relevant issues such as wiping over the khuff (leather socks), prayer, ablution, tayammum (dry ablution) and divorce. The third is social and

political traits, and relevant subjects such as the necessity of adherence to the Muslim community and not disobeying the ruler.

The importance of this study can be seen for many reasons, for examples:

First, the author is a Ḥanafī imam, and the Ḥanafī school is one of the most important and widespread schools within the Muslim sunni tradition. It is claimed that its followers currently constitute over half of the world's Muslims.

Second, this is the first time that this important manuscript of this early Ḥanafī scholar has been discovered, edited and studied.

Third, the book of al-Balkhī was written for Sultan Maḥmūd b. Subuktikīn al-Ghaznawī (d. ٤٢١ AH/١٠٢٩ AD), King of Transoxiana, India, Afghanistan and Iran.

The study comprises of two components. The first forms an analytical assessment of the context and background of al-Iʿtiqād. The second is a critical Arabic edition of the text. The structure of the book is as follows: Part One is dedicated to discussing issues related to the historical and religious-political context of the book. Part Two is dedicated to the verification of the ascription of the manuscript to its author, critically analyzing al-Balkhī and Sultan Maḥmūd b. Subuktikīn's personal details, outlining the roots of the creedal Ḥanaī schools and its relationship to Abū Ḥanīfa, and finally discussing the content of the book and the manuscripts of al-Iʿtiqād and describing the methodology followed in editing and verifying the Arabic text. Part Three presents the edited Arabic text of al-Iʿtiqād based on six manuscripts.

**Keywords:** Iʿtiqād,Ahl Al-Sunna, Al-Balkhī, Ḥanafī, Qur'an Exegete, Creed, Decree, Divine Attributes, Paradise and Hell, Resurrection.

# المقدمة

تُمثل الفترة الزمنيَّة، التي امتدت من منتصف القرن الرابع الهجري حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، فترة مهمة وتحوليَّة في تاريخ العقائد الإسلاميَّة بشكلٍ عامٍ وأهل السنة والجماعة بشكلٍ خاص، في مصر والعراق وبلاد خُراسان وخُوارزم وبلاد ما وراء النهر وغَزْنَة، وفي العالم الإسلامي عامة.

فمثلاً، في العراق، عاصمة الخلافة العباسيَّة السُّنِّيَّة، وفي الريّ كذلك، فَقدَ أهل السنة السيطرة السياسيَّة، وحلَّتْ في السلطة قوة عسكريَّة وسياسيَّة جديدة، تتخذ من التَشَيُّع مذهبًا وشعارًا لها، وهي الدولة البويهيَّة، وصار أهل السنة هناك بعد ظهورها في وضعٍ حرجٍ، وتحولوا إلى فئة مضطهدة مُستَفَزَّة في كثيرٍ من الأحيان، وكثرت في بغداد الفتن والقلاقل الطائفيَّة، وأصبح خلفاء الدولة العباسيَّة ألعوبة وسُخْرَة بيد البويهيين. وتحت ظل ورعاية الدولة البويهيَّة،في العراق والريّ في تلك الفترة، بَرَزَ تزاوجٌ وتلاقحٌ وتعاونٌ بين المعتزلة والشيعة، الإماميَّة والزيديَّة، وأصبحت تلك الدولة محضنًا لتلك المذاهب، وداعمة لها ومشجعة على اعتناقها، ومركزًا محوريًا لبث الدعاة والكتب والرسائل الاعتزالية والشيعية، ومنبرًا لكسب الأنصار لهذه المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

أما مصر، وقد كانت من أكبر بلاد أهل السنة، فقد وقعت تحت سيطرة الفاطميين، وهم الذين عُرِفُوا باسم العبيديين، الذين قدموا إليها من جهة الغرب، وهم شيعة يعتنقون مذهب الباطنيَّة، ووقع أهل السنة في بلاء عظيمٍ ومحنة شديدة تحت حكمهم، وأصبحت مصر دولة مناوئة ومنازعة للخلافة العباسيَّة، تتربص بها ريب المنون، وصارت مصدرًا لإرسال الكتب والدعاة الباطنيين إلى أطراف بلاد المسلمين، وخصوصًا إلى المشرق، وقد نجحت بالفعل في تأسيس عدة إمارات هناك، وصارت -لمدة ليس بالقصيرة- مصدر قلقٍ وتشويشٍ وإرباكٍ لأهل السنة في العالم الإسلامي كله، في مجال العقيدة والسياسة والنزاعات العسكريَّة.

وإذا عُدنا إلى بلاد الشرق مرة أخرى، والتي غَلَبَ عليها بين أهل السنة مذهب الحنفيَّة في المجال الفقهي، فإنَّ تلك الفترة الزمنيَّة كانت محوريَّة على مستوى العقائد، ففي بلاد خُراسان والري انتشر الاعتزال، وكذلك قامت إمارات شيعية زيديَّة وإماميَّة. أما في خُوارزم فقد تحولت إمارة الجرجانية هناك لفترة من الزمن إلى مذهب الباطنيَّة، وصارت عدة مدن ومناطق في بلاد المشرق الإسلامي بؤرًا وتكتلاتٍ لدعاة الباطنية والقرامطة -خصوصًا الفرس منهم- يلتقون فيها وينطلقون منها لبث أفكارهم وفلسفاتهم المناوئة لعقائد أهل السنة. وفي تلك الفترة أيضًا، ظهرت هناك الدولة الغَزْنَوِيَّة الفَتيَّة، والتي امتدت لمساحات كبيرة من غَزْنَة والهند حتى الريّ، وحَظِيَتْ برعاية الخلافة العباسية ودعمها، وكانت من أقوى وأكبر الإمارات التي دعمت الخلافة العباسيَّة وساندت أهل السنة وناصرتهم، وفي المقابل قامت بتتبع وقمع أهل البدع والأهواء، ونجحت في إسقاط إمارات شيعية، وفي محاصرة تمدد مذهب المعتزلة وتراثها. ووصلت الدولة الغَزْنَوِيَّة إلى ذروة قوتها

بتولي ملكها القوي السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، الذي كان، هو ووالده من قبله وأغلب أولاده من بعده، من أهم المناصرين والداعمين في دولته لمذهب الكرَّاميَّة، وكانوا هم أهم المقربين إليه في بلاطه، والممكن لهم في نشر مذهبهم وتدريسه.

وفي تلك الفترة نفسها، بدأت مذاهب كلاميَّة جديدة تظهر وتتبلور أو تبرز بشكل واضح وتأخذ مكانها وسط أتباع المذاهب الفقهيَّة السُّنِّية. ففي بلاد المشرق الإسلامي وفي وسط الأحناف بدأ مذهب الماتريدية، الذي يُنسب إلى أبي منصور الماتريدي (٣٣٣هـ)، في الظهور التدريجي المحدود، والذي سيصبح لاحقًا، خصوصًا بعد جهود أبي المعين ميمون النسفي (٥٠٨هـ) -وهو أهم عَلَم حنفي ناصر هذا المذهب- من أكثر المذاهب انتشارًا في العالم الإسلامي، وستصبح لفظة الحنفي ترادف الماتريدي.أما في العراق وبلاد خُراسان، فقد أخذ مذاهبٌ كلاميٌّ آخر، مشابهٌ للماتريدية، يتبلور ويبرز ويأخذ مكانه وسط أتباع مذهبين فقهيين، هما: الشافعيَّة والمالكيَّة، على وجه الخصوص، وهو مذهب الأشعريَّة، الذي يُنسب إلى أبي الحسن الأشعري (٣٢٤هـ). وفي هذه الفترة -محل الدراسة- ظهرت طائفة من أعظم وأهم أعلام هذا المذهب، ممن أسهموا في نشره وتوطيد أركانه وتوطئته لمن جاء بعدهم.

في هذا السياق الزمني نفسه كتب الإمام المُفَسِّر محمد بن الفضل البَلْخِيّ الحنفي كتابه (الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة)، وهو المعروف عند الأحناف المتأخرين بكتاب (الخصال في عقائد أهل السنة)، وقد كتبه للسلطان الغزنوي محمود بن سُبُكْتِكين. وهذا الكتاب يشبه في طريقة تأليفه ومحتواه -إلى حدٍ كبيرٍ- عدة متون حنفيَّة متقدمة مهمة، كالعقيدة الطحاويَّة والسواد الأعظم والوصيَّة والفقه الأكبر والفقه الأبسط.

وهذا المتن العقدي متنٌ تقريريٌ لعقيدة أهل السنة والجماعة كما يراها مؤلفها بحسب اعتقاده، وفي الوقت نفسه هو نصٌ مليءٌ بحضور أسماء الفرق والمذاهب المخالفة لعقيدة المؤلف، والتي حرص -إلى جوار بيان وتَجْلِيَة عقيدته- على بيان ضلالها وبدعيتها ومخالفاتها، بلغة لا تخلو من الصرامة والشدة. ويبدو أنَّ غَرَضَ المؤلف من كتابة هذا الكتاب للسلطان الغزنوي محمود بن سُبُكْتِكين، هو محاولة كسب مؤازرة ودعم السلطان إلى جانب عقيدته التي تمثلت في هذا المتن، ومحاربة الفرق والمذاهب المخالفة له، خصوصًا أنهما-المؤلف والسلطان- يشتركان في الانتماء إلى المذهب الفقهي نفسه، المذهب الحنفي.

وإخراج هذا النَّص، بتحقيقه وإلقاء ضوء عليه، يُمثل أهميَّة كبيرة من عدة جهات:

أولاً: أنَّها المرة الأولى التي يُحقق فيها هذا الكتاب، حيث لم يُكشف عن وجوده من قبل، فتلك هي المرة أولى التي يُكشف فيها عن وجود كتاب الاعتقاد الذي ألفه الإمام المُفَسِّر محمد البَلْخِيّ.

ثانيًا: أهمية محتوى النَّص نفسه، لما تضمنه من تقريرات عقديَّة وفقهيَّة تُمثل طائفة من الحنفيَّة في بلاد المشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وبيانه لعقائد الفرق

التي كان المؤلف معاصرًا لها، وكيف كان يفهم آراء تلك الفرق والمذاهب، ويعرف عقائدها.

ثالثًا: قلة مؤلفات ومتون الأحناف العقديَّة في بلاد المشرق الإسلامي، خصوصًا في تلك الفترة الزمنيَّة وما قبلها.

رابعًا: يُمثِّل هذا النَّص وغيره من النصوص المتقدمة نسبيًا، أهمية كبيرة في الدراسات المقارنة لعملية تطور العقائد داخل مذهب الحنفيَّة نفسه، وتطور التصورات عن آراء وعقائد الفرق والمذاهب المخالفة في تلك الفترة.

خامسًا: أنَّ هذا النَّص هو الكتاب الوحيد، حسب معرفتنا اليوم، الذي كُشِفَ عن وجوده لمحمد بن الفضل البَلْخِيّ، والمؤلف إمامٌ ومُفسرٌ معروف، له كتابٌ في التفسير مفقود.

وقد قسمتُ هذه الدراسة إلى ما يلي:

*المقدمة

*<u>المبحث الأول</u>: السياق التاريخي والديني-السياسي للمُؤَلّف.وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: المعتزلة.
- المطلب الثاني: الكرَّاميَّة.
- المطلب الثالث: الشيعة.
- المطلب الرابع: الباطنيَّة.

*<u>المبحث الثاني</u>: دراسة الكتاب ومؤلفه.وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: الحنفية بعد الإمام أبي حنيفة.
- المطلب الثاني: توثيق نسبة كتاب الاعتقاد إلى المؤلف.
- المطلب الثالث: ترجمة المؤلف.
- المطلب الرابع: السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي.
- المطلب الخامس: محتوى الكتاب.
- المطلب السادس:وصف النسخ الخطيَّة والمنهج المتبع في التحقيق.

* الخاتمة.

*<u>المبحث الثالث</u>: تحقيق النص.

*المراجع.

*الفهرس.

والمرجو من هذا التحقيق وهذه الدراسة أن تكون إسهامًا مُفيدًا في سد إحدى الفراغات في الدراسات العقائدية ذات العناية بالمتون والنصوص المتقدمة، وخصوصًا فيما يتعلق بعلماء السادة الحنفيَّة، وحنفيَّة بلاد المشرق وما وراء النهر بشكل أخص.

# المبحث الأول

## السياق التاريخي الديني السياسي للمُؤَلَّف

يُمكن أن يُعرف السياق الزمني للكتاب من خلال حياة مُؤَلِّفِهِ، أو من خلال من أَلّفَ له، أو تاريخ تأليفه إن وجد. فأما المُؤَلِّف فهو محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ، وقد صَنَّفَ هذا الكتاب للسلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي[1]،الذي تُوفي سنة (٤٢١هـ)[2]، وقيل: (٤٢٢هـ)[3].أي أنَّ الفترة المحتملة لتأليف هذا الكتاب هي ما بين سنة (٣٦٠هـ)[4]، وقيل: سنة (٣٦١هـ)[5]، وهي سنة مولد السلطان محمود، وسنة (٤١٩هـ)، وهي سنة وفاة الْبَلْخِيّ[6]. وربما ألفه بشكلٍ أدق بعد سنة (٣٨٩هـ) حينما تولى الأمير محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي السلطنة في دولته بعد وفاة أبيه سُبُكْتِكين الذي مات سنة (٣٨٧هـ)، وبعد أن استتب الأمر له[7].

وقد صَنَّفَ الإمام المفسر الْبَلْخِيّ كتابه هذا لأقوى سلاطين تلك البلاد، الذي كان يُعتبر مناصرًا ومحاميًا عن الخلافة العباسيَّة ورعاياها من أهل السنة، في مرحلةٍ حرجةٍ وفي وقتٍ عَصِيب، حيث تكالبت فيه الفرق والمذاهب المناوئة لأهل السنة عليهم، ومَثَّلَت تلك المرحلة فترة ضعفٍ للخلافة في بغداد خصوصًا ولأهل السنة

---

(1) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨، علي القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٤٧٦.

(2) انظر: علي بن زيد البَيْهَقِيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٤٨٠، مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٨، منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، الجزء: ١، ص: ٣٦٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨١، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص: ٣١٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٤، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٢٧، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٩، الدميري، حياة الحيوان الكبرى، الجزء: ٢، ص: ٣٥٣، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦٢/ب]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب و٤٠٨/ب]، علي القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤.

(3) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨١، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٤، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦٢/ب]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ١، ص: ٤٢٦، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ].

(4) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٨٨.

(5) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨١، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٤، محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ص: ٥٧.

(6) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣.

(7) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٧٧، علي القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤.

عُمُومًا، حيث تسلط عليهم الشيعة والمعتزلة، مُمَثَّلين في الدولة البويهيَّة وبعض وزرائها في فارس والعراق، والباطنيَّة مُمَثلين في الدولة الفاطميَّة في مصر وأجزاء من شمال المغرب واليمن.

ومع أنَّ كتاب الْبَلْخِيِّ:(الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة)[١]، هو بالدرجة الأولى يُمثل عقيدة مُختصرة لبيان الخصال التي يجب أن يتحلى بها السُّنِيّ، فإنَّه مليءٌ بأسماء الفرق والمذاهب والنحل التي خالفت معتقد أهل السنة الجماعة من وجهة نظر الْبَلْخِيِّ. فَذِكْرُ تلك الفرق المخالفة يحتل مساحة مهمة، ويلقى عناية كبيرة من المُؤَلِفِ، مع أنَّ كتابه عبارة عن رسالة صغيرة وليست كبيرة.

فقد ذَكَرَ المعتزلة[٢] في (١٤) موضعًا، وهو أكثر مذهبٍ كرر اسمه في كتابه. يليهم الكرَّامية[٣] وكذلك الجهميَّة [٤]، حيث ذكر كل فرقة على حدةٍ (٩) مرات، ثم الخوارج[٥]حيث ذكرهم (٨) مرات، يليهم الرافضة[٦] وقد ذكرهم (٧) مرات، ثم

---

([١]) إذا أحلتُ في الهامش إلى كتاب الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة (كتاب خصال السنة)، بدون تفصيلات التوثيق، فإنما أعني به نسخة الأصل (م).

([٢]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٧/أ، ٤٧/ب، ٤٨/أ، ٤٩/أ، ٣٩/ب، ٥٠/أ، ٥٠/ب، ٥١/ب، ٥٣/ب، ٥٧/ب].

([٣]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٦/أ، ٤٧/أ، ٥١/أ، ٥١/ب، ٥٢/أ، ٥٥/ب، ٥٦/ب].

([٤]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٦/ب، ٤٧/ب، ٤٨/ب، ٥٢/أ، ٥٣/ب]. والجهمية يُنسبون إلى أبي محرز الجهم بن صفوان السمرقندي، من ترمذ، يُلقبون بالمعطلة، وغلاة المرجئة، والجبرية الخالصة. قال جهم بالجبر، وأنكر الاستطاعة الإنسانية، وأنَّ لا فعل ولا عمل لأحدٍ غير الله، وإنما تُنْسَب الأعمال إلى المخلوقين مجازًا. ويرى أنَّ الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأنَّ الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأنَّ الكفر هو الجهل به فقط. ويعتقد أنَّ علم الله تعالى حادث، وامتنع عن وصف الله تعالى بأنَّه شيءٌ أو حيٌّ أو عالمٌ أو مريدٌ. وقال بحدوث كلام الله. قُتِلَ الجهم بن صفوان في أواخر الدولة الأموية. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ١٩٩، ابن حزم، الفصل في الملل، الجزء: ٤، ص:١٥٥، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٨٦-٨٧، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٦٨، الجرجاني، التعريفات، ص: ١٠٨.

([٥]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٦/ب، ٤٧/ب، ٥٣/أ، ٥٤/ب، ٥٦/أ]. والخوارج فرقة يُسمون أيضًا المحكمة والشراة والوعيدية. وسبب تسميتهم بالخوارج هو أنَّهم كانوا من أنصار وشيعة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في حربه مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، لكنَّهم خرجوا عليه بسبب قضية التحكيم، فكفروا عليًا وكل من رضي بالتحكيم. تفرقت الخوارج إلى فرق كثيرة، أهمها: المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات، والصفرية. والخوارج يقولون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السُّنَّة. انظر: البغدادي الفرق بين الفرق، ص: ١٧ و٥٦، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ١١٤-١١٥، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٤٦.

([٦]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٦/ب، ٤٧/أ، ٤٩/أ، ٥٤/ب، ٥٧/أ، ٥٧/ب].

النجَّاريَّة[1] والإباحيَّة[2] والدهريَّة[3] والزنادقة[1] كل واحدة ذكَرَها مرتين، وذكر مرةً واحدةً: القدري[2]والجبري[3] والمرجئ[4]والمشبهة[5].

---

([1]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٩/أ، ٤٩/ب]. والنجارية يُنسبون إلى الحسين بن محمد النجار، ويشتركون مع المعتزلة في كثير من عقائدهم. افترقت إلى عدةِ فرقٍ، منها: البرغوثية، والزعفرانية، والمستدركة. يعتقدون أنَّ الإيمان هو المعرفة بالله وبرسله وفرائضه التي أجمع عليها المسلمون، والخضوع له والإقرار باللسان، فمن جهل شيئًا من ذلك بعد قيام الحجة عليه، أو عرفه ولم يُقِرّ به فقد كفر، وقالوا إنَّ الإيمان يزيد ولا ينقص. ويرى النجار أنَّ الجسم أعراض مجتمعة، وهي الأعراض التي لا ينفك الجسم عنها. ويرى أنَّ كلام الله عرض إذا قُرِيء، وجسم إذا كتب. وافقت النجارية المعتزلة في تعطيل الصفات، وإنكار رؤية الله تعالى بالأبصار، وخالفوهم في خلق أعمال العباد. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ١٩ و١٩٦، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٨٨-٨٩، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٦٨-٦٩، الجرجاني، التعريفات، ص: ٣٠٧.

([2]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٩/ب، ٥٣/ب]. والإباحيَّة أو مذهب الإباحة هو توجهٌ اعتقاديٌ وسلوكٌ، وُجِدَ قبل الإسلام وبعده، ودخل في العديد من المذاهب والفرق، ولعل أبرزها: الباطنيَّة والصوفيَّة. هؤلاء يقولون: بالإباحة، ومنه اشتق اسمهم، وهو اعتقادهم زَوالَ الحظر عَنهُم وَالتَّحْرِيم، واستباحة كل مَا يستلذ به ويُشتهى، وأن الطَّاعَات ليست سَبَبًا للثَّواب والمعاصي ليست سَبَبًا للعقاب، ويحتجون على فعل المعاصِي بِالْقدر، وهم صنفٌ من الزنادقة. وممن ظهر منهم قبل الإسلام: المزدكيَّة، الذين استباحوا المحرمَات وَزَعَمُوا أنَّ النَّاس شُرَكَاء فِي الأموال وَالنِّسَاء. أما من ظهروا في دولة الإسلام، فمنهم: الخرمدينية، وهم فريقان: فرقة البابكيَّة، وهم اتباع بابك الخُرَّمي الذي، كما يقول البغدادي، ظهر فِي جبل الْبَدَيْن، بنَاحيَة أذربيجان، وَكثر بهَا اتِّبَاعه واستباحوا الْمُحرمَات وَقتلُوا الْكثير من الْمُسلمين. وفرقة الْمَازياريَّة، أتّبَاع مَازيار، الذي أظهر دين المحمرة بجرجان. وكلتاهما مَعْرُوفَة بالمحمرة. وذَكَرَ عبد القاهر البغدادي أنَّ "للبابكية فِي جبلهم لَيْلَة عيد لَهُم، يَجْتَمعُونَ فِيهَا على الْخمر وَالزمر، وتختلط فِيهَا رِجَالهمْ وَنِسَاؤُهُمْ، فاذا أُطفِئَت سرجهم ونيرانهم افتض فِيهَا الرِّجَال وَالنِّسَاء... وَقد بنوا فِي جبلهم مَسَاجِد للْمُسلمين، يُؤذن فِيهَا الْمُسلمُونَ، وهم يعلمُونَ أوْلَادهم الْقُرْآن، لكِنهمْ لَا يصلونَ فِي السر، وَلَا يَصُومُونَ فِي شهر رَمَضَان... يظهرون الإسلام، ويضمرون خِلَافه". ويقول الغزالي عنهم: "فِي اعْتِقَادهم فِي التكاليف الشَّرْعِيَّة وَالْمَنْقُول عَنْهُم الإباحة الْمُطلقَة وَرفع الْحجاب واستباحة الْمَحْظُورَات واستحلالها وإنكار الشَّرَائِع". ويقول أبو اليسر البزدوي، وهو يعدد فرق الصوفيَّة: "ومنهم الإباحتيَّة، يقولون الأموال كلها على الإباحة، وكذلك الفروج، وليس للمُلاك إلا مجرد الإضافة ومجرد الاكتساب، ويستبيحون أموال الناس وفروج نسائهم". انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٤٥ و٢٥١-٢٥٢، البزدوي، أصول الدين، ص: ٢٥٩، أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية، ص: ١٤ و٤٦، الشاطبي، الاعْتِصَام، الجزء: ٢، ص: ٧٥ و٣٦٨، مرعي الكرمي الحنبلي، رفع الشبهة والغرر، ص: ٢٦ و٢٩، محمد أنور شاه الكشميري الهندي، إكفار الملحدين في ضروريات الدين، ص: ٤٨.

([3]) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٥٢/ب]. والدهري، بالضم وبالفتح؛ هو الملحد الذي يعتقد أنَّ العالم غير مخلوق، ويقول بقدم الدهر، وأنَّه لا أول له ولا بداية، ويقول بإسناد الحوادث إليه. انظر: القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى، ص: ٥٩، محمد الرازي، مختار الصحاح، ص: ٨٩، أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات، ص: ٧٦٥، عبد النبي نكري، دستور العلماء، الجزء: ٣، ص: ٢٣٥.

ويُلحظ أنَّ جميع تلك المذاهب والفرق لم تكن حاضرة وحسب في عصر المؤلف، بل منتشرة وفاعلةً وحيةً على أرض الواقع، ولها أتباع ومدارس وخانقات، بل بعضها لها دول وإمارات تقوم بنصرتها وتأييدها ونشر تعاليمها، وتنصيب علمائها في مناصب دينية وقضائية مؤثرة في المجتمع، وفي الوقت نفسه تقوم بتضييق الخناق على عقائد مُخالفيها.ومعظم تلك الفرق والمذاهب، في ذلك العصر، كانت تتنافس فيما بينها من أجل توسيع نفوذها وانتشار عقائدها، وذلك من خلال كسب أرضٍ جديدةٍ، وأتباعٍ جُددٍ، وحاكمٍ وأميرٍ قويٍ أو وزيرٍ غنيٍ له نفوذٌ يدعم مذهبها بصفةٍ رسميَّة. وفي الوقت نفسه، كان بعض الحُكَّام والأمراء في غاية الحرص على كسب ولاء وقبول المذاهب والفرق ذات النفوذ الواسع والتأثير الكبير على عامة

---

(١) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٥٢/ب].والزنادقة جمع زِنْديقُ، بالكسر، وهو مُعَرَّبُ: زَنْ دين، أي: دِينِ المَرْأةِ، والاسْمُ: الزَّنْدَقةُ. ويُطلق على العديد من النِّحَل التي كانت قبل الإسلام، وعلى جملة من المذاهب والفرق بعد ظهور الإسلام، كالثَّنَوِيَّةِ القائلين بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو كالدهريَّة الذين لا يُؤْمِنُون بالآخِرَةِ ولا بالرُّبوبيَّةِ ويقولون بقدم الْعَالم وَيُنْكِرُون الرُّسُل والشرائع كلهَا. قال الصاحب بن عبَّاد: "الزِّنْديْقُ معروفٌ وأصلُه من الزَّنْدَقةِ، وهي زَنْدَة، يَعْني أنَّه يقول ببَقاء الدُّنْيا". أو مَن يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهِرُ الإيمانَ، ويدخل فيهم الباطنيَّة والإباحيَّة وغلاة الصوفيَّة. قال أبو البقاء الكفوي الحنفي: "وَإِن قَالَ بقدم الدَّهْر وَإِسْنَاد الْحَوَادِث إِلَيْهِ فَهُوَ الدهري، وَإِن كَانَ لَا يثبت الْبَارِي فَهُوَ الْمُعَطل، وَإِن كَانَ مَعَ اعترافه بنبوة النَّبِي يبطن عقائد هِيَ كفر بِالِاتِّفَاق فَهُوَ الزنديق". وقال الغزالي: "وَحكم الزنديق أيضًا حكم الْمُرْتَد لَا يُفَارقهُ فِي شَيْء أصلاً". انظر: إسماعيل بن عباد الصاحب، المحيط في اللغة، الجزء: ٦، ص: ٩٠، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٧٨، الغزالي، فضائح الباطنية، ص: ١٥٨، الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ص: ٨٩١، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص: ٧٦٥.

(٢) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٧/أ]. القدرية وهم الذين يزعمون أنَّ كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، ومنهم القدرية الأوائل، والقدرية الثانية وهم المعتزلة. انظر: الجرجاني التعريفات، ص: ٢٢٢.

(٣) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٤٧/ب]. والجبرية من الجبر، وهو إسناد فعل العبدِ الاختياري إلى الله تعالى، فالفاعل على الحقيقة هو الباري سبحانه. وتنقسم الجبرية إلى طائفتين: متوسطة هي تثبت للعبد كسبًا في الفعل، بواسطة القدرة الحادثة، لكن هذه القدرة لا تأثير لها ألبتة في الفعل، وجبرية خالصة لا تثبت للعبد قدرة ألبتة، وهم الجهمية. انظر: الجرجاني التعريفات، ص: ١٠١.

(٤) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٥٢/ب]. وكلمة المرجئة مأخوذة من الإرجاء، وهو التأخير، والمقصود به هنا إخراج بعض أجزاء الإيمان عن ماهيته. وفي كتاب الفرق والمذاهب يقسمونهم إلى عدة فرق متفاوتة في درجة الإرجاء، فمنهم المرجئة الخالصة التي تقول: إنَّ الإيمان هو المعرفة فقط كالجهمية، ومنهم من يقول: الإيمان هو القول باللسان فقط كالكرَّاميَّة، ومنهم من يقول إنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب فقط. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ١٩ و١٩٠ و١٩٥، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ١٣٩، الجرجاني، التعريفات، ص: ٢٦٨، محمد الوهيبي، نواقض الإيمان الاعتقادية، ص: ١٧٠.

(٥) انظر: كتاب خصال السنة، اللوحة رقم: [٥١/أ]. والمشبهة هم قوم شبهوا الله تعالى وصفاته بالمخلوقات وصفاتهم، ومثلوه بالمحدَثات. انظر: الجرجاني، التعريفات، ص: ٢٧٤.

**الناس. أضف إلى ذلك الصراع الطائفي بين تلك الفرق، خصوصًا بين السنة والشيعة[1].**

**ومع أهميَّة جميع تلك الفرق التي ذكرها الإمام الْبَلْخِيّ في كتابه، ووجودها في عصره، وتداخل عقائدها فيما بينها، وهي: المعتزلة،والكرَّاميَّة،والجهميَّة،والخوارج،والشيعة،والنجَّاريَّة، والإباحيَّة، والدهريَّة، والزنادقة، والقدريَّة، والجبريَّة، والمرجئة، والمشبهة، إلا أنَّ أكثر هذه الفرق والمذاهب انتشارًا وتأثيرًا هي: المعتزلة، والكرَّاميَّة، والشيعة بطوائفها، وهي الفرق التي سوف نسلط الضوء عليها. أما الفرق الباقية، فمع أهميتها إلا أنها تأتي في درجة تالية في الأهمية وحجم الانتشار عن هذه المذاهب[2]. وهي كما يلي:**

---

(1) انظر مثلاً: محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤١٧.

(2) فمثلاً: الجمهيَّة كان لها وجودها وتأثيرها في عصر محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ، في عدة مناطق من العالم الإسلامي، خصوصًا في المشرق. يقول المقدسي، المعاصر لتلك الفترة، عن الجهميَّة: "وأكثر أهل ترمذ جهميّة". أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٢٣. ولهذا وَجَّهَ الخليفة العباسي أمراء الإسلام، ومنهم محمود بن سُبُكْتِكين، إلى مواجهة الجهميَّة. فاستجاب السلطان محمود لأمر الخليفة، وقام بقتلِ الجهمية وصلبهم، وحبسهم، ونفاهم وشردهم عن ديارهم، وأمر بلعنهم على المنابر. انظر: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الجزء: ٤، ص: ٧٢٣، ابن الجوزي، المنتظم، الجزء: ١٥، ص: ١٢٦، ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٠، ابن تيميَّة، الصفدية، الجزء: ٢، ص: ١٦٢، ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢، الذهبي، العبر، الجزء: ٣، ص: ١٠٠، والجزء: ٢٨، ص: ٢٨، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٦، ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء: ٣، ص: ١٨٦. وكذلك الخوارج، فقد قال المقدسي –مثلاً- عن أقاليم الشرق: "ومذاهبهم مستقيمة، غير أنَّ الخوارج بسجستان ونواحي هراة كَرُوخ، واستربيان، كثيرة". أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٢٣. وقال أبو الحسين المَلَطي: "الخوارج هم الشراة... وهم في ناحية هراة، واصطخر، بين دارابجرد، وكرمان، ولهم كتبٌ وضعوها على تصحيح مذهبهم، فيها حجج وكلام صعب... وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال". المَلَطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ص: ٥٣-٥٤. وقد أمر السلطان محمود، استجابة لأمر الخليفة العباسي، بلعن الخوارج على المنابر. انظر: ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢.

## المطلب الأول

## المعتزلة[1]

حَظِيَتْ المعتزلة في هذا العصر، الذي عاش فيه مؤلفنا الْبَلْخِيّ، برعاية وعناية الدولة البويهيَّة، وهي دولة واسعة وقوية وممتدة الأطراف، ومتعددة المدن والبلدان، شملت أهم مدن الإسلام وحواضره الوسطى، وخضع الناس لها بالطاعة، وكان حجم تأثيرها فيهم كبيرًا[2].وكانت هذه الدولة بشكلٍ عامٍ داعمة للاعتزال والتشيِّع[3].

وكان أثر هذه الدولة الثقافي في غاية العمق في البيئة الإسلاميَّة، خصوصًا ما يتعلق بخدمة الاعتزال، من خلال نشر روح الجدل والمناظرات، وكثرة المكتبات والكتب والرسائل. وقد وُصِفتْ بعض مكتبات الدولة البويهيَّة، فكانت أعجوبة من أعاجيب الدنيا، في تصميمها وبنائها، وفي كمية الكتب التي حوتها، وفي طريقة تنظيمها وتصنيف رفوفها، والمواد التي صُنِعَتْ منها[4]. وقد وَقفَ المؤرخ المعروف المقدسي (٣٨٠هـ) على إحدى هذه المكتبات، ومما قاله عنها: "لم يبق كتابٌ صُنِّف

---

(1) المعتزلة: تُسمى القدريَّة، وأصحاب العدل والتوحيد، والعدليَّة، والوعيدية. افترقت إلى مذاهب كثيرة، وبينها خلافات عديدة وتكفير. ومنها: الواصلية، والعمرية، والهذيلية، والنظامية، والعمرية، والثمامية، والجاحظية، والخياطية، والكعبية، والجبائية، والبهشيمية. سموا معتزلة لأنَّ واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد-كما هو مشهور- كانا من تلامذة الحسن البصري واعتزلا حلقته العلمية لما اختلفا معه في حكم الفاسق، هل هو مؤمن أو كافر؟ فسُمُّوا بالمعتزلة. وهم متفقون على تعطيل معظم صفات الله تعالى، وعلى أنَّ القرآن -الذي هو كلام الله- مخلوق، وعلى نفي رؤية الله تعالى بالأبصار، وأوجبوا تعطيل الآيات والأخبار المتشابهات بتأويلها. وأنَّ الله تعالى ليس خالقًا لأفعال العبد، واتفقوا على أنَّ العبد خالق لأفعاله، خيرها وشرها، وبذلك يصبح مستحقًا على ما يفعله الثواب والعقاب في الآخرة. وقد حصل عدة تطورت داخل المذهب بعد أن طالع جملة من شيوخ الاعتزال كتب الفلاسفة، فخلطت المعتزلة مناهج الفلاسفة بمناهج علم الكلام، وحكمت العقل في تأويل النصوص وصرفها عن معانيها الصحيحة. وقد جعلوا لمذهبهم خمسة أصول كلامية، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن أبرز أعلامهم: واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، والعلاف، والنظام، والإسكافي، وبشر بن المعتمر، ومعمر بن عباد، والجاحظ. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٨، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٠ و٤٣-٤٥، فخر الدين الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٣٨-٣٩، الجرجاني، التعريفات، ص: ٢٨٢ و٣٢٢.

(2) انظر: محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٩-٤٠٠.

(3) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٥/أ]، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٢٠٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٦٥٠.

(4) انظر: آدم متز- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء: ١، ص: ٣٢٣-٣٢٤ و٣٢٦.

إلى وقته [=عضد الدولة البويهي] من أنواع العلوم كلّها إلا وحَصَّلَهُ فيها... وفهرستاتٌ فيها أسامي الكتب، لا يدخلها إلا كل وجيه"[١].

وكذلك أهم وأقوى وزراء تلك الدولة، هو الصاحب إسماعيل بن عبَّاد (٣٨٥هـ)[٢]، وكان من أكبر داعمي الاعتزال. حتى عُدَّ من أهم الشخصيات العلميَّة والسياسيَّة التي ارتبطت بمذهب المعتزلة، فـ"الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة"[٣]، كما يقول ياقوت الحموي،"مشتهرًا بمذهب المعتزلة داعية إليه"، كما يقول ابن حجر[٤].

ومذهب المعتزلة بشكلٍ عام مر بمرحلتين سياسيتين ذهبيتين، الأولى: مرحلة الدعم العباسي، خصوصًا منذ بداية عهد المأمون حتى نهاية عهد الواثق. والثانية: مرحلة الدعم البويهي، وخصوصًا أثناء وزارة الصاحب بن عبَّاد، الذي أعطى الاعتزال ورجالاته وتراثه، دعمًا قويًا وتشجيعًا رسميًا.

فقد نشأ الصاحب ابن عبَّاد حنفيًا في الفروع معتزليًا في الأصول، وظل كذلك يتبني ويدعم مذهب أبي حنيفة الفقهي إلى جوار دعمه مذهب المعتزلة في الاعتقاد[٥]. وهو في الحقيقة من علماء المعتزلة، الذين يؤكدون عقيدتهم في رسائلهم الدينية، وله كتبٌ عديدةٌ في تقرير عقيدة المعتزلة ونصرتها[٦].وكان أبوه عباد بن عباس(٣٣٥هـ)هو أول أستاذ له، وكان عباد من علماء المعتزلة وله مؤلفات في الدفاع عن مذهب المعتزلة، وكان وزيرًا لركن الدولة البُويهي[٧]. وفي

---

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤٤٩.

(٢) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/ب].

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ١، ص: ٦٦٤.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ١، ص: ٤١٣.

(٥) انظر: أبو حيان التوحيدي، كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص: ٦١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ١، ص: ٦٦٤، ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ١، ص: ٤١٣ و٤١٥. ذَكَرَ الحاكم الجُشَمِيّ أنَّ الصاحب بن عبَّاد كان في بداية أمره إماميًا. قال عنه: "كان في ابتداء أمره إماميًا، ثم رجع إلى الاعتزال". مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ]. قلتُ: فيبدو أنَّه وُلِدَ ونشأ معتزليًا، ثم مرت عليه فترة كان فيها إماميًا، ثم رجع مرة أخرى إلى الاعتزال. هذا إذا كان كلام الحاكم الجُشَمِيّ بشأن إمامية الصاحب دقيقًا.

(٦) انظر مثلاً: الصاحب بن عبَّاد، التذكرة في الأصول الخمسة، ص: ٨٧-٩٥، الصاحب بن عباد، رسائل الصاحب بن عباد، ص ١٤٠ و١٤٣. والصاحب بن عبَّاد، رسالة في الهدى والضلال، الصاحب بن عبَّاد، الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل، ص: ١١-٣٠، وشرح قصيدة الصاحب بن عبَّاد في أصول الدين، للقاضي جعفر بن أحمد البهلولي اليماني المعتزلي، والصاحب بن عبَّاد، كتاب نهج السبيل في الأصول، وكتاب شرح القاضي عبد الجبار الهمذاني لكتاب في علم الكلام للصاحب بن عبَّاد، تحقيق: ولفرد مادلنغوزابينهاشميتكه، في هذا الكتاب: **Madelung and Sabine, Al-ṣaḥib Ibn** ʿAbbād Promoter **of Rational Theology**

**(٧) See: Madelung and Sabine, Al-ṣaḥib Ibn** ʿ**Abbād Promoter of Rational Theology, pp. ١-٣.**

فترة لاحقة، تولي الصاحب بن عبَّاد الوزارة للبويهيين سنة ٣٦٦هـ، وفي وزارته مَكَّنَ للتعاليم المعتزليَّة من التدريس بين طلاب العلم والانتشار بين عامة الناس.وكان العالم المعتزلي المعروف عبد الجبار الهمذاني (٤١٥هـ)من المقربين إلى الصاحب والمعظمين عنده[١]، حتى أسند له في سنة ٣٦٧هـ منصب قاضي القضاة[٢]، وفوَّضَ إليه قضاء همذان والجبال وقزوين[٣].

وقد أسَّسَ الصاحب بن عبَّاد مكتبات ضخمة عديدة تضم كتب وعلوم المعتزلة والشيعة وغيرها من العلوم والفنون المتنوعة، جمع فيها من أصناف الكتب ما لم يجمعه غيره[٤]. وقد وَصَفَ هو مكتبته الخاصة فقط بأنَّ ما فيها من الكتب يساوي أكثر من حمل أربعمائة بعير، ومما يدل أيضًا على ضخامة مكتبته بالري أنَّ فهرسها فقط كان في عشر مجلدات[٥]، وقيل: إنَّ عدد كتب مكتبته كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفًا[٦].

وكان الصاحب بن عبَّاد في وزارته شديد الحرص على نشر مذهب المعتزلة، ليس بين العلماء والمثقفين فقط، بل حتى بين عامة الناس والبسطاء أيضًا، حيث كان يجعل لهم دعاة خاصين بهم، يُعرفون باسم: دُعاة الصاحب، يتعهدونهم بالدعوة وبث معتقد الاعتزال باللغة العربية واللغة الفارسيَّة[٧]. فقد كان عند الصاحب بن عبَّاد فريقٌ من"الدعاة يأمرهم بالتردد إلى الأسواق، وتحسين الاعتزال للبَقَّال والعطَّار والخبَّاز"[٨].وقد قابل المقدسيُّ أحد دعاة الصاحب بن عبَّاد في مدينة الريّ وسمع منه بنفسه وصفًا لجهوده المبذولة في خدمة الاعتزال، وأثره في تحويلهم العامة إلى مذهب المعتزلة[٩].

وكان حريصًا على نشر الاعتزال في المدن المجاورة، وكان يُسَرُّ بقبول النَّاس - في البلدان التي كانت مُسْتَغْلِقة أمام مذهب الاعتزال- اعتناق مذهب المعتزلة، ويفرح

---

(١) انظر: أبو حيان التوحيدي، أخلاق الوزيرين، ص: ٩٤-٩٧، الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/ب]، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٧٠-٦٧١ و٦٩٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٤٧٢، ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ٣، ص: ٣٨٦.

(٢) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٢٤/أ -١٢٥/أ].

(٣) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٩٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٤٧٢، ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ٣، ص: ٣٨٦.

(٤) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٤٧١.

(٥) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٩٧، آدم متز- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء: ١، ص: ٣٢٦.

(٦) انظر: الحر العاملي، أمل الآمل، الجزء: ٢، ص: ٣٩.

(٧) انظر: أبو حيان التوحيدي، أخلاق الوزيرين، ص: ٤٦٦-٤٦٧.

(٨) ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ١، ص: ٤١٥.

(٩) انظر: محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٥.

**بذلك ويذكره في رسائله، وأنَّ ذلك كانت نتيجة جهوده[1]. وكان من عادته إرسال كتبه الاعتزاليَّة إلى المدن والبلاد والأطراف التي فيها أصحابه من المعتزلة، لدعمهم وتعليمهم[2].**

**وفي الوقت نفسه يقوم بتشجيع وتثبت المدن والبلاد التي على مذهب الاعتزال، ويوصيهم بالثبات على دينهم واعتقادهم، ويثني عليهم وعلى ما هم فيه من نعمة الاعتقاد الصحيح، وفي المقابل يذكرهم بمثالب خصومهم في الاعتقاد كالمشبهة والجبرية. ويدعوهم إلى أهمية التواصل معه والاستمرار في مكاتبته، ويذكر لهم دوره المحوري في زوال المذاهب العقديَّة المخالفة لمذهب المعتزلة، وتَحَوُل النَّاس إلى مذهب الاعتزال[3].**

**أما أثره مع العلماء، فكان يدعوهم إلى مذهب المعتزلة بالترغيب والترهيب،بالعطايا والهبات لمن اعتنق مذهبه[4]، أو بالتهديد والوعيد لمن خالفه[5]، وكان مجلسه من مجالس الدعوة إلى هذا المذهب، يتقرب إليه العلماء ويقربهم منه[6].**

---

(1) انظر: الصاحب بن عباد، رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢١٩. يقول الصاحب بن عبَّاد: "كان هذا البلد من البلاد المستغلقة على أهل عدل الله وتوحيده، والتصديق بوعده ووعيده... وقد أعان الله على بث كلمة الحق، وسَمِعَ الأكثرُ على لين ورفق، وليس تمنعني كثرة شغلي من الانتصاب في بعض ليلي للمذاكرة والتبيين، والتكشيف والتلخيص، فقد صلح خلقُ كثيرٌ، والحمد لله رب العالمين". رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢١٩.

(2) انظر: الصاحب بن عباد، رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢٢٠.

(3) انظر: الصاحب بن عباد، رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢١٩-٢٢٠.

(4) ومن ذلك ما ذكره أبو منصور الثعالبي وغيره، حيث قال: "عَرَضَ عليَّ أبو الحسن الشقيقي البَلْخِيّ توقيعَ الصَّاحبِ إليهِ في رُقعَةٍ: من نَظَرَ لدِينهِ نظرنا لدُنْياه، فإن آثرتَ العَدْلَ والتَّوحِيدَ؛ بسطنا لك الفَضْلَ والتَّمهيدَ، وإن أقمتَ على الجبرِ؛ فليس لكسركَ مِن جبر". عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الجزء: ٣، ص: ٢٣٤، الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ]، صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٩، ص: ٨٠.

(5) كما فعل مع الفقيه الحنفي محمد الزَّعفَرانيّ البغدادي (٣٩٢هـ)، رئيس فقهاء الحنفيَّة، حيث قال له الصاحب بن عباد سنة ٣٦٩هـ مُهدِّدًا إياه حين قابله في الري: "أيها الشيخ سرّني لقاؤك، وساءني عناؤك، ولقد بلغني عداؤك، وما خيَّله إليك خُيَلاؤك، وأرجو أن أعيش حتى يُردّ عليك غُلَواؤُك، ما كان عندي أنك تُقدِم على ما أقدمتَ عليه، وتنتَهي في عَداوَتِك لأهل العَدْل والتوحيد إلى ما انتهيت إليه، ولي معك إن شاء الله نهارٌ له ذيل، وليل يتبعُه ليل، وثُبورٌ يتَّصل به وَيل، وقطر يَدوم ومعه سيل، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار. فقال له الزعفراني: حسبنا الله ونعم الوكيل". أبو حيان التوحيدي، أخلاق الوزيرين، ص: ٩٧-٩٨، وانظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٧١.

(6) انظر: أبو حيان التوحيدي، أخلاق الوزيرين، ص: ٩٧-٩٨ و٤٦٦-٤٦٧، عبد الملك الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الجزء: ٣، ص: ٢٣٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٨٥.

قد زاد بذلك انتشار مذهب المعتزلة في تلك النواحي، وخصوصًا في الريّ التي كثروا فيها وكان يخالطهم هناك الشيعة والباطنية[١]. ويقول المقدسي: "وللمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة"[٢].وقال عن إقليم خُوزسْتَان، وكان يُعرف بالأهواز: "هو أكثر الأقاليم معتزلة، أما العسكر فكلهم، وأكثر أهل الأهواز، ورام هُرْمُز، والدورق، وبعض أهل جنديسابور"[٣].وقال عن إحدى مُدن هذا الإقليم وهي مدينة العسكر: "لهم عقلاءُ فُهماءُ، وأكثرهم علماء، تراهم يُدَرِّسون في المسجد إلى ضحى، غير أنَّهم قد بَغَّضوا أنفسهم إلى الناس بعلم الكلام، وخالفوا بالاعتزال جميع الإسلام"[٤].أما مدينة رام هُرْمُز، في هذا الإقليم أيضًا، فقال عنها: "وفي هذه [=مدينة رام هُرْمُز] أبدًا شيخٌ يُدْرَس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة"[٥]. بل وانتشرت المذاهب القريبة من المعتزلة كالنجَّاريَّة بين العامة والخاصة، فمدينة رئيسة وحَيَويَّة وكبيرة كالريّ مثلاً وما حولها، كما يذكر الشهرستاني (٥٤٨هـ)، أكثرها معتزلة على مذهب النجاريَّة[٦]. ويقول المقدسي، وهو المعاصر لهذه الفترة التي نتحدث عنها: "أما بالريَّ فالغلبةُ للحنيفيين، وهم نَجَّاريَّة... والعوام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن"[٧].وكان مذهب خُوارزم الرسمي، وهي تلك المدينة الكبيرة والمهمة، هو مذهب المعتزلة، وقد قام القاضي عبد الجبار بإهداء كتابه (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة) إلى أميرها خُوارزم شاه مأمون بن مأمون (٤٠٧هـ)، الذي كان معتزليًا داعمًا للمذهب[٨]. أما بغداد عاصمة الخلافة، فقد كان أبو الحسين البصري (٤٣٦ هـ)، وهو من شيوخ وأعيان المعتزلة في هذا العصر وله تصانيف كلاميَّة في نصرة الاعتزال وتتلمذ على القاضي عبد الجبار،يقرئ الاعتزال ببغداد وله حلقة كبيرة[٩].

---

(١) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦.
(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٢٣.
(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤١٥.
(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤١٠.
(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤١٣.
(٦) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٨٨.
(٧) محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٥.
(٨) انظر: عبد الجبار الأسدآبادي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص: ٨٥-٨٦.
(٩) انظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٣، ص: ١٨٩، ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء: ٣، ص: ٢٥٩.

## المطلب الثاني

## الكرَّاميَّة[1]

كانت هذه الحِقْبَة هي عصر الكرَّاميَّة الذهبي، حيث وُجِدَ لهم دولة قويَّة تدعم مذهبهم وتناصره. فقد الأمير سُبُكْتِكين(٣٨٧هـ)، والد السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، حنفيًا في الفقه وكرَّاميًا في المعتقد[2]، يقول برأي الكرَّاميَّة ويناصرها.وقد ذَكَرَ المؤرخون والمترجمون أنَّه لما دخل الأمير سُبُكْتِكين، وهو أمير غَزْنَة، إلى مدينة بَلْخ دعا علماء المدينة وقضاتها إلى مناظرة الكرَّاميَّة، وكان أبو القاسم عبدالله النضري المروزي يومئذٍ قاضيًا ببَلْخ. فسأله سُبُكْتِكين عن رأيه في الكرَّاميَّة، فقال النضري: "هؤلاء عندنا كفرة". فقال سُبُكْتِكين: "ما تقولون فيَّ؟". فقال له: "إن كُنتَ تعتقد مذهبهم فقولنا فيك كقولنا فيهم". فوثب الأمير سُبُكْتِكين من مجلسه وجعل يضربه حتى أدماه وشَجَّه. ثم أمر -لفترة قصيرة- بمن خالف مذهبه بأن يُقيد ويحبس[3].

وكان علماء الكراميَّة يَحْتَفُّون بمجالس السلطان محمود بن سُبُكْتِكين ويناظرون المخالفين لهم في العقيدة[4]، وكان السلطان نفسه يُشارك في هذه المناظرات ويدعم

---

(1) الكرَّاميَّة هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كَرَّام الزاهد (٢٥٥هـ)، من سجستان، كان مُتَنسِّكًا، واتهم بالقول بالتجسيم، وكان داعية إلى مذهبه، وتبعه خلق كثيرون، وتكون على مذهبه عدة طوائف، أهمها الهيصميَّة أتباع محمد بن الهيصم، الذي يُوصف بالاعتدال والمقاربة. وقد نُفي ابن كَرَّام إلى القدس، وانتشر أصحابه في سجستان وكان له أتباعٌ في خُراسان لا يُحصون، له كتاب التوحيد، وكتاب عذاب القبر. وهم يرون أنَّ الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن يكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانًا، ولذلك يرون أنَّ المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنين، ويرون أنَّ الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان. ويُتهمون من خصومهم بأنَّهم مُجسمة ومُشبهة. وانقسمتالكرَّاميَّة إلى فرقٍ عديدة، ومنها: الهيصمية، والإسحاقية، والعابدية. انظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص: ١٤١، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٠٢، الحاكم الجُشَمِيّ، عيون المسائل في الأصول، ص: ٨٨، الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [٤٢/ب-٤٤/أ]، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٢-٣٣ و١٠٨، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٦٧، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٤، ص: ٢٦٦، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٢٢٥.

(2) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٨٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٦٩، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب].

(3) انظر: تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٦٩-٧٠، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية، اللوحة: [٤٠٨/أ].

(4) انظر: أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، ص: ١١٢.

**الكراميَّة[١]، وينتصر لهم[٢]، ويغضب لهم[٣].وكان ممن يحضر مجالس السلطان محمود شيخ الكرَّاميَّة في خُراسان ووجيهها في عصره ابن الهيصم[٤]، حيث ذكرت كتب التراجم والتاريخ أنَّه تناظر مع العالم الأشعري[٥]ابن فُورَك في مسألة العلو أمام السلطان، فنقم السلطان على ابن فُورَك، فقيل إنَّه أمر بطرده وإخراجه[٦]، وقيل سقاه السم حتى قتله[٧]. وحينما رأى الشاعر أبو الفتح البُستي[٨](٤٠١هـ)، شاعر السلطان محمود الخاص، كثرة الكرَّاميَّة في بلاد خُراسان وحول السلطان نفسه، وعلو شأنهم وارتفاع مكانتهم، قال:**

**الفِقْهُ فِقْهُ أبِي حَنيفَةَ وَحدَهُ والدِّينُ دينُ محمّدِ بن كرَامِ**
**إنَّ الذين أرَاهُمُ لم يُؤمنوا بمحمد بن كَرام غيرُ كِرَامِ[٩]**

**ويقول العالم المعتزليّ الزيدي الحاكم الجُشَمِيّ[١٠] (٤٩٤هـ) عن دور السلطان محمود بن سُبُكْتِكين في رفع شأن الكرَّاميَّة: "لم يكن لهم ذكرٌ إلى أن ولي**

---

**(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/ب].**
**(٢) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٣، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٤، ص: ٢٦٦.**
**(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٩٢-٤٩٣.**
**(٤) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [٤٤/أ]، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٣١-٢٣٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٥، ص: ١١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠.**
**(٥) الأشعريَّة تُنْسَب إلى أبي الحسن الأشعري،ذكرت كتب التراجمأنَّه كان معتزليًا ثم ترك مذهبهم، وبرزَ في الرد عليهم وكشف حقيقة مذهبهم. والأشعريَّة من الصفاتيَّة وتقول إنَّ الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرة، حي بحياة، سميع بسمع، بصير ببصر، مريد بإرادة، متكلم بكلام، باق ببقاء، وهذه الصفات عندهم زائدة على ذات الله تعالى، وهي صفات موجودة أزلية ومعان قائمة بذاته. ويقولون في باب أفعال العباد بالكسب، وفي الإيمان بأنَّه التصديق بالقلب. وقد انتشرت الأشعرية وتمددت خصوصًا بعد أن احتضنتها الدولة السلجوقية والزنكية والأيوبية. ومن أهم أعلامهم: ابن مجاهد، والباقلاني، وابن فُورَك، والجويني، والقُشيري، والغزالي، والشهرستاني، وفخر الدين الرازي. والأشعرية ليست بعيدة فكريًا عن الماتريدية، وقد أطلق المتكلمون السُّنَّة اسم أهل السُّنَّة والجماعة على الأشعرية والماتريدية معًا. انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، الجزء: ٢، ص: ١١٧، والجزء: ٣، ص: ٥، الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، ص: ١٠٥، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٩٤، النبوات، ابن تيميَّة -: ص ١٤٣.**
**(٦) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠.**
**(٧) انظر: ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢.**
**(٨) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٢٧٦-٢٧٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٨٤.**
**(٩) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٤٢٤، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٢٢٥.**
**(١٠) انظر: علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٣٩٠-٣٩٢.**

محمود"[١]. وفي موضعٍ آخر، يتحدث عن دور السلطان وأبيه في ذلك، فيقال: "اتفق لهم نصرة من سُبُكْتِكين وابنه محمود، فظهر أمرهم"[٢]. وكانت الهيمنة في الدولة الغَزْنَوِيَّة للكرَّاميَّة[٣]، وكبار أسَر العلم فيها تتبنى هذا المذهب، فمحمد بن الهيصم وأولاده وذريته وأحفاده كانوا من كبار علماء هذا المذهب، الذين حظوا باحترام الدولة الغزنويَّة والخلافة العباسيَّة وخدمتهما، بدءًا بوالدهم[٤]. فمثلاً: ابنه عبد السلام بن محمد بن الهيصم (٤٤٢هـ)، كان من مشاهير الكرَّاميَّة، خَلَفَ والده في الإمامة والتدريس والتصنيف[٥]، وكان مَحَلَّ إكبار وتقدير العلماء، ومَحَلَّ تبجيل وإعجاب وتكريم الخليفة العباسي أمير المؤمنين القادر بالله، وكان يخطب بين يديه ويستحسن كلامه[٦]. وكذلك ابنه الآخر، وهو عبد الله بن محمد بن الهيصم، كان من كبار علماء الكرَّاميَّة في المذهب ومعرفة دقيق علم الكلام[٧]. وكانت تصانيف محمد بن الهيصم مُنتشرة ومعروفة ومتداولة بين العلماء، الموافق لهم والمخالف، في بلاد ما وراء النهر وخُراسان[٨]. وكان الأستاذ أبو بكر محمد بن إسحاق بن حمشاد زعيم الكَرَّاميَّة في وقته، وكان في دولة محمود بن سُبُكْتِكين كبير القدر والمحل، عالي الذكر مرموق المكانة، وله فيها حشمة عظيمة، وكان السلطان يُقدمه ويحترمه، وكان أبو بكر هذا من أكبر أعوان السلطان محمود في مواجهة أهل البدع وخصوصًا الباطنيَّة، وانعقدت له الرئاسة في تلك الدولة[٩].

وذَكَرَ عبد القاهر البغدادي (٤٢٩ هـ) أنَّ من أعيان الكرَّاميَّة المبرَّزين في عصره إبراهيم بن مهاجر[١٠]، وكان من كرَّاميَّة نيسابور، يناظر على مذهب محمد بن كَرَّام ويناصره[١١]، وأنَّ البغدادي تناظر معه في مجلس أحد وجهاء الدولة السامانية، في سنة ٣٧٠هـ[١٢].

---

(١) الحاكم الجُشَمِيّ، عيون المسائل في الأصول، ص: ٨٨.
(٢) الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [٤٤/أ].
(٣) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ١٣١.
(٤) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٢٥٦.
(٥) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٢٥٥.
(٦) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٣٠٨-٣١١، مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٢٥٥-٢٥٦.
(٧) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ١٧٧.
(٨) انظر: محمد البزدوي، أصول الدين، ص: ١٣.
(٩) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٣٩١-٣٩٢ و٤٢٣-٤٢٥ ٤٢٩، السفاريني، لوامع الأنوار البهية، الجزء: ١، ص: ٩١.
(١٠) انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢١٢.
(١١) انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٠٤.
(١٢) انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢١٣.

وفي زمن السلطان محمود بن سُبُكْتِكين قام أحد الوجهاء[1] في بيهق ببناء عدة مدارسَ لمذاهب متعددة في الفروع والأصول، في القصبة بنيسابور، وهي: مدرسة للحنفيَّة، ومدرسة للشافعيَّة، ومدرسة للكرَّاميَّة، ومدرسة للمعتزلة والزيديَّة[2]. ولما عَلِمَ السلطان محمود بن سُبُكْتِكين بذلك؛ غَضِبَ عليه، واستدعاه إليه بغَزْنَة في سنة ٤١٤هـ، وعاتبه على ما صنعه من بناء مدارس متناقضة ومختلفة، ولامه على عدم الاكتفاء ببناء ونصرة مذهبه فقط[3]، ولولا شفاعة الشفعاء لم ينج هذا الوجيه من بطش السلطان[4].

ويظهر أنَّ تلك المدرسة التي في القصبة لم تُبنَ إلا لأنَّ وجود الكرَّاميَّة كان قويًا وكبيرًا فيها. يقول المقدسي: "للكرامية بها [نيسابور] جلبة"[5]. ويقول عن وجودهم في غيرها من مدن بلاد ما وراء النهر:"وللكرّاميّة جلبة بهراة، وغرج الشار، ولهم خوانق بفَرْغَانة، والخُتَّل، وجُوزْجَانَان، وبمروالروذ خانقه، وأخرى بسمرقند"[6]. وقد استمر وجودهم هناك قويًا ومُنافسًا للآخرين حتى بعد موت السلطان محمود بن سُبُكْتِكين بمدة ليست قصيرة. حيث وقعت فتنة بين الكرَّاميَّة من جهة وبين الأحناف والشافعية من جهة أخرى، واضطرَّ الطرف الثاني بسبب كثرة الكرَّاميَّة إلى أن يطلب المدد لهم من خارج القصبة[7].

---

(1) هو أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو، تلميذ الإمام الزاهد المفسر علي بن عبد الله النَّيسابوري المعروف بابن الطيب (٤٥٨هـ)، أصله من بيهق، وكانت لهذا الشيخ قصة مشهورةٌ مع السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، ومن تلاميذ هذا الشيخ النَّيسابوري أيضًا الحاكم الجُشَمِيّ، وعَدَّهُ تلميذه الحاكم الجُشَمِيّ من العدليَّة، وذكَرَ أنَّهُ دَرَسَ على الإمام الزيديّ المعروف الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني الحسني، وعنه أخذ المذهب. أما أبو القاسم علي بن محمد، فلا يُعرف له ترجمة أكثر من ذلك، ويبدو أنَّه كان من أغنياء ووجهاء أهل بلده، وكان مُحبًا للعلم وأهله. انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٥٢/ب]، علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٣٨٤-٣٨٩ و٣٦٢-٣٦٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٤، ص: ١٤٠.

(2) انظر: علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٣٦٣، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٤، ص: ١٤٠.

(3) قلتُ: ولا أعْرفُ على وجه اليقين ما هو مذهب أبي القاسم علي بن محمد، هذا الوجيه الذي عاتبه السلطان، وهل عاتبه لأنَّه كان حنفيًا أو حنفيًا كراميًا ولم يكتف بنصرة هذا المذهب وبناء مدارسِهِ فقط؟ أو كان ينتمي لغيرها من المذاهب، وإنما عابه عمومًا أنَّه يبني لكل مذهبٍ مدرسة ولم يختص ذلك بمذهبه الخاص، الذي لم يُفْصَح عنه؟

(4) انظر: علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٣٦٣. حيث قال له السلطان محمود بن سُبُكْتِكين: "لماذا لم تنصر المذهب الذي هو معتقدك، ولم تبنِ مدرسة لذلك المذهب؟ فمن بنى لجميع المذاهب مدرسة، وخرَّج فيها طُلابًا، فقد عمل خلافًا لمذهبه، ومن عمل خلافًا لمذهبه كان ذلك منه رياءً وتظاهرًا، لا تقربًا إلى الحق تعالى".

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٢٣.

(6) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٢٣.

(7) انظر: علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٤٨١-٤٨٢.

وبشكلٍ عامٍ، فقد قامت العائلة الغزنوية الحاكمة بتبني ورعاية مذهب المدرسة الكرَّاميَّة، وقامت ببناء عدة مدارس وخانقاه تابعه لهذا المذهب[١].

## المطلب الثالث

## الشيعة

مَثَّل هذا القرن في مجملة، أي النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس الهجريين، مرحلة ذهبيَّة للتشيع[٢]، بفرقه الثلاثة الرئيسة، وهي: الزيديَّة[٣] والأمامية [٤]

---

(١) See: Gerhard Bowering, The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought, p. ٢٩٤.

(٢) See: Seyyed Hossein Nasr, Ideals and Realities of Islam, p. ١٥٠.

(٣) الزيديَّة هي إحدى فرق الشيعة، تُنْسَبُ إلى زيد بن علي زين العابدين (١٢٢هـ)، الذي خرج على بني أمية وقُتِل، وقيل إن زيدًا تأثر بأفكار واصل بن عطاء رأس المعتزلة، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. وأتباعه يُسمون الزيديَّة، يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الحسن أم من نسل الحسين رضي الله عنهما. والإمامة لدى أغلبهم ليست بالنص الجلي، ويجوز لديهم وجود أكثر من إمامٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ في قطرين مختلفين. من مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، والمعتدلون منهم لا يكفرون الصحابة. وهم في معظم الأصول الاعتقادية معتزلة، وفي الفقه متأثرون بالمذهب الحنفي. انقسمت الزيدية إلى ثلاثة فرق، بين غالية ومعتدلة، وهي: الجارودية وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد، وهم غلاة ويُعرفون باسم الرافضة. والصالحية وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي. والبترية وهم أصحاب كثير النوى الأبتر. من أبرز زعماء وعلماء الزيدية: الناصر للحق الحسن بن علي الاطروش، وأحمد بن عيسى بن زيد، والقاسم بن إبراهيم الرَّسيّ، والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ١٦ و٢٢ و٢٤-٢٥، ابن حزم، الفصل في الملل، الجزء: ١، ص: ٢٩-٣٠ والجزء: ٤، ص: ٧٦، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ١٥٥، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٥٢.

(٤) الشيعة اسمٌ يُطلق على فرقٍ كثيرةٍ، من أبرزها وأكبرها في العصور المتأخرة الإمامية الاثنا عشرية. وهم يعتقدون بالوصية الإلهيَّة في الإمامة، وأن عليًا وريث النبي عليه الصلاة والسلام الشرعي في الخلافة، ولذا يُكفرون من تولى قبله من الخلفاء الراشدين. وقد أطلق عليهم وعلى غيرهم من فرق الشيعة التي تُشبهم اسم: الإماميَّة؛ لأنَّهم جعلوا من الإمامة القضيَّة الأساس في الاعتقاد، والإمامة عندهم لا تثبت إلا بالنص الإلهي كالنبوة، وسُمُّوا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا، أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وآخرهم المهدي المنتظر وهو عندهم محمد بن الحسن العسكري. وهم يعتقدون أنَّ الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان والسهو، وعن اقتراف الكبائر والصغائر، وكان بعض المتقدمين منهم على خلاف ذلك، ويعدون بعض ذلك من الغلو. ويُسمون أيضًا الرافضة، وذلك لرفضهم إمامة الخلفاء الذين سبقوا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعًا، وهم يكفرون كل الصحابة إلا عدة نفر منهم. من أبرز علمائهم: الكُليني، والطوسي، وابن بابويه، والشريف المرتضى، والحلي، والمجلسي، والطبرسي. وقد افترقت هذه الطائفة إلى فرق كثيرة بينها تبديع وتكفير وقتل، وهي لا تزال موجودة حتى عصرنا الحاضر في عدة بلدان، حيث يتمركزون في أجزاء في إيران والعراق وبعض مناطق الخليج العربي، بفرقهم وطوائفهم المختلفة. انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، الجزء: ٢، ص: ٩٠، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ١٤٦، الجرجاني، التعريفات، ص: ٥٣ و١٧١، ناصر القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، الجزء: ١، ص: ٣٠-١٢٠.

والإسماعيليَّة[١] الباطنيَّة.

فقد حَظِيَ التشيع بشكلٍ عام برعاية وعناية ودعم الدولة البويهيَّة[٢]، في العراق وخراسان وغيرهما من البلدان، ولجأ إليها كثيرٌ من علماء وفقهاء الإماميَّة والزيديَّة، وكان لكبار علماء الإماميَّة، كالشيخ المفيد (٤١٣هـ) مثلاً، مكانة جليلة وهيبة وحرمة عند سلاطين الدولة البويهيَّة[٣]. وقد مَكَّنَتْ الإماميَّة، خصوصًا، من الجهر بعقائدهم في كثيرٍ من المدن الخاضعة لسلطتها في أوقات عديدة، وكانت رسوم التَشَيُّع فيها ظاهرة[٤].

وقبيل سيطرة الدولة البويهيَّة على بغداد؛ كانت الخلافة العباسيَّة ضعيفة، ثم ازدادت بعدهم ضعفًا وهوانًا بقدومهم وتغلبهم، فتراجعت مكانة الخلفاء كثيرًا وانحطت عندهم[٥]، فنَكَّلوا بالخلفاء وعذبوهم[٦]،واضطهدوا عقائد أهل السنة

---

(١) الإسماعيلية هي إحدى فرق الشيعة الإمامية الرئيسة، وتُعرف باسم الباطنية، والسبعية، ومنهم خرج القرامطة. وهم يعتقدون أنَّ جعفرًا نَصَّبَ ابنه إسماعيل للإمامة بعده لأنَّه هو ابنه الأكبر، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه، جعلوا الإمامة تنتقل في ابنه محمد بن إسماعيل في حياة جده، وجعلوا موت أبيه علامة على انتقالها لمحمد. وهم كالفلاسفة والجهميَّة في التعطيل، لأنَّه يسلبون عن الله النقائض، ويعتقدون أنَّ الله تعالى لا هو موجود ولا هو معدوم، ولا هو عالم ولا هو جاهل، ولا هو قادر ولا هو عاجز، وهكذا في جميع الصفات. ويعتقدون أنَّ لكل ظاهرٍ باطنًا، ويؤولون النصوص الدينية بتأويلاتٍ فلسفية باطنية، وكان أثر الفيلسوف أفلوطين عليهم كبيرٌ جدًا، خصوصًا في نظرية الفيض والصدور وكلامه في العقول. وقد افترقت الإسماعيليَّة إلى فرقٍ كثيرة، وهي لا تزال موجودة في عصرنا الحاضر، وتوجد في مناطق في الهند واليمن. انظر: الفرق بين الفرق- البغدادي: ٤٦، الفصل في الملل- ابن حزم: ٩١/٢، الملل والنحل- الشهرستاني: ٢٩/١ و١٦٧-١٦٨ و١٩١-١٩٢، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين- الرازي: ٥٤، التعريفات- للجرجاني: ٤٢، إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية: تاريخ وعقائد.

(٢) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٢٠٨، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٢٧، ص: ٤٦٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٦٥٠، والجزء: ٢٧، ص: ٩٥. قلتُ: مع التباس الدولة البويهيَّة بالتشيع ودعمها ومناصرته له، إلا أنَّها أظهرت في مناسباتٍ عديدة أنَّها دولة ذرائعيَّة، يُمكن أن تتخلى عن مبادئ التَشَيُّع حينما تتعارض مع مصالحها الخاصة. انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٣، ص: ٢٨٣، والجزء: ١٥، ص: ٧٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٦، ص: ٣٩١، والجزء: ٧، ص: ٢٠٨، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ١/ب، ص: ٢٨٣، تيلمان ناغل، تاريخ علم الكلام الإسلامي، ص: ١٨٢-١٨٣.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٣٤٤، الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٣، ص: ١١٦، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٣٣٣، اليافعي، مرآة الجنان، الجزء: ٣، ص: ٢٨.

(٤) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٢٧، ص: ٤٦٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٦٥٠.

(٥) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٢٠٧-٢٠٨، الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص: ٥٦، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء: ٦، ص: ٣٨٠، المقريزى، إمتاع الأسماع، الجزء: ١٢، ص: ٣١٦، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ٢، ص: ١٠٥، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ٦٦-٦٧.

(٦) انظر: الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص: ٥٦، المقريزى، إمتاع الأسماع، الجزء: ١٢، ص: ٣١٦، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ٦٦-٦٧.

وجهروا بخلافها[1].

<u>وذلك راجعٌ إلى سببين:</u> تعصبهم العرقِيِّ للفرس، وتعصبهم المذهبيِّ والسياسي للتشيع. وكانوا -كما يذكر بعض المؤرخين- يطمعون في إزالة الدولة العباسيَّة لموقفهم الديني منها[2]. وفي ظل دولتهم وبتشجيع منها ظهرت في العراق، وخصوصًا في بغداد وما حولها، جملة من العادات والبدع الطائفيَّة، المقصود منها دعم الوجود الشيعي من جهة والهجوم واستفزاز المُكوِّن السني من جهة أخرى، مما تسبب في وقوع فتنٍ مدمرةٍ واقتتالٍ عنيفٍ بين الطائفتين[3].

ومن تلك العادات الطائفيَّة التي لم تكن موجودة قبلهم: إغلاق الأسواق في يوم عاشوراء حزنًا، ولبس السواد والمسوح، وخروج النساء حاسرات عن وجوههن وشعورهن مع الرجال يندبون الحسين بن علي رضي الله عنهما، ويلعنون الصحابة رضي الله عنهم وبني أميَّة رحمهم الله. أما في يوم الغدير، فتفتح الأسواق ليلاً، وتضرب الطبول فرحًا، وتُشعل النيران. مع عجز أهل السنة عن منعهم عن ذلك في عاصمة خلافتهم، لكثرة الشيعة ووقوف السلطات البويهيَّة معهم[4].

والصاحب إسماعيل بن عبَّاد، وهو أحد أهم وزراء الدولة البويهيَّة وأكثرهم تأثيرًا، مع دعمه وتبنيه للاعتزال -كما مرَّ آنفًا- كان يُنسب أيضًا من قِبَلِ علماء السنة والشيعة إلى التَشَيُّع[5]، ومع ما كان عليه من اضطهادٍ لمخالفي المعتزلة، إلا أنَّه كان يُعظم شيوخ الإماميَّة ويُكرمهم كالحسين ابن بابويه القُمي[6] (كان حيًّا سنة

---

(1) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٣، ص: ٢٧٨، المقريزى، إمتاع الأسماع، الجزء: ١٢، ص: ٣١٦.

(2) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٧، ص: ٢٠٨، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ٦٦-٦٧.

(3) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٢٧، ص: ٤٦٧، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ٦٩.

(4) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٦، ص: ٣٩١، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٢٧، ص: ٤٦٧، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١١، ص: ٢٤٣، جمال الدين ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، الجزء: ٣، ص: ٣٣٤، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ٦٩.

(5) انظر: ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ١، ص: ٤١٣ و٤١٥.

(6) قال ابن حجر: " ذكره ابن النجاشي فقال: كان من فقهاء الإمامية... وصنف كتاب نفي التشبيه، وقدمه للصاحب بن عباد. وكان الصاحب يعظمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده". ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ٢، ص: ٣٠٦. قلتُ: ظاهر ما نقله ابن حجر عن ابن النجاشي أنَّ الحسين ابن بابويه قدم للصاحب بن عبَّاد كتاب (التوحيد ونفي التشبيه). لكن بالرجوع لنصابن النجاشي نجده يقول: "له كتبٌ، منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتابٌ عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد. أخبرنا عنه بها الحسين بن عبيد الله ". النجاشي، رجال النجاشي، ص: ٦٨. فالنجاشي فرق بين الكتابين، ولم يُسم الكتاب الذي قدمه الحسين ابن بابويه إلى الصاحب بن عبَّاد. وتابع ابن النجاشي على ذلك كثيرٌ ممن جاء بعده من علماء الشيعة. انظر مثلاً: الحر العاملي، أمل الآمل، الجزء: ٢، ص: ٩٨، عباس القمي، الكنى والألقاب، ص ٢٢٢، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٦، ١١٦، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٤٤، أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، الجزء: ٧، ص: ٤٧-٤٨، محمد على الأبطحي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، الجزء: ٢، ص: ٢٦٣-٢٧٠. ومما يُستغرب له سكوت معظم المصادر والمراجع الشيعيَّة عن تسمية ذلك الكتاب الذي قدمه الحسين ابن بابويه إلى الصاحب بن عبَّاد. لكنَّ يبدو إذا عُرِفَ اسمه زال الاستغراب. يقول

**٣٧٨هـ)[١]، وهو أخو الشيخ الصدوق(٣٨١ هـ)، وكلاهما أَلَّفَ كتابًا وأهداه للصاحب بن عبَّاد[٢].**

**وقد اختُلِفَ في درجة هذا التشيع الذي يُقال إنَّ الصاحب بن عبَّاد يعتنقه وينتمي إليه. فذهب جملة من علماء الإماميَّة إلى كَونِهِ من الشيعة الإماميَّة[٣]. فقد أَلَّفَ أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (٣٨١هـ)، الملقب بالشيخ الصدوق، كتابه المعروف (عيون أخبار الرضا) للصاحب ابن عبَّاد، ذَكَرَ في مقدمته أنَّ سبب تأليفه هو أنَّه وقع له قصيدتان من قصائد الصاحب أهدى فيهما السلام إلى عليّ الرضا بن موسى، ثامن أئمة الإماميَّة، وأنَّ الشيخ الصدوق لم يجد أفضل من أن يقدم له مثل هذا الكتاب الذي فيه أخبار الشيعة عن أهل البيت[٤].**

**وعَدَّهُ أبو الفتوح الرازي، جمال الدين حسين بن علي الخزاعي الرازي النيسابوري (٥٥٢هـ) من الإماميَّة، لأنَّ الصاحب بن عبَّاد وضع في نقش أحد خواتمه هذه العبارة: "وبالخمس توسلت"، ونَقَشَ هذا البيت: "شفيع إسماعيل في**

---

إعجاز حسين: "كتاب الرد على الرافضة، للشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، عمله للصاحب ابن عباد". إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ص: ٤٤٢. قلتُ: وهذا العنوان في غاية الأهميَّة، إذ إنَّه يُشير إلى أنَّ ما قدمه الحسين ابن بابويه إلى الصاحب بن عبَّاد ليس إلا كتابًا في نقض عقائد الإماميَّة، إذ مصطلح (الرافضة) يطابق مصطلح (الإماميَّة)، ولعل الكتاب في نُصرة عقائد الزيدية. فهل رجع الحسين ابن بابويه عن إماميته؟ أو كان ذلك منه تزلفًا لذلك الوجيه؟

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ١، ص: ٦٦٤.

(٢) انظر: الحر العاملي، أمل الآمل، الجزء: ٢، ص: ٣٤، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١، محمد على الأبطحي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، الجزء: ٢، هامش ص: ٢٧٠.

(٣) انظر: محمد حسن آل ياسين، الصاحب بن عبَّاد: حياته وأدبه، ضمن موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، الجزء: ١١، ص: ٧٧.

(٤) انظر: محمد بن علي ابن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، الجزء: ١، ص: ١٢. وانظر: محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الجزء: ١، ص: ٤٣، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧-٣٣٨، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢. يقول الشيخ الصدوق ما نصه: "فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه، إذ لم أجد شيئًا آثر عنده وأحسن موقعًا لديه من علوم أهل البيت -عليهم السلام-؛ لتعلقه بحبهم، واستمساكه بولايتهم، واعتقاده بفرض طاعتهم، وقوله بإمامتهم، كرامة لذريتهم، أدام الله عزه وإحسانه إلى شيعتهم، قاضيًا بذلك حق إنعامه، ومتقربًا به إليه، لأياديه الزهر عندي، ومننه الغرّ لدي، ومتلافيًا بذلك تفريطي الواقع في خدمه حضرته، راجيًا قبوله لعذري، وعفوه عن تقصيري، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي، والله -تعالى ذكره- يبسط بالعدل يده، ويعلى بالحق كلمته، ويديم على الخير قدرته، [و] يسهل المحان بكرمه وجوده. وابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سببٌ لتصنيفي هذا الكتاب، وبالله التوفيق". محمد بن علي ابن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، الجزء: ١، ص: ١٢. وانظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧-٣٣٨.

الآخرة محمد والعترة الطاهرة"، في خاتمه الآخر[١]. واعتَبَرَهُ العالم الإمامي ابن شهرآشُو بالمازندراني (٥٨٨هـ) منهم، ومن شعراء أهل البيت المجاهرين[٢]. وأكَّدَ المؤرخ الشيعي يحيى بن حميد بن ظافر الطائي الحلبي (٦٣٠هـ)، المعروف بابن أبي طي، في كتابه تاريخ الإماميَّة،أنَّ الصاحب كان إماميًا،وخَطَّأَ من زعم أنه كان معتزليًا[٣].

وقيل إنَّ رَضِيّ الدين ابن طاووس (٦٦٤هـ) عَدَّهُ من الإماميَّة[٤]، وَجَزَمَ أنَّه من الإماميَّة جملة، منهم: زين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني[٥] (٩٦٥هـ)،نور الله المرعشي[٦] (١٠١٩هـ)، محمد تقي المجلسي[٧] (١٠٧٠هـ)، وولده محمد باقر المجلسي[٨] (١١١١ هـ).وقال الحر العاملي (١١٠٤ هـ) عنه: "كان شيعيًا إماميًا أعجميًا"[٩]، وقال: "وبعض العامة يتهمه بالاعتزال، وهو برئ منه بعيد عنه"[١٠].وكثيرٌ من علماء الإماميَّة المعاصرين -كعادتهم في نسبة المشهورين إلى مذهبهم- يقطعون بإماميته[١١].

والذي يظهر أنَّ تشيُّع الصاحب بن عبَّاد، إلى جوار اعتزاليَّته، أمر لا جِدَال فيه، وإنما الخلاف في نوع التَشَيُّع الذي يعتنقه وينتمي إليه. وقد كان قاضي القضاة عبد

---

(١) انظر: محمد بن علي ابن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، الجزء: ١، ص: ١٢، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٠، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦١.

(٢) انظر: ابن شهرآشُوبالمازندراني، معالم العُلماء، ص: ١٤٦ و١٤٨، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١ و٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٣) انظر: ابن حجر، لسان الميزان، الجزء: ١، ص: ٤١٥، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٨، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٤) انظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٥) انظر: انظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٦) انظر: نور الله المرعشي التُستَري، مجالس المؤمنين، الجزء: ٣، ص: ٥٩٢، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٧) انظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، الجزء: ١، ص: ٤٣، إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ص: ٤٥١، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١ و٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٤٤ و٦٢.

(٨) انظر: محمد تقي المجلسي، حواشي نقد الرجال بهامش كتاب مصطفى التَّفْرشي، نقد الرجال، الجزء: ١، ص: ٢١٩، إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ص: ٤٥١، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١ و٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(٩) الحر العاملي، أمل الآمل، الجزء: ٢، ص: ٣٤، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١ و٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢.

(١٠) الحر العاملي، أمل الآمل، الجزء: ٢، ص: ٣٧، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣١.

(١١) يقول محسن الأمين: "لا ريب في تشيعه وكونه إماميًا اثني عشريًا". أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧. ويقول أيضًا: "والصحيح الذي لا ريب فيه ما قدمناه، من أنَّه شيعيٌّ اثنا عشريّ، لا معتزليٌّ ولا حنفيٌّ ولا زيديٌّ". أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٨. ويقول عبد الحسين الأميني: "إنَّ كون الصاحب من علية الشيعة الإمامية مما لا يمتري فيه أي أحدٌ من علماء مذهبه الحق". كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٢. وانظر: كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٤٤ و٦٢-٦٩.

الجبار الأسدآبادي، وهو أقرب الناس إليه وأكثرهم اختصاصًا به، يقول عنه: "مولانا الصاحب شيعي الشعر، معتزلي التصنيف"[1].

ويبدو أنَّ الأقرب إلى الصواب أنَّه زيديٌّ، وهذاما قاله عنه العلماء المختصون به، ولما دَلَّت عليه حقيقة حاله، وما كتبه هو بنفسه. فقد نَصَّ أبو حيان التوحيدي (٤١٤ هـ)، وهو المعاصر للصاحب بن عبَّاد والذي عرفه عن قرب، أنَّه: "يتشيع لمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية"[2]. وكذلك ما ذَكَرَهُ أبو الفرج النديم (٣٨٠هـ) عنه، وهو الشيعي المعتزلي البغدادي المعاصر للصاحب بن عبَّاد[3]، حيث قال: "له من الكتب: ...كتاب (الزيدية)،... كتاب (الإمامة)، يذكر فيه تفضيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتثبيت إمامة من تقدمه"[4]. وهذا الكتاب ثابت النسبة إلى الصاحب بن عبَّاد باسمه ووصفِ مضمونهِ السابق، حيث نسبه له كبار العلماء والمؤرخين[5]. ودلالته ظاهرةٌ في أنَّه ليس على اعتقاد الإماميَّة، إذ الإماميَّة قاضيةٌ بردة وكفر كل من تقدم على علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في الخلافة من الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم[6]. ويقول العالم المعتزلي الزيدي الحاكم الجُشَمِيّ (٤٩٤هـ)، وهو تلميذ تلاميذ القاضي عبد الجبار، عنه مُبيِّنًا حقيقة اعتقاده: "وكان في ابتداء أمره إماميًا، ثم رجع إلى الاعتزال...وكان الظن أنَّه زيديًّا"[7]. ويقول العالم الإماميالميرزا علي بن موسى الخراساني التبريزي (١٣٣٠هـ)، الملقب بثقة الإسلام، مرجحًا أنَّه من المعتزلة: "وعندي كونه من المعتزلة أقرب... ويؤيده... نسبة ابنخلكانإليهكتاب (الإمامة)، يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، ويثبت إمامة من تقدمه"[8].

كذلك فقد أَكَّدَ الشيخ الإماميّابن طاووس (٦٦٤هـ) أنَّ شيخ الإماميَّة المفيد (٤١٣هـ)، وتلميذه الشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، قد نسبا الصاحب بن عبَّاد إلى

---

([1]) لحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ].
([2]) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص: ٥٧. وانظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٢١٧، ابن حجر، لسان الميزان، الجزء ١، ص: ٤١٤، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، والجزء: ٦، ١١٦.
([3]) انظر: ابن الغزي، ديوان الإسلام، ص: ٧٠.
([4]) أبو الفرج النديم، الفهرست، ص: ١٩٤.
([5]) انظر مثلاً: بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ١، ص: ٢٣٠، أبو الفداء عماد الدين، المختصر في أخبار البشر، الجزء: ٢، ص: ١٣٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٦، ص: ٥١٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ٢٧، ص: ٩٥، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، الجزء: ١، ص: ٣٠٢، عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، الجزء: ٢، ص: ١٧٥.
([6]) انظر: الرازي، التفسير الكبير، الجزء: ١٢، ص: ١٩.
([7]) لحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ].
([8]) التبريزي، مرآة الكتب، ٣٥٤.

جانب المعتزلة[١].كما أنَّ المرتضى أَلَّفَ كتابًا يرد فيه على الصاحب بن عبَّاد تعصبه للمعتزلة، سماه: (الإنصاف في الرد على ابن عبَّاد)[٢]. وعَدَّهُ ابن طاووس نفسه من المعتزلة مع ميلٍ إلى التشيع[٣].

والصاحب بن عبَّاد نفسه يشهد بنفسه على مذهبه، حيث جاء في قصيدة يشرح فيها مذهبه العقديّ، ما يلي:

قالت: فما اخترت من دينٍ تفوزُ بهِ *** فقلتُ: إني شيعيٌّ ومعتزلي[٤]

وقد نَصَّ كبار علماء الطائفة الإماميَّة، كالنجاشي (٤٥٠هـ)، الطوسي (٤٦٠هـ) وغيرهما، على أنَّ المفيد (٤١٣هـ) ألف كُتُبًا في الرد على المعتزلة والزيديَّة، ومن ذلك كتابه الذي سماه بـ: (النقض على ابن عبَّاد في الإمامة). ولو كان الصاحب بن عبَّاد إماميًا وليس زيديًا لما احتاج المفيدأن ينقض اعتقاده في الإمامة[٥].

ومما يدل أيضًا على أنَّ تَشَيُّعَه كان زيديًا لا إماميًا، ما ذَكَرَهُ العالم والإمام الزيديّ المعروف الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني الحسني[٦](٤٢٤هـ)، المعاصر للصاحب ابن عبَّاد والذي كان على صلةٍ وثيقة به وربطته صداقة عميقة به، في كتابه المهم (الدعامة في تثبيت الإمامة)[٧]، حيث نَصَّ في مقدمته أنَّ كتابه

---

(١) انظر: ابن طاووس، اليقين، ص: ٤٥٧، التبريزي، مرآة الكتب، ٣٥٣-٣٥٤، محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، عبد الحسين الأميني، كتاب الغدير، الجزء: ٤، ص ٦٣.

(٢) انظر: ابن طاووس، اليقين، ص: ٤٥٧، التبريزي، مرآة الكتب، ص: ٣٥٣-٣٥٤.

(٣) انظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٧، مقدمة محمد حسن آل ياسين على كتاب الصاحب بن عبَّاد، التذكرة في الأصول الخمسة، ص: ٨٥.

(٤) الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ]، ديوان الصاحب بن عبَّاد، ص: ٢٨.

(٥) انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص:٣٩٩، الطوسي، الفهرست، ص: ٢٣٩، عليّالبروجردي، طرائف المقال، الجزء: ٢، ص: ٤٨٥، إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ص: ٥٨٦، آقا بزرگ الطهراني، الذريعة، الجزء: ٢٤، ص: ٢٨٨.

(٦) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٢٧/ب-١٢٨/أ].

(٧) حَقَّقَ أحد الباحثين المعاصرين، وهو الدكتور ناجي حسن، هذا الكتاب وطبعه عدة مرات تحت أسماء مختلفة، منها واحدة تحت اسم (الزيدية)، ونسبه إلى الصاحب بن عبَّاد، وذَكَرَ أنَّ هذا الكتاب بمثابة الدليل على زيديته، وأنَّ مَنْ قال بخلافهِ فلم يستند قوله إلى دليلٍ واقعيٍ. انظر: ناجي حسن، الزيدية للصاحب بن عبَّاد، ص ١٣-١٤. لكنَّه لم يُقدم دليلاً واحدًا على صحة نسبة تأليف هذا الكتاب إلى الصاحب ابن عبَّاد، بل قال في الهامش عند مقدمة نص الكتاب: "لا بد من التنبيه هنا أننا لا نعرف على وجه التحقيق الشخص الذي دَوَّنَ هذا الكتاب عن الصاحب بن عبَّاد، إلا أنَّه كُتِبَ في أحد مجالس الصاحب وبمحضرهِ وبإملاءٍ منه". ناجي حسن، الزيدية للصاحب بن عبَّاد، ص ٢٧. قلتُ: وليس في المقدمة ما يُفيد أنَّ المؤلف هو الصاحب، وإنما المقدمة تُفيد أنَّ هذا الكتاب هو موجزٌ ومختصرٌ في نُصرة مذهب الزيديَّة في الإمامة، جُمِعَ من أطرافِ كُتبٍ عدةٍ، وهُذِّبَ من نُكَتٍ مُستَفَادةٍ من مجالس الصاحب بن عبَّاد، وأنَّ مؤلفه معاصرٌ للصاحبِ مُشاورٌ له في شأنِ هذا الكتابِ مستفيدٌ منه لأجل نصرة مذهب الزيديَّة في الإمامة. والكتاب في الحقيقة يعود إلى العالم الزيدي المعروف الناطق بالحق أبي

هذا عبارةٌ عن مادة جُمِعَتْ من أطرافِ كُتبٍ عدةٍ، وهُذِّبَ من نُكَتٍ مُستَفَادةٍ من مجالس الصاحب ابن عبَّاد، وأنَّه شاور الصاحب في شأنِ هذا الكتابِ، مستفيدًا منه لأجل نصرة مذهب الزيديَّة في الإمامة[1].

والدولة البويهيَّة نفسها مع تشيِعها ودعمها ومناصرتها كثيرًا للشيعة الإمامية، إلا أنَّها لا تتبنى عقيدة الإماميَّة وغلوها في أمورٍ كثيرةٍ[2]، بل كانت في معظم أحوالها زيدية، قدأثرت فيها أصولها الزيدية السابقة[3]. يقول الحاكم الجُشَمِيّ: "آل

---

طالب يحيى بن الحسين بن هارون، كان هو وأخوه المؤيد بالله معاصرين للصاحب ابن عبَّاد وعلى صلةٍ به وربطتهم صداقة عميقة، حيث الناطق بالحق ولد سنة (٣٤٠هـ) ومات سنة (٤٢٤هـ). واسم كتابه هو (الدعامة في تثبيت الإمامة). انظر: المقدمة في كتاب مفرِّح بن أحمد الربَعي، سيرةُ الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين، ص ٣٥-٣٦. وقد أكد العالم الزيدي المعاصر مجد الدين المؤيدي أنَّ المحقق ناجي حسن قد أخطأ في عنوان الكتاب وفي نسبته إلى الصاحب بن عبَّاد، وذَكَرَ المؤيدي أنَّه قابل النسخة المطبوعة على الأصل المخطوط، وهو كتاب (الدعامة)، وقد تأكد له أنَّ الكتاب هو كتاب الإمام الزيدي الناطق بالحق. انظر: عباس محمد زيد، أئمة أهل البيت الزيدية خارج اليمن، ص: ٥٩. قلتُ: وتوجد من كتاب الدعامة نُسَخٌ خطيَّة عديدة، تَنُصُّ على اسمه كاملاً وعلى اسم مؤلفه، وقد تصفحتُ المخطوط بنفسي فوجدتُه هو عين الكتاب الذي حققه الدكتور ناجي حسن. وللكتاب جملةٌ من النُسَخ الخَطِّيَّة، ومنها على سبيل المثال: نُسْخَةٌ في مصر، في دار الكتب المصرية، تحت رقم: (٤١١٧٥ ب)، تحمل اسم المؤلف كاملاً، واسم الكتاب، نسخها سعيد بن عبد الله بن صالح، في يوم ٢٣ من شهر رمضان المبارك، سنة ٥٥٢هـ. وصورة من هذه المخطوطة موجودة في مركز جمعة الماجد، بدولة الإمارات العربية المتحدة، تحت رقم: (٣٠٤٠٥٩). ويوجد أيضًا صور ثلاث نُسَخٍ خَطِّيَّة في مركز جمعة الماجد، من أصول متفرقة، تحمل الأرقام التالية: (٣٣١٢١١)، (٣٣١٩٧٠)، (٣٣٢٦٨٩). وصورة من هذه المخطوطة، وهي يمنيَّة الأصل، بمكتبة السيد العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي، بصعدة، باليمن، وعليها اسم المؤلف كاملاً، واسم الكتاب (الدعامة في الإمامة)، وهي ضمن مجموع برقم: (٤٨٩). وهذا النسخة هي التي قارنتُ نصها بالكتاب الذي حَقَّقَهُ الدكتور ناجي حسن. أضف إلى ذلك أنَّ العالم والمؤرخ الزيدي مفرِّح بن أحمد الربَعي، كان حيًّا في القرن الخامس الهجري، قد نَصَّ على أنَّ كتاب الدعامة هذا هو للسيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني، ونَقَلَ منه جملة من النصوص الطويلة. انظر: كتاب مفرِّح بن أحمد الربَعي، سيرةُ الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين، ص ٣٠١، وما بعدها. كذلك فإنَّ كتاب الدعامة عليه عدة شروحات من علماء الزيدية، وفيها نصهم أنَّه للناطق بالحق، وممن شرحه أبو الحسن علي بن الحسين الطبري الزيدي، في كتابه: (المحيط بأصول الإمامة) شرح كتاب الدعامة، وذكر اسم الكتاب كاملاً واسمه مؤلفه. انظر: علي بن الحسين الزيدي، كتاب المحيط بأصول الإمامة على مذهب الزيدية، اللوحة رقم: [١٣٦/أ].

(1) انظر: الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني الحسني، مخطوطة كتاب الدعامة في الإمامة، اللوحة: [٦٦].

(2) انظر: محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٥.

(3) انظر: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية، محمد الخضري بك، ص: ٤٢٤.

بويه أكثرهم يميل إلى العدل والتوحيد ومذهب الزيديَّة"[١]. ويقول الذهبي (٧٤٨هـ) عن الصاحب بن عبَّاد: "كان شيعياً كآل بويه، وما أظنه يسب[٢]، لكنه معتزلي"[٣]. وقال عبد الرحيم العباسي (٩٦٣هـ)"كان شيعيًا جلدًا كآل بويه معتزليًا"[٤].

---

(١) الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة: [١٤٥/أ]. قلتُ: وبهذا يُعلم عدم دقة كلام المستشرق تيلمان ناغل، الذي يذهب إلى أنَّ البويهيين كانوا يميلون إلى الاتجاه الاثني عشري. انظر: كتابه تاريخ علم الكلام الإسلامي، ص: ١٨٢.

(٢) قال الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم (١١٠٠هـ): "روى الصاحب بن عبَّاد أن عنده بخط الناصر للحق [=الحسن بن علي العلوي (٣٠٤هـ)، وهو ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان] الترحم عليهما [= أبي بكر وعمر رضي الله عنهما]". الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحبة المصطفى-يحيى بن الحسين بن القاسم، ص: ٢١٨.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ٢٧، ص: ٩٥.

(٤) عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، الجزء: ٢، ص: ١٧٥. يقول محسن الأمين: "وقوله: (معتزليًا) لا ينافي التشيع، لأنَّ المراد موافقة المعتزلة في بعض العقائد المعروفة التي تشاركهم فيها الشيعة". أعيان الشيعة، الجزء: ٣، ص ٣٣٨. قلتُ: كلام الصاحب بن عبَّاد في كتبه الاعتقاديَّة ظاهرٌ في اعتزاله، ونقض كبار علماء الإماميَّة عليه في الإمامة وغيرها قاضٍ بأنه ليس منهم، وأنَّه كان شيعيًّا على طريقة الزيدية. وقد قام أحد مؤرخي وعلماء الإماميَّة المعاصرين، وهو محمد حسن آل ياسين (١٤٢٧ه(، بدراسة مسألة انتماء الصاحب بن عبَّاد العقدي والمذهبي، بعد أن أورد جملة من أقوال ونصوص العلماء المتضاربة من المذاهب المختلفة. انظر: محمد حسن آل ياسين، الصاحب بن عبَّاد: حياته وأدبه، الجزء: ١١، ص: ٧٥-٨١. وقام بتحليل نصوص الصاحب بن عبَّاد نفسها المعتزليَّة والشيعيَّة. انظر: الصاحب بن عبَّاد: حياته وأدبه، الجزء: ١١، ص: ٨١-٩٠. وانتهى إلى أنَّ الرجل وُلِدَ معتزليًا ومات كذلك، ولم ينتقل عن الاعتزال. انظر: الصاحب بن عبَّاد: حياته وأدبه، الجزء: ١١، ص: ٩٠. إلا في مسألة الإمامة فإنَّه يرى أنَّ الصاحب بن عبَّاد قد ذهب إلى قولين فيها: القول الأول: وهو ما في كتبه العقدية، وهو الاعتقاد بعدم وجود نصٍ جلي على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والقول الثاني: وهو ما في بعض أشعاره، وهو الاعتقاد بوجود نصٍ جلي على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وأنَّ الرأي الأول يُمثل رأيه في شبابه، وأنَّ القول الثاني هو ما يُمثل مذهبه الأخير الذي استَقرَّ عليه مع بقائه على الاعتزال فيما دون ذلك. انظر: الصاحب بن عبَّاد: حياته وأدبه، الجزء: ١١، ص: ٩٠-٩٢. قلتُ: هذا زعمٌ مجردٌ لم يقدم عليه آل ياسين أي دليل، فإنَّ كل ما في كتب الصاحب بن عبَّاد وأشعاره الثابتة له قاطعة بأنَّه معتزليٌ بالدرجة الأولى ثم زيدي، بل فيها الرد عليهم. فقد نَصَّ –مثلاً- في كتابه (الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل) على أنَّ القول بالنص الجلي هو زعم طائفة من الشيعة، ثم كَرَّ عليهم بالنقض، ونَصَّ أنَّهُ قولٌ فاسدٌ، وأنَّ رأي العدليَّة –الذي هو منهم- خلاف النص الجلي، وأنه مع إجماع الأمة على تصويب خلافة الخلفاء الذين قبل علي رضي اله عنهم. انظر: الإبانة، ص: ٣٠. وإنما استند آل ياسين في نسبة القول بالنص الجلي إلى الصاحب بن عبَّاد إلى بعض أبياتِ شعرٍ منسوبة إليه، وليس فيها ما يدل دلالة أكيدة على القول بالنص الجلي. ثم لو افترضنا ذلك جدلاً، فليس فيها أي إشارة إلى تأخرها زمنيًا عن تاريخ كل كتبه العقديَّة وأشعاره الأخرى. بل نصَّ الحاكم الجُشَمِيّ على أنَّ الصاحب بن عبَّاد "كان في ابتداء أمره إماميًا، ثم رجع إلى الاعتزال...وكان الظن أنَّه زيديًّا". مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ]. ولا دليل قاطع يمكن أن يؤخذ من شعره على أنَّه اختياره الحقيقي في الاعتقاد، وإنما هو ميلٌ عاطفيٌ نحو التشيع. يقول القاضي عبد الجبار: "مولانا الصاحب شيعي الشعر، معتزلي التصنيف". مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٦/أ]. ولو افترضنا جدلاً أنَّهُ قائلٌ بالنص الجليّ، وهو غير مسلمٍ بهِ، فإنَّ ممن ينتحل مذهب الزيديَّة في الإمامة من قال به، كطائفة من الجاروديَّة. انظر: أحمد الشرفي القاسمي، عدة الأكياس في شرح الأساس لعقائد الاكياس، الجزء: ٢، ص: ١٣٧، ويحيى بن الحسين القاسم، المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، ص ٣٥٥، ويحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، الجزء: ٢، ص: ٥١٣ و٦٩٥، والجزء: ٣، ص: ١٠٦٣. وكذلك قال بالنص الجليّ بعض المعتزلة، كالنَّظَّام. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٥٧.

## المطلب الرابع

## الباطنيَّة[1]

منذ مطلع القرن الرابع الهجري والتَشَيُّع الباطنيَّ، الذي كان مُمَثلاً في المذهب الإسماعيلي، قد استفحل أمره، وكان أكبر تَمَثُّل للباطنيَّة في ذلك العصر في كيانين اثنين؛ الأول: دولة القرامطة في البحرين والإحساء وعمان وما حولها، وبثوا دعاتهم في مدن وقرى فارس، وألفوا الكتب والرسائل، وغزوا المدن، وقتلوا النَّاس، وتبعهم خلق كثير[2]. والثاني: الدولة الفاطميَّة في مصر، وما يتبع لها في الشرق والغرب من إماراتٍ[3]. ومنذ العام ٣٦٢هـ، وهو العام الذي وُلِدَ فيه السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي، أصبح العالم الإسلامي يكاد يكون مناصفةً بين الدولة العباسيَّة والدولة الفاطمية، فصار ببغداد وأغلب ممالك الشرق،وإلى الفرات وحلب، يخطب فيها باسم الخلافة العباسية، ومن حلب إلى بلاد المغرب،ويدخل فيها الحجاز ومكة والمدينة، يخطب فيها باسم خلفاء الفاطميين[4].

وقد نشطت الدعوة الباطنيَّة وبَثَّت دعاتها في أرجاء وأصقاع العالم الإسلامي، خصوصًا في زمن المعز لدين الله الفاطمي (٣٦٥هـ) الذي كان بنفسه يَشْتَغِلُ بأمر الدعوة الباطنية خارج أراضي دولته، حتى أصبح أمرها شائعًا ظاهرًا[5].يقول الإمام الزيدي أحمد بن الحسين الهاروني[6] (٤٢١هـ)، المعاصر لتلك الفترة، والذي كان يعيش في العراق وفارس، وكان إماميًّا ثم تحول إلى الزيديَّة: "والباطنيَّة قد اتسعت

---

(1) الباطنية اتجاه عقدي شيعي، وأشهر من يُسمى بذلك هم الإسماعيلية، وسُموا باطنية لقولهم إنَّ لكلِ ظاهرٍ باطنًا ولكلِ تنـزيلٍ تأويلاً. وذكر الشهرستاني أنَّ لهم ألقابًا كثيرة، فكانوا في العراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخراسان التَعْلِيميَّة والملاحدة. وهم من الفرق التي توغلت في العلوم الفلسفية وصنفت فيها، والبعض يَنْسِبُ جماعة إخوان الصفا إليهم. من أهم عقائدهم أنَّهم يقولون: إنَّ الله لا هو موجود ولا لا موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وليس بقديمٍ ولا مُحْدَث، ولذلك وصفوا بأنهم مُعَطلة. وهم ينحون أسماء الله الحسنى وصفاته العلى إلى العقل الأول. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٦٥-٢٦٨، الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ١٩٢، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص: ٧٦، إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ص: ٢٨٦-٢٨٧.

(2) انظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٦٧، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٢٧٢-٢٧٩، عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ٢، ص: ٨٤-٩٠.

(٣) See: Seyyed Hossein Nasr, Ideals and Realities of Islam, p. ١٥٠.

(4) انظر: ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، الجزء: ١، ص: ٢٧٠.

(5) انظر: النديم، الفهرست، ص: ٢٦٧، فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ٨٧، عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ٢، ص: ٧٩.

(6) انظر: يحيى الجرجاني الشجري، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، ص: ١٦-١٩ و٨٤.

أحوالهم، وكثر بذلهم الأموال على الاستدعاء إلى ما هم عليه"[1]. وتأثرت بهذه الدعوات الباطنيَّة إمارات صغيرة وكبيرة، سُنيَّة، وشيعية إماميَّة، وكذلك بعض القبائل العربيَّة، فقد قبل أمرهم بنو حماد المواصلة الذين كانوا في شمال العراق، قرب عاصمة الخلافة العباسيَّة، وكانوا هم أصحاب الدعوة الباطنية في شمال العراق وما حولها، قد نَصَّبَهُم لذلك من سُمِّي بأبي يعقوب، وهو داعية الإسماعيلية وخليفة الإمام الفاطمي، كان يقيم بمدينة الريّ بفارس[2].

وقد نجحت الدعوة الباطنيَّة في سنة ٣٤٧هـ في كسب أنصارٍ لها في شمال غرب الهند، حيث أثمرت جهود داعية إسماعيلي بتحويل حاكمٍ هندوسيٍ إلى مذهبه، واتخذت من المُلْتَان، في باكستان اليوم،إمارة ومقرًا لها، واستطاعت تحويل أعدادٍ كبيرة من الهندوس إلى المذهب الباطني، وكان يُخطب فيها باسم المعز لدين الله والخلفاء الفاطميين من بعده[3]. يقول المؤرخ المعروف المقدسي (٣٨٠هـ) بعد أن زار المُلْتَان: "وأهل المُلْتَان شيعة يهوعلون في الأذان، ويثنون في الإقامة"[4]، "وأما بالمُلْتَان فيخطبون للفاطمي، ولا يحلُّون ولا يعقدون إلا بأمره، وأبدًا رسلهم وهداياهم تذهب إلى مصر"[5]. وفي كتاب (حدود العالم)، الذي تم تأليفه سنة ٣٧٢هـ، يقول مؤلفه عن مدينة المُلْتَان: "ويُخْطَبُ فيها للمغربي"[6]. كذلك وُجِدَتْ الباطنية في مدينة المنصورة، التي تبعد ٤٣ ميلاً إلى الشمال الشرقي من حيدرأباد، وكان حكامها منهم[7].

وقد بذلت الدولة الفاطميَّة جهودًا عظيمة لكسب عامة النَّاس وخاصتهم[8]، وركزوا جهدهم على الأمراء لتحويل ولائهم إلى جانبها، ولم تكل وتمل من إرسال دعاتها سرًا وعلانية. وانتشرت دعوتهم من مصر إلى أقاصي الأرض بالمشرق وغيره، إذ كان لهم دعاة بارعون بثوهم في المدن والقرى من أجل كسب الأتباع والأنصار الجدد[9]. وقد نجحت كثيرًا في مساعيها، ومن ذلك أن قبلَ دعوة الحاكم الفاطمي ودخل في مذهبهم بعض ولاة الجرجانية[10]،وهي مدينة كبيرة من أكبر مدن

---

(1) أحمد بن الحسين الهاروني، إثبات نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، ص: ٣٧.
(2) انظر: النديم، الفهرست، ص: ٢٦٨.
(3) انظر: فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ٨٨، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢١، هاينتسهَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ص: ٥١٦.
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤٨١.
(5) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٤٨٥.
(6) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص: ٥٦. قلتُ: يقصد بقوله المغربي الحاكم الفاطمي، لأنَّ أصل انبعاثهم من المغرب.
(7) انظر: محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ص: ١٤٩ و١٧٠.
(8) انظر: عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ٢، ص: ١٢٢-١٢٣.
(9) انظر: ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٥، ص: ١٣٢.
(10) انظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٧٦.

خوارزم[١]. كذلك نجح بعض دعاة الباطنيَّة في بث دعوتهم في نيسابور وبخارى وسمرقند ونسف، ونجحوا في الاقتراب من حاكم الدولة السامانيَّة ببخارى، وذلك من خلال كسب بعض أهم رجالات الدولة الذين يحيطون بالحاكم، ثم نجحوا في إقناع حاكم الدولة نفسه بدعوتهم الباطنية[٢]. وهكذا وُجِدَ جمعٌ غفيرٌ في بلاد ما وراء النهر وخُراسان قد اعتنقوا المذهب الباطني، بسبب الجهود التي بذلتها الدولة الفاطمية، وما كانت ترسله من دعاة ودعم لهم لتحقيق هذا الغرض، وتحويل ولاء الناس إلى دولتهم بدلاً عن الخلافة العباسيَّة[٣].

وقد كان دعاة الباطنية يتحلون بمهارات عاليةٍ وأساليب مُتَفَنِّنَة في اجتذاب الآخرين إلى مذهبهم، من خلال الدعوة السريَّة أو العلنيَّة[٤]. فمثلاً، كان أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (٣٢٢هـ)، الداعي الباطني الذي كان تابعًا للقرامطة ثم تحول إلى الفاطميين، يقيم في الريّ، وكان يعمل دون كللٍ ولا مللٍ من هناك في نشر دعوته في فارس وأذربيجان وقزوين وجرجان وغيرها، ونجح في تحويل بعض أمراء وحكام تلك المناطق، كوالي مدينة الريّ، إلى مذهبه الباطني[٥]، وكان أبو حاتمالرازي من مكانه في الريّ يشرف على شؤون المجموعات الإسماعيلية في تلك المناطق[٦]. وحين تَحَدَّثَ ابن حوقل(٣٦٧هـ) عن أذربيجان وأرمينيا، قال إنَّه وَجَدَ فيهمافي زمانه، مع أهل الحديث، كثيرًا من الباطنية[٧]. وكان أبو يعقوب إسحاق السِّجستَاني (توفي بعد ٣٦١هـ)، الذي ربما يكون هو الداعية السابق نفسه صاحب بني حماد المواصلة الذي ذكره النديم سابقًا[٨]، من أبرز دعاتهم في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، حيث ظل طوال حياته نشيطًا في بث الدعوة الباطنية في بلاد سِّجستَان وخراسان وما وراء النهر[٩]. وكذلك الداعية حميد الدين الكرماني (توفي بعد ٤١١هـ)، الملقب بحجة العراقين، أي فارس والعراق، وهو من أكثر دعاة الإسماعيلية تأليفًا، حيث ظل معظم حياته يبث الدعوة الفاطميَّة في العراق وفارس، وكُلِّلَت جهوده بالنجاح، حيث استطاع تحويل العديد من الأمراء وزعماء

---

(١) انظر: الإصطخري، المسالك والممالك، ص: ١٦٨.
(٢) انظر: هاينتسهَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ص: ٣٨٤-٣٨٦، عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ٢، ص: ١٨٩.
(٣) انظر: عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٤.
(٤) انظر: عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ١، ص: ١٢٣-١٢٩ و٢١٤، محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص: ٢٩١-٢٩٣.
(٥) انظر: فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٢٧٦-٢٧٧، هاينتسهَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ص: ٣٨٢-٣٨٣، مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص: ٩٧-٩٨، عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، الجزء: ٢، ص: ١٨٨-١٨٩.
(٦) انظر: هاينتسهَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ص: ٣٨٢.
(٧) انظر: ابن حوقل النَّصيبي، صورة الأرض، ص: ٢٩٩.
(٨) انظر: النديم، الفهرست، ص: ٢٦٨.
(٩) انظر: مقدمة إسماعيل قربَان بونَاولا، على كتاب المقاليد الملكوتية، لإسحاق بن أحمد السِّجستَاني، ص: ٨.

القبائل في العراق إلى مذهبه(١). وكذلك كان الداعية المؤيد في الدين الشيرازي يعمل بجدٍ ونشاطٍ في فارس، وحَقَّقَ نجاحات مهمة، وقدر على اختراق الدوائر البويهيَّة الحاكمة، وظفر في تحويل بعض أمراء الدولة البهويهيَّة ورجال بلاطها إلى مذهبه(٢). وكان هو يتحدث بنفسه عن نشاطاته الحثيثة والجريئة، وكيف كان يجمع أتباعه من المتشيعين الفرس، ويعظهم ويخطب فيهم، ويؤم بهم في صلاة العيد، وهم يُناصرونه ويعضدونه ويدفعون عنه الأذى(٣). وكان يحكي عن نفسه أنَّه كان شديد الحرص على زيارة المدن، ولو كان أهلها من أعدائه، ويذكر نشاطه في بناء المشاهد وأماكن العبادة الخاصة بجماعته الباطنية(٤).

وحين تفاقم أمر الباطنية في هذا العصر، اضطر الخليفة العباسي إلى أن يكثف الجهود لإظهار السنة ومحاربة الباطنيَّة، وأصدر مرسومًا إلى جميع الأمراء الذين يتبعون له بالتصدي لهم، وبلعنهم على المنابر، والبراءة منهم(٥). وفي سنة ٤٠٣هـ قَدِمَ من مصر من الدولة الفاطميَّة الداعية لمذهب الباطنيَّة عبد الله بن علي التاهرتي، مبعوثًا من الحاكم بأمر الله (٤١١هـ) الذي يُعتبر من أنشط وأقوى حكام الفاطميين في نشر الدعوة إليه في خارج مصر(٦)،وتوجه إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين مُحملاً بالهدايا الثمينة يدعوه سرًا إلى مذهب الباطنيَّة، محاولاً تحويله ولائه إلى الحاكم الفاطمي ضد الدولة العباسيَّة(٧). ولم تيأس السلطات الحاكمة الفاطمية في مصر من استمالة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين إلى جانبهم ضد الخلافة

---

(١) انظر: فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ١٠٠، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢٠-٣٢١، إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية: تاريخ وعقائد، ص: ٧١٠-٧١٤، مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص: ٩٩-١٠٢.

(٢) انظر: فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ١٠١، إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية: تاريخ وعقائد، ص: ٧١٤-٧١٥، مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، ص: ٥٩٦-٦٠٤.

(٣) انظر: المؤيد في الدين الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص: ٥ و١٠-١١.

(٤) انظر: المؤيد في الدين الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص: ١٢.

(٥) انظر: ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٧، فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ١٠٠-١٠١، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢١، محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص: ١٨٣.

(٦) انظر: محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص: ١٩٤-١٩٥.

(٧) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٣٩٠-٣٩٥، أبو الريحان البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص: ٢٦٠ و٣٠٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧١-٧٢، تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، الجزء: ٥، ص: ٣٢٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٣٢، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ-٤٠٨/ب]، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢١، محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص: ١٨٣.

**العباسيَّة، ففي سنة ٤١٥هـ[١]، وقيل سنة ٤١٦هـ، أرسلوا له مرة أخرى مبعوثًا حمل معه إليه خِلعًا وثيابًا وهدايًا ثمينة وقيمة، فما كان من السلطان محمود بن سُبُكْتِكين إلا أن رفضها، وتبرأ منها وأرسلها إلى الخليفة العباسي القادر بالله، الذي احرقها أمام النَّاس، وتصدق بالفضة التي فيها وفرقها على فقراء بني هاشم[٢]. وحين تَيَقَّنَ الفاطميون -بعد محاولتهم الثانية- بعدم جدوى بذل المساعي لاحتواء السلطان محمود، كفوا عنه[٣].**

**وكانت مدينة الريّ الكبيرة كالملجأ للباطنية، يجتمعون فيها ويختلطون بالمعتزلة والشيعة، وكانوا فيها يعلنون بالدعوة إلى عقائدهم، ويتجاهرون بشتم الصحابة، ويُسيرون لنشر الباطنية ومذهب الإباحيَّة[٤].**

**هذا الفترة الزمنيَّة المهمة، بما فيها من مذاهب وفرق وطوائف متضادة ودول متنافسة فيما بينها، هي الفترة التي عاش فيها مؤلفنا، وفيها كتب كتابه، ولذلك لا يُستغرب الحضور الكبير لأسماء الفرق والمذاهب في كتابه ومحاولته التصدي لها، فهو يراها ويعايشها، وقد يكون يتجادل معها ويحاورها ويكافحها.**

---

(١) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٥٣.

(٢) انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٧١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٥٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٥٣ و٢٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ١٧ و٢٩.

(٣) انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٥١.

(٤) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦.

# المبحث الثاني

# دراسة الكتاب ومؤلفه

في المبحث السابق تحدثنا عن الفترة الزمنيَّة المهمة التي عاش فيها المؤلف، والتي فيها كتب كتابه الاعتقاد، وكيف أنَّ الحضور القويّ للمذاهب والفرق والطوائف المختلفة على أرض الواقع، والتي كانت مدعومة من دول وإمارات متنافسة فيما بينها، سوف ينعكس على ما كتبه المؤلف في كتابه، وذلك من خلال الحضور الواضح والمتكرر لأسماء تلك الفرق والمذاهب في الكتاب، ويبدو ظاهرًا أنَّ غرض المؤلف من ذلك محاولة تثبيت اعتقاد أهل السنة والجماعة، كما يتصوره المؤلف، وكذلك من أجل التصدي لأهل البدع والزيغ والضلال، وكشف عقائدهم والتحذير منهم.

أما في هذا المبحث، وهو المبحث الثاني، فسيكون الحديث مُركزًا على دراسة ما يتعلق بالكتاب ومؤلفه، وذلك من خلال إلقاء ضوءٍ على الحنفية بعد الإمام أبي حنيفة، ليكون تمهيدًا لما بعده، بحكم أنَّ المؤلف ينتمي فقهيًا إلى هذه المدرسة، ومتن كتابه يُمثل عند مؤلفه اعتقاد أهل السنة والجماعة. ثم بعد ذلك سيتطرق الحديث إلى توثيق نسبة هذا الكتاب،وهو الاعتقاد أو الخصال، إلى مؤلفه البلخي. ثم يليه ترجمة مؤلفنا، يعقبها الحديث عن السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، الذي كُتِبَ له هذا الكتاب. بعد ذلك سيتم تقديم صورة عامة عن الكتاب تُبيِّن محتواه. وأخيرًا، يُختم بالمطلب الأخير، وهو المطلب السادس، وهو الخاص بالحديث عن وصف النسخ الخطيَّة والمنهج المتبع في التحقيق.

## المطلب الأول

## الحنفية بعد الإمام أبي حنيفة

تنازعت المدارس العقديَّة الأثريَّة والكلاميَّة المختلفة والمتضادة حول عقيدة الإمام أبي حنيفة[١] (١٥٠هـ)، وأصبحت كل واحدةٍ منها تدعي أنَّ أبا حنيفة يوافقها في أصولها الدينية، وأنها هي الممثل الشرعي لأفكاره ولآرائه العقديَّة. ولعل من أهم أسباب تنازع الفرق والمذاهب حول من هو الممثل الحقيقي لاعتقاد الإمام أبي حنيفة: المكانة الكبير والعظيمة لذلك الإمام، وحرص المذاهب المتعددة على جعل الإمام على مذهبها[٢]. إضافة إلى اختلافٍ وجدالٍ حول مدى صحة ثبوت الكتب

---

(١) انظر: محمد أبو زهرة، أبو حنيفة: حياته وعصره، آراؤه وفقهه.

Schacht, J. "AbūḤanīfaal-Nuʿmānb. Thābit." Encyclopaedia of Islam, Vol. I, p ١٢٣, column ١.

(٢)See: A.K.M. Ayyub Ali, 'Tahawism', in M. M. Sharif (ed.), A History of Muslim Philosophy, Vol. I, pp. ٢٤٤-٢٥٨ (p. ٢٥٧).

المنسوبة إليه، فبعض المذاهب كالمعتزلة أنكرت نسبة بعض تلك الكتب لأبي حنيفة[1]، وادعت هي وغيرها من المذاهب أنها هي من نقلت عقيدة الإمام[2]، ونسبت إلى نفسها كبار أعلام مدرسته[3].

وكذلك من الأسباب أنَّ هناك اختلافًا في تحديد الموقف الحقيقي للإمام أبي حنيفة من الاشتغال بعلم الكلام، وهل هو المتمثل في القبول والرضا أم الذم والنهي عنه؟ كذلك يُمكن أن يُضاف إلى ذلك، أنَّه مع كون أهم وأكبر طلاب أبي حنيفة قد التزموا المنهج الأثري ونهوا عن علم الكلام والفلسفة،مثل: القاضي أبي يوسف[4] (١٨٢هـ) ومحمد بن الحسن الشيباني[5] (١٨٩هـ)، إلا أنه وُجِدَ في مقابل هؤلاء مِن طلاب أبي حنيفة أو من تلاميذ تلاميذ أبي حنيفة مَن اشتغل بعلم الكلام والفلسفة، وتبنى عقائد المعتزلة أو الجهمية[6]، مثل: بشر المَرِيسِيّ[7] (٢٢٨هـ)، وحفص الفَرْد[8]، ومحمد بن شجاع الثلجي[9] (٢٦٦هـ) وغيرهم.

---

(1) انظر: طاهر بن محمد الأسْفَراييني، التبصير في الدين، ص: ١٨٥، محمد البزازي الكردري، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة، الجزء: ١، ص: ١٠٨، إلياس بن إبراهيم السيناني، مخطوطة شرح الفقه الأكبر، رقم اللوحة: [٢/أ]، طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، الجزء: ٢، ص: ١٤١، أحمد البياضي، إشارات المرام من عبارات الإمام، ص: ٢٣، مرتضى الزَّبيدي، إتحاف السادة المتقين، الجزء: ٢، ص: ١٤.

(2) انظر: مرتضى الزَّبيدي، إتحاف السادة المتقين، الجزء: ٢، ص: ١٣.

(3) انظر: أبو القاسم البلخي، باب ذِكْرُ المعتزلة، ص: ١٠٤-١٠٥، الأسْفَراييني، التبصير في الدين، ص: ١٨٥، مرتضى الزَّبيدي، إتحاف السادة المتقين، الجزء: ٢، ص: ١٤، أبو الخير محمد أيوب، العقيدة الماتريدية، ص: ١٠٥.

(4) انظر: حسين الصَّيْمَرِيّ، أخبَارُ أبي حنيفة وأصحابه، ص: ٩٧-١٠٨، الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ص: ٥٧، ابن عبدالهادي المقدسي، مناقب الأئمة الأربعة، ص: ٦٠، ابن فضل الله العُمري، مسالك الأبصار، الجزء: ٦، ص: ٢٥-٢٨، السيوطي، تبييض الصَحيفة بمناقب أبي حنيفة، ص: ١٠٠، محمد زاهد الكوثري، حُسنُ التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي، محمد أبو زهرة، أبو حنيفة: حياته وعصره، آراؤه وفقهه، ص: ١٧٣، أحمد أمين، ضحى الإسلام، الجزء: ٢، ص: ١٩٨.

(5) انظر: حسين الصَّيْمَرِيّ، أخبَارُ أبي حنيفة وأصحابه، ص: ١٢٥-١٣٣، الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ص: ٧٩، ابن عبد الهادي المقدسي، مناقب الأئمة الأربعة، ص: ٦٠، ابن فضل الله العُمري، مسالك الأبصار، الجزء: ٦، ص: ٢٩-٣١، ابن قُطْلُوبُغَا، تاج التراجم، ص: ٢٣٧، السيوطي، تبييض الصَحيفة بمناقب أبي حنيفة، ص: ٨٩، محمد أبو زهرة، أبو حنيفة: حياته وعصره، آراؤه وفقهه، ص: ١٨٢، أحمد أمين، ضحى الإسلام، الجزء: ٢، ص: ٢٠٣.

(6) انظر: أبو الخير محمد أيوب، العقيدة الماتريدية، ص: ٢٤٢، الشمس السلفي الأفغاني، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية، الجزء: ١، ص: ١٦٩.

(7) انظر: حسين الصَّيْمَرِيّ، أخبَارُ أبي حنيفة وأصحابه، ص: ١٦٢، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ١، ص: ٤٤٧-٤٥٠، اللكنوي، الفوائد البهية، ص: ٥٤.

(8) انظر: ابن النديم، الفهرست، ص: ٢٥٥، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٢، ص: ١٤٢.

(9) انظر: ابن النديم، الفهرست، ص: ٢٩١، حسين الصَّيْمَرِيّ، أخبَارُ أبي حنيفة وأصحابه، ص: ١٦٤، الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٤٧/أ]، ابن فضل الله العُمري، مسالك الأبصار، الجزء: ٦، ص: ٦٢-٦٤، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ١٧٣-١٧٥، اللكنوي، الفوائد البهية، ص: ١٧١-١٧٢.

وبجانب كل تلك الأسباب السابقة، فإنَّه من الثابت أنَّ كثيرًا من المذاهب المختلفة والمتضادة عقديًا تنتسب إلى أبي حنيفة في الفروع الفقهيَّة(1)، مثل:الجهمية(2)، والمعتزلة(3)، والكرامية(4)، والماتريدية، مما جعلها تزعم أنَّها تنتسب إليه أيضًا في الأصول العقديَّة. ولهذا كله، فقد أصبحت عقيدة الإمام أبي حنيفة محلاً للصراع والتجاذب بين الطوائف المتباينة، وأصبحت كل واحدة من هذه الفرق تحاول أن تبرهن على أنَّها الامتداد الطبيعي لفكر وعقيدة الإمام أبي حنيفة(5).

وإذا ما تركنا جانبًا الجهميَّة والمعتزلة، وتحدثنا عن الوسط السني، فقد ظهر زعماء عقديون بين الأحناف السنيين، يضطلعون بتمثيل عقيدة وفكر الإمام أبي حنيفة. ومع كون هؤلاء الأحناف ينتمون إلى مدرسة أهل السنة، بمفهومها العام، إلا أنَّهم اختلفوا في قراءةِ فكر وعقيدةِ الإمام أبي حنيفة. فظهر، فيما بين النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والنصف الأول من القرن الرابع الهجري، إمامان وسط الأحناف، أحدهما في جهة الغرب الإسلامي، في مصر على وجه التحديد، وهو أبو جعفر الطحاوي(6)، والآخر في جهة الشرق الإسلامي في سمرقند، وهو أبو منصور الماتريدي. وكلاهما كان يؤكد أنَّ عقيدته هي الممثل الصحيح للفكر العقدي الخاص لأبي حنيفة، أي عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(1) انظر: اللكنوي الحنفي، الرَفْعُ والتكميل في الجرح والتعديل، ص: ١٧٨-١٧٩.

(2) انظر: عثمان الدارمي، الرد على الجهمية، حمال الدين القاسمي، تاريخ الجهمية والمعتزلة، ناصر العقل، الجهمية والمعتزلة: نشأتهما وأصولهما ومنهجهما وموقف السلف منهما قديمًا وحديثًا.

Watt, W. Montgomery. "D̲J̲ahmiyya.", Encyclopaedia of Islam, Vol. II, p. ٣٨٨, column ١.

(3) انظر: زهدي جار الله، المعتزلة، أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: المعتزلة، عوَّاد المُعتِق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها.

Gimaret, D. "Mu□tazila.", Encyclopaedia of Islam, Vol. VII, p. ٧٨٣, column ١, Alnoor Dhanani, The Physical Theory of Kalam: Atoms, Space, and Void in BasrianMu'Tazili Cosmology, Vol. XIV

(4) See: Bosworth, "Karrāmiyya", Encyclopaedia of Islam, Vol. IV, p. ٦٦٧, column ١.

وانظر أيضًا: عبد القادر محمد عبد الله، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات.

(5) انظر: طاهر الأسْفَراييني، التبصير في الدين، ص: ١٨٥، ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، الجزء: ٥، ص: ٢٦١، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص: ٣٢٣، ناصر العقل، الجهمية والمعتزلة، ص: ٤٦-٤٧، محمد الخُمِيِّس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ص: ٦١٣-٦٣٨.

(6) إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية، الجزء: ٢، ص: ٥٦.

وقد انقسم الأحناف السنيين، إثر ذلك، إلى فريقين اثنين: فريق سلك الطريقة التي يُمكن أن نُطلق عليها(المحافظون أو التقليديون) التي اختطها الطحاوي في عقيدته، متمثلاً خطى إمامه الأعظم وتلامذته الكبار، والمتمثلة في رفض علم الكلام القائم على الجدل المذموم، والتعمق في التأويل العقلي، والمغالاة في فهم النصوص الدينية الخاصة بالصفات الإلهية، ووجوب التسليم في أمور العقيدة بما جاءت به نصوص الكتاب والسنة، والوقوف عند كلام الصحابة في فهم العقيدة، والتزام ما التزموا به. وهؤلاء المحافظون انتقدوا مدرسة الأحناف الكلامية التي يعتقدون أنها خالفت منهج الإمام أبي حنيفة وأصحابه، وأوغلت في علم الكلام والفلسفة، وحاولت أن تؤول أو تُحَرِّفَ كلام أبي حنيفة وأصحابه كي يتوافق مع آرائها الفلسفية والكلامية(١).

أما الفريق الآخر من الأحناف، فقد سلك طريقة الماتريدي المتمثلة في اعتماد الطريقة الكلاميَّة والألفاظ الفلسفيَّة في العقيدة، فذهبوا غالبًا إلى ترجيح جانب التأويل العقلي لما جاء في نصوص الكتاب والسنة من الصفات الإلهية على التسليم والإثبات،فتجاوزا بذلك طريقة أبي حنيفة وتلامذته في العقيدة كما يراها السابقون(٢). وبسبب هذا الفريق الحنفي تَحَوَّلَ علم الكلام بين الأحناف تدريجيًا من دائرة الحظر والكراهية إلى دائرة الجواز والقبول، وجعلوا تعلمه فرض كفاية، وجعلوا هذا الرأي هو اختيار أبي حنيفة، بل بالغوا في علم الكلام حتى جعلوه هو أصل الدين(٣).

وبحكم أهمية التراث التقليدي الحنفي المتقدم، فقد تقبل الماتريديون كتب أبي حنيفة، وكتب أعلام الحنفيَّة التقليديَّة كعقيدة الطحاوي، وكتاب السواد الأعظم للحكيم السمرقندي، وغيرها، لكنهم قاموا بإعادة قراءتها بطريقة تتوافق مع الآراء الجديدة التي قررها شيخهم الماتريدي(٤). ثم أصبح لاحقًا من المقبول والمعترف به عند هذه المدرسة، في باب الصفات الإلهيَّة، قبُول التأويل والتفويض معًا وعدم إنكار أحد الفريقين على الآخر مذهبه. ونُسِبَت مقالة التفويض إلى المحافظين من السلف، وأنه الموقف الأسلم، ومقالة التأويل إلى المحققين من الخلف، وأنه الموقف الأحكم.

---

(١) انظر مثلاً: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوي، الجزء: ١، ص: ٢٠، إسحاق الحكيم الرومي، مختصر الحكمة النبوية، رقم اللوحة: [٢/ب]-[٣/ب]، حسن الأقحصار يالبوسنوي، نور اليقين في أصول الدين، تحقيق: زهدي عادلوفيتش، ص: ١٠٢-١٠٣.

(٢) انظر: إسحاق الحكيم الرومي الحنفي، مختصر الحكمة النبوية، رقم اللوحة: [١/أ].

(٣) انظر: محمد السمرقندي، ميزان الأصول في نتائج العُقول في أصول الفقه، الجزء: ١، ص: ١، أبو الخير محمد أيوب، العقيدة الماتريدية، ص: ٤٥٧.

(٤) انظر مثلاً: هبة الله التُّركستَّاني، شرح عقيدة الطحاوي، رقم اللوحة: [٣/أ]، أكمل الدين محمد البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ٥٩ و٧٦ و١٠٠، أحمد بن محمد المغنيساوي، مخطوطة شرح الفقه الأكبر، رقم اللوحة: [١/أ].

**واعتقدوا أنَّ موقفهم هذا يُمثل الوسط بين التعطيل والتشبيه، وأنَّه هو موقف أبي حنفية نفسه وكبار تلاميذه[١].**

**أما كتاب الإمام البلخي وهو الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة، الذي هو مَحَلُّ اهتمام هذه الدراسة،فإنَّه يقترب كثيرًا من المدرسة الأولى، مدرسة كتب أبي حنيفة وعقيدة الطحاوي وكتاب الحكيم السمرقندي، في طريقته وأسلوبه وعرض مسائله ونوعها، ولا يخلو من تسرب تأثير المدرسة الثانية عليه، خصوصًا في بعض الصفات الإلهيَّة. وهذا الكتاب، الذي ينتمي لمرحلة زمنيَّة مهمة، ما بين النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وبداية النصف الأول من القرن الخامس الهجري، يُمثل مرحلة مهمة من مراحل تطور الاعتقاد الحنفي، خُصوصًا في بلاد ما وراء النهر، التي مَثَّل فيها الحنفيَّة غالبية المسلمين هناك، وانتموا فيها إلى مدارس عقديَّة مختلفة ومتصارعة، تجمعهم الفروع الفقهيَّة على مذهب أبي حنيفة، وتفرقهم الأصول الاعتقادية المختلفة، من جهميَّة ومعتزلة ونجاريَّة وماتريديَّة وكرَّامية وأثريَّة.**

## المطلب الثاني

## نسبة كتاب الاعتقاد إلى مؤلفه

**هذا الكتاب الذي يُحَقَّقُ لأول مرة، كان يُعتقد أنه في عِدَادِ الكتبِ المفقودة، ولم أجد أحدًا أشار إلى وجود كتاب هذا المؤلِّف الحنفي، مع توسعي في البحث والاستقصاء. لكنني أثناء بحثي -في مكتبات المخطوطات في كثير من دول العالم- عن تراث الأحناف العقدي، وقراءتي في كثيرٍ من مخطوطات الحنفيَّة الاعتقاديَّة، عثرتُ على مخطوطةٍ لهذا الكتاب، ومنذ بداية تصفحي لها عَلِمتُ من خلال محتواها أنَّ النص ينتمي إلى مؤلفٍ حنفيٍ متقدمٍ، لأنَّ النَّصَ يدل بشكلٍ واضحٍ من خلال محتواه ولغته والمسائل المطروحة فيه على أنَّه ينتمي إلى النصوص الاعتقاديَّة الحنفيَّة المتقدمة، التي تشبه العقيدة الطحاويَّة، والسواد الأعظم، والفقه الأكبر، والوصيَّة، والفقه الأبسط. لذلك زاد اهتمامي بهذا النص، وبحثتُ قدر المستطاع عن نُسَخِهِ في مكتبات العالم، ووفقتُ -ولله الحمد- بعد فترة ليست بالقصيرة في العثور على نسخٍ مخطوطةٍ كثيرةٍ لهذا الكتاب[٢].**

**ومعظم نُسَخ هذا الكتاب غير منسوبة إلى مؤلفٍ مُعَيَّن، وهي في فهارس المخطوطات بدون ذِكْرِ اسم مؤلفها، وفي هذه المخطوطات نفسها لا يُوجد اسم**

---

(١) انظر: نور الدين أحمد بن محمود الصَّابوني، الكفاية في الهداية، تحقيق: ص: ٨٣-٨٥، ١٠٦.

(٢) كثرة النسخ تدل على أهمية وانتشار وتداول ورواج هذا الكتاب بين السادة الحنفيَّة، خصوصًا ضمن مجاميع كتب الحنفيَّة ومتونها العقديَّة والفقهيَّة الدراسيَّة المهمة والرائجة، التي يكثر عليها الشروح والتعليقات والحواشي، ويُنقل عنها كثيرًا، ككتاب الفقه الأكبر ورسالة الوصية لأبي حنيفة، وكتاب الصلاة لأبي الليث السمرقندي، وغيرها كثير.

**مؤلفها لا على الغلاف، ولا في بداية أو خاتمة أو وسط النص. وإنما الموجود في معظمها هو عنوان الكتاب فقط[١].**

**وقد جاء عنوان الكتاب متنوعًا في المخطوطات وفي الأرشيفات، وإن كانت متقاربة المعنى، وتدل على الموضوع نفسه، كما يلي:**

**خصال السنة[٢]، كتاب خصال أهل السنة[٣]، كتاب خصال أهل السنة والجماعة[٤]، رسالة في خصائل أهل السنة[٥]، رسالة في أهل السنة والجماعة[٦]، رسالة في فضائل وخصال أهل السنة والجماعة[٧]، خصائص الإسلام [٨]، رسالة في**

---

(١) يقع كثيرًا في المخطوطات، في كتب وتراث السادة الحنفيَّة وجود المتون والكتب الدراسيَّة التي يكثر عليها الشروح والتعليقات والحواشي، وتكون في غاية الأهميَّة، ويُنقل عنها كثيرًا، ومع ذلك كله لا يعرف أغلبهم اسم مؤلفها. ومن أشبه الأمثلة على ذلك: سراج المصلي، والخلاصة الكيدانية وهو متنٌ صغيرٌ في الفقه الحنفي متداولٌ في ديار العجم، والحاوي المقدسي. وقد جرت العادة كثيرًا على إهمال المعلومات التفصيلية لبيانات المتون الدراسيَّة ومتون الحفظ، فصفحة العنوان وما تشتمله من معلومات التوثيق تُهمل على عادة سائر كتب متون الحفظ والدراسة في المذاهب، اكتفاءً بشهرة المؤلف في فترة معينة، أو شهرة المتن نفسه بين الدارسين والطلاب.

(٢) انظر: كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة توكات العامة، (رقم الحفظ: ٢٠٢/٢)، كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٤٢٣٩/٢)، كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة أضنة العامة، (رقم الحفظ: ٧٩٩/٣)، كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة حسين آغا العامة، (رقم الحفظ: ٤٨١/٣)، كتاب خصال السنة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة إسبارتا العامة، (رقم الحفظ: ١٤٧٥/٨).

(٣) انظر: رسالة في خصائل أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مدرسة حسين آغا، (رقم الحفظ: ٣٠٦٨/٢)، رقم اللوحة: [٢٦/أ]، كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة أضنة العامة، (رقم الحفظ: ٧٩٩/٣)، رقم اللوحة: [٨٠/أ]، خصال السنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، (رقم الحفظ: ٠٦٩٠٨-٣).

(٤) انظر: خصال السنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، (رقم الحفظ: ٠٦٩٠٨-٣)، رقم اللوحة: [٢٣/ب]، كتاب خصال أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة بوردور العامة، (رقم الحفظ: ١٧٥٧/٥).

(٥) انظر: رسالة في خصائل أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مدرسة حسين آغا، (رقم الحفظ: ٣٠٦٨/٢).

(٦) انظر: رسالة في أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٥٦٩٣/٢).

(٧) انظر: رسالة في فضل وخصال أهل السنة والجماعة، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٢٢٦٨/٤)، رسالة في فضل وخصال أهل السنة والجماعة، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٤٣٤٩/٢).

(٨) انظر: كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة توكات العامة، (رقم الحفظ: ٢٠٢/٢) رقم اللوحة: [٤٥/أ]، كتاب خصائص الإسلام، المكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: ١٤٠/١) رقم اللوحة: [١/ب].

**خصائص أهل السنة والجماعة[1]، رسالة في فضل أهل السنة والجماعة ومذهبهم [2]، بيان الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة[3]، رسالة في بيان مذهب أهل السنة[4]، رسالة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة[5]، كتاب أهل السنة والجماعة[6]، عقيدة أهل السنة والجماعة[7]، كتاب أهل سنتي[8]، رسالة في حق أهل السنة والجماعة[9]، رسالة الإيمان والإسلام[10]، معتقدات أهل السنة والجماعة[11].**

**ولأنَّ مدار اسم الكتاب -كما هو واضحٌ- يدور حول المعتقد والاعتقاد، والخصال والخصائص المتعلقة بمذهب أهل السنة والجماعة، فقد بذلتُ جهدًا واسعًا في استقراء كتب التراجم والطبقات الخاصة بالسادة الأحناف، للبحثِ عمن أشار منهم**

---

**(1) انظر: رسالة في خصائص أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ٦١٢/١).**

**(2) انظر: رسالة في فضل أهل السنة والجماعة ومذهبهم، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٧١٨١/١).**

**(3) انظر: كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة أضنة العامة، (رقم الحفظ: ٧٩٩/٣)، رقم اللوحة: [٩٠/أ].**

**(4) انظر: رسالة في بيان مذهب أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٦٩١٥/٥).**

**(5) انظر: رسالة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٢٦٩٦/٣)، رقم اللوحة: [٢٢/ب].**

**(6) انظر: رسالة في بيان مذهب أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٦٩١٥/٥)، رقم اللوحة: [٦٧/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلدية الإسكندرية، (رقم الحفظ: ١١٢ فنون)، رقم اللوحة: [٣٣/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلغراد بصربيا، (رقم الحفظ: ٣٥٢١١)، رقم اللوحة: [١/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة الملك عبد العزيز، مجموعة سيدنا عثمان بالمدينة المنورة، (رقم الحفظ: ٢٦٣)، رقم اللوحة: [١١٤/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة الحاج سليم آغا بتركيا، (رقم الحفظ: ٥٨٧/١٠)، رقم اللوحة: [١٣٤/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٥٥٨٦/٧)، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة مديرية الأقاليم بأنقرة: مجموعة سفرنبولو عزت محمد باشا، (رقم الحفظ: ٢٥٧/٤).**

**(7) انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: Vezirkopru ٨١٧/٣).**

**(8) انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: Vezirkopru ٨١٧/٣)،رقم اللوحة: [٣٨/أ].**

**(9) انظر: رسالة في حق أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ١١٩/٤).**

**(10) انظر: رسالة الإيمان والإسلام، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٢٩٨٩/٤).**

**(11) انظر: معتقدات أهل السنة والجماعة، مكتبة سليمان القانوني باسطنبول، (رقم الحفظ: ٣٥٧٥/٦).**

إلى اسم قريبٍ من هذه الأسماء ونسبها إلى مؤلفها، من أجل فحص تلك النسبة والتحقق منها.

وبعد البحث والاستقراء الواسع،بحسب الطاقة، عثرتُ على نصٍ مهمٍ في أهم وأوسع كتابٍ في طبقاتِ وتراجمِ الحنفيَّة، ويُعتبر من أقدم تراجم الحنفيَّة، وهو كتاب (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) للعالم والفقيه الحنفي عَبْد القَادِر القُرَشي (٧٧٥هـ).فقد ذَكَرَ القرشي في كتابه (الجواهر المُضِيَّة) حين ترجم للشيخ الإمام المفسر الحنفي محمد بن الفضل البَلْخِيّ[١]، أنَّ له كتابًا في اعتقاد أهل السنة والجماعة. فقد قال القرشي: "محمد بن الفضل البَلْخِيّ، الإمام المُفَسِّر، له كتاب (الاعتقاد) في اعتقاد أهل السُّنَن[٢] والجماعة، صَنَّفَه لمحمود بن سُبُكْتِكِين"[٣].

وتأتي الأهمية الكبيرة لترجمة القرشي لهذا العالم الحنفي ليست فقط في ذكره أنَّ له كتابًا بهذا الاسم وفي هذا الموضوع، بل أيضًا وقوفه على هذا الكتاب واطلاعه عليه، ونقله في ترجمته تلك بعض الجمل منه.

قال القرشي: "ذَكَرَ فيه: أنَّ العلمَ أفضلُ من العقلِ، ومن قال: إنَّ العقل أفضَلُ من العلمِ فهو مُعْتَزِليٌّ. قال: لأنَّ العلمَ حاجةٌ، والعقلُ كالآلة للعلم"[٤].وبمقارنة هذا النص الذي نقله القرشيُّ بما في كتابنا نجد التطابق التام بينهما. فقد جاء هذا النص في الخِصْلَةِ الحادية والتسعين من خصال الكتاب، كما يلي: "أن يعلم أنَّ العلمَ أفضلُ من العقلِ، فمن قال: إنَّ العقل أفضَلُ من العلمِ فهو مُعْتَزِليٌّ. لأنَّ العلمَ حاجةٌ، والعقلُ آلة للعلم"[٥].

ثم جاء بعد القرشي مُعظم كُتَّاب الطبقات والتراجم من علماء الحنفيَّة، مثل: الفيروز آبادي[٦] (٨١٧هـ)، وابن قُطْلُوبُغا[٧] (٨٧٩هـ)، وتقي الدين التميمي[٨](١٠١٠هـ)،وعليّ القاري[٩](١٠١٤هـ)، وغيرهم[١٠]، ونقلوا ما ذكره القرشي متابعة وموافقة له.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) وفي نسخة أخرى لكتاب الجواهر المضية جاءت الكلمة هكذا: (السنة). انظر: هامش كتاب القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨.

(٣) القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨.

(٤) القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨.

(٥) كتاب خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة توكات العامة، (رقم الحفظ: ٢٠٢/٢)،رقم اللوحة: [٥٨/ب].

(٦) انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المرقاة الوفيَّة إلى طبقات الحنفيَّة، اللوحة: [٨١/ب].

(٧) انظر: زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا، تاج التراجم في طبقات الحنفيَّة، ص ٢٧٠.

(٨) انظر: تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٣٦٩/أ].

(٩) انظر: مُلَّا عليّ القاري، الأثمار الجنية في الأسماء الحنفيَّة، ص: ٤٧٦.

(١٠) انظر: ابن الأشناني الحنفي، الملتقط من كتاب الجواهر المضية، اللوحة: [٧٤/ب]، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣، محمد حِفظ الرحمن الكُمِلّائي، البدور المضية في تراجم الحنفية، الجزء: ١٦، ص: ١٥٩.

**ثم جاء حاجي خليفة (١٠٦٨هـ)، وهو العلامة المعروف والخبير بالكتب والأعلام، فنقل جزءًا من ترجمة القرشي لمحمد بن الفضل الْبَلْخِيّ، وعزاها إليه،ثم زاد عليها بكلامٍ في غاية الأهميَّة، حيث قال مُعَلِّقًا على ذِكْر القرشي لكتاب الْبَلْخِيّ (الاعتقاد)، ما نصه: "وهو المعروف بكتاب الخصال في عقائد أهل السنة"[١]. وهذا يدل بوضوح على أنَّ حاجي خليفة يعرف هذا الكتاب ونسبته لمؤلفه الْبَلْخِيّ، وأنَّه معروفٌ بين علماء الحنفيَّة في تركيا وغيرها، باسمه الآخر،وهو: الخصال في عقائد أهل السنة. والحقيقة أنَّ نُسخ الكتاب العديدة تحمل الاسمين معًا أو أحدهما.**

**ومما تقدم يتبين أنَّ هذا الكتاب كان معروفًا للعالم الحنفي القرشي، باسمه واسم مؤلفه، وأنه وقف على محتواه ونقل منه، ثم نقل ذلك عنه كثيرٌ من علماء الحنفيَّة في طبقاتهم وتراجمهم موافقة ومتابعة له. ثم جاء حاجي خليفة فأكَّدَ نسبة الكتاب لمؤلفه، وبيَّنَ أنه هو المعروف عندهم باسم الخصال، مما يدل على أنه يعرفه جيدًا. فبذلك كله تثبت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام المُفَسِّر محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ.**

**لكن يحسن أن نُبَيِّنَ هنا أمرًا، هو أنَّه في بعض النسخ الخطيَّة لهذا الكتاب ورد اسمٌ مُفترضٌ لمؤلف الكتاب، وتبعًا لذلك جاء الاسم نفسه في بعض فهارس المخطوطات الالكترونية.**

**فقد جاء في بعض النسخ الخَطيَّة، ما نصه: "هذا كتاب أهل السنة والجماعة، صنفه الشيخ الإمام المفسر أمير محمود بن السكاكي رحمهما الله تعالى رحمةً واسعةً"[٢]. وقد اختلفت تلك النسخ التي أوردت هذه النسبة، ففي بعضها بدل اسم (محمود) جاء (محمد)[٣]، وبدل لقب (السكاكي) جاء (سكاكي)[٤]، وبعضها بدون**

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣.

(٢) انظر: كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة الحاج سليم آغا بتركيا، (رقم الحفظ: ٥٨٧/١٠)، رقم اللوحة: [١٣٤/أ]، رسالة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٢٦٩٦/٣)، رقم اللوحة: [٢٢/ب]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلدية الإسكندرية، (رقم الحفظ: ١١٢ فنون)، رقم اللوحة: [٣٣/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلغراد بصربيا، (رقم الحفظ: ٣٥٢١١)، رقم اللوحة: [١/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة الملك عبد العزيز، مجموعة سيدنا عثمان بالمدينة المنورة، (رقم الحفظ: ٢٦٣)، رقم اللوحة: [١١٤/أ].

(٣) انظر: رسالة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٢٦٩٦/٣)، رقم اللوحة: [٢٢/ب]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلدية الإسكندرية، (رقم الحفظ: ١١٢ فنون)، رقم اللوحة: [٣٣/أ]، كتاب خصال أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة بوردور العامة، (رقم الحفظ: ١٧٥٧/٥)، كتاب أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٥٥٨٦/٧).

(٤) انظر: كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلغراد بصربيا، (رقم الحفظ: ٣٥٢١١)، رقم اللوحة: [١/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة الملك عبد العزيز، مجموعة سيدنا عثمان بالمدينة المنورة، (رقم الحفظ: ٢٦٣)، رقم اللوحة: [١١٤/أ]، كتاب أهل السنة والجماعة، مكتبة بلدية الإسكندرية، (رقم الحفظ: ١١٢ فنون)، رقم اللوحة: [٣٣/أ]، رسالة في حق أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ١١٩/٤).

كلمة (ابن)[1]، والبعض الآخر بدون كلمة (أمير)[2]، وبعضها هكذا (ابن السكاكي محمود)[3].

وفي اعتقادي أنَّ ما ورد في بعض تلك النسخ الخَطيَّة ليس إلا تصحيفًا حصل من بعض النُّساخ، ثم تتابع عليه من نقل عن تلك النسخ من الكتاب فيما بعد. فإنَّ القرشي في كتابه (الجواهر المضية)، الذي أورد ترجمة محمد البَلْخِيّ ونسب الكتاب له ونقله منه وتابعه معظم علماء طبقات الحنفيَّة، قد نَصَّ على وصف المُصَنِّف بـ "الإمام المُفسِّر"، وأنَّ له كتاب "الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة"، وأنَّه "صَنَّفَه لمحمود بن سُبُكْتِكين"، ونقل من كتابه -كما ذكرتُ سابقًا- بعض الجمل.وقد تَصَحَّفَ هذا على بعض نُسَّاخ الكتاب، ودمجوا أول العبارة بآخرها، فأصبحت عندهم: "كتاب أهل السنة والجماعة، صنفه الشيخ الإمام المفسر أمير محمود بن السكاكي رحمهما الله". وأرادوا: الشيخ الإمام المُفَسِّر صَنَّفَه لمحمود بن سُبُكْتِكين، فكتبوا ما سبق تَصْحِيفًا، إذا الأصل هو: "محمد بن الفضل البَلْخِيّ، الإمام المُفَسِّر، له كتاب (الاعتقاد) في اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، صَنَّفَه لمحمود بن سُبُكْتِكين"[4].

ومما يدل ويؤكد على أنَّ تلك التسمية تصحيف من بعض النُّساخ، عدة أمور، منها:

أولاً: عدم ضبط تلك النسخ الاسم ما بين محمد ومحمود، والأصل المُفْتَرض أنهم نقلوا عنه، وهو القرشي، تضمن الاسمين معًا، اسم المُصَنِّف وهو محمد واسم المُصَنَّف له وهو محمود.

ثانيًا: أنَّ اسم سُبُكْتِكين لا يكاد يسلم من التصحيف لعدم شيوعه. ولعل مما يدل أنَّ المقصود به هو السلطان أو الأمير محمود بن سُبُكْتِكين، أنَّه سُمي في بعض تلك النسخ: أمير محمود بن سكاكي أو السكاكي.

ثالثًا:ومما يؤكد تتابع نُسَّاخ تلك التسمية المُصَحفة ونقلهم عن بعضهم أنَّ المقارنة بين تلك النسخ الخطيَّة التي أوردت تلك النسبة، تُظهر التشابه فيما بينها.

رابعًا:التشابه الكبير في الكلمات بين ما جاء في بعض المخطوطات، وبين الجملة التي أوردها القرشي في ترجمة الإمام المفسر البلخي، مما يدل على أنَّ الأخيرة هي أصل ما جاء في تلك المخطوطات. فاسم الكتاب ونسق الكلام ورد في

---

(1) انظر: رسالة في حق أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ١١٩/٤).

(2) انظر: معتقدات أهل السنة والجماعة، مكتبة سليمان القانوني باسطنبول، (رقم الحفظ: ٣٥٧٥/٦)، رسالة في حق أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ١١٩/٤)، كتاب أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٥٥٨٦/٧).

(3) انظر: معتقدات أهل السنة والجماعة، مكتبة سليمان القانوني باسطنبول، (رقم الحفظ: ٣٥٧٥/٦).

(4) القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨.

**تلك المخطوطات التي أوردت تلك النسبة، وهي كلها مخطوطات متأخرة، كما هو في كتاب (الجواهر المضية)، وكتاب (كشف الظنون)، مما يدل على أن تلك النسبة منقولة منهما، لكنها تَصَحَّفَتْ.**

**خامسًا: أنَّ هذه النسبة المصحَّفة التي وردت في بعض المخطوطات، أي "الشيخ الإمام المفسر محمود بن السكاكي"، وردت في مخطوطات أخرى منسوبة إلى كتابٍ آخر. ففي مجموعِ مخطوطٍ يشتمل على عدة رسائلٍ معظمها في العقيدة، وفي آخرها ثلاثة كتبٍ بخط ناسخٍ واحدٍ اسمه خليل بن عبد بن خليل، أولها كتاب (المنير) لابن كمال باشا(٩٤٠هـ)، وثانيها كتابنا (الاعتقاد)، في صفحاتٍ مستقلة،من غير نسبته إلى مؤلفٍ معين. ثم جاء بعده مباشرة في صفحة مستقلة رسالة بعنوان (في بيان المذاهب) مَنسوبة في مطلعها إلى نجم الدين عمر النسفي (٥٣٧هـ)، ثم ألحق بها الناسخ نفسه فصلاً قصيرًا جدًا في الأحكام الثمانية، ثم ختمها بخطهما نصه: "كتاب أهل السنة والجماعة، تصنفه [كذا] الشيخ الإمام المفسر أمير محمود بن سكاكي، تم تم"[1]. وفي مجموعٍ آخر يشتمل على عدة رسائلٍ معظمها أيضًا في العقيدة، ولم يتضمن هذا المجموع كتابنا (الاعتقاد)، لكنه تضمن رسالة (في بيان المذاهب) لنجم الدين النسفي، مُلحقةً بخط ناسخها بالفصل نفسه عن الأحكام الثمانية، ثم ختمها بخطه بما نصه: "كتاب أهل السنة والجماعة، تصنفه [كذا] الشيخ الإمام المفسر أمير محمود بن سكاكي، تم الكتاب بعون الله"[2]. ويبدو أنَّ إحداهما قد نقلت من الأخرى الكلام نفسه بحروفه.**

**سادسًا: أنَّه لا يوجد-بحسب تتبعي- شخصٌ بهذا الاسم، سواء: محمد أو محمود أو أمير محمود بن السكاكي أو سكاكي، ويُوصف بالشيخ الإمام المُفسِّر، وله كتابٌ في الاعتقاد أو الخصال. وقد أفرغتُ جهدي في البحث، في تراجم الحنفيّة وغيرها،عن هذا الاسم أو تحت اسم هذا الكتاب، فلم أعثر له على أيِّأثرٍ.**

**وعليه، فإنَّ تلك النسبة التي وردت في بعض النسخ الخَطيَّة ليست إلا تصحيفًا لنص القرشي، والكتاب في الحقيقة هو للإمام الشيخ المُفَسِّر محمد بن الفضل البَلْخِيّ، صنَّفه لمحمود بن سُبُكْتِكين، والقرشي-كما ذكرتُ- قد اطلع على الكتاب، ونقل منه خِصْلَةً كاملةً بتمامها، وعزاه لصاحبه، وتابعه على ذلك معظم المترجمين الأحناف. ثم وقف عليه حاجي خليفة ووصفه بأنه"كتاب معروف" عندهم باسم كتاب الخصال، ونسبه إلى مؤلفه البَلْخِيّ.**

---

**(1) انظر: رسالة في بيان مذهب أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٦٩١٥/٥)، رقم اللوحة: [٦٧/أ].**

**(2) انظر: رسالة في بيان المذاهب، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٦٥٨٧/٦)، رقم اللوحة: [٦٥/ب].**

## المطلب الثالث

## ترجمة المؤلف

لعل أول مشكلةٍ تواجه الباحث، حين يريد الترجمة لأحد علماء الحنفيَّة، -وخاصة المتقدمين منهم-: تأخر مصادر تلك التراجم، زيادةً على شح المعلومات المذكورة فيها[1]. فتلك سمة ظاهرة لكت التراجم والطبقات التي ألفها علماء الأحناف في التعريف بعلماء المذهب.فالترجمة في كتب وطبقات علماء الحنفيَّة مع ندرتها[2]، إلا أنها لا تقدم إلا القليل عن علماء الأحناف بشكل عام[3]، وهذه عادة عُرِفت بها كتب التراجم الحنفية حيث تراجم العلماء فيها قليلة ومقتضبة في العادة[4]. فمثلاً: كتاب (الجواهر المُضِيَّة في طبقات الحنفيَّة)، لعبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (٧٧٥هـ)، مع كونه من المصادر المتأخرة في طبقات الحنفيَّة بالمقارنة مع غيره من كتاب طبقات المذاهب الأخرى، فهو يُعتبر أهم وأوسع كتابٍ عند الحنفيَّة في تراجم علماء المذهب وعليه معول من جاء بعده من كتب طبقات الأحناف،ومع ذلك؛ فإنَّه لا يذكر إلا القليل عن كثيرٍ من أعلام وفقهاء المذهب المتقدمين الكبار.

إنَّ أهم وأول كتابٍ -في طبقات وتراجم الحنفيَّة- يذكر الْبَلْخِيّ كتاب (الجواهر المُضِيَّة)، ثم أخذ عنه ووافقه في ذلك معظم من جاء بعده من كُتَّاب طبقات وتراجم الحنفيَّة.فقد جاء في (الجواهر المُضِيَّة) أنَّ اسمه هو: "محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ"، ووصف بأنه: "الإمام المُفسِّر"، وأنَّ له كتابًا في اعتقاد أهل السنة والجماعة اسمه: "كتاب الاعتقاد"، ألفه للسلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي. ثم نقل من هذا الكتاب بعض الفقرات[5]. ثم جاء بعده مُعظم كُتَّاب طبقات وتراجم الحنفيَّة ونقلوا ما ذكره القرشي حرفيًا أو شبه حرفي[6]. ثم إنَّ حاجي خليفة (١٠٦٨هـ)، وهو العلامة

---

(1) انظر كلام الباحث التركي الحنفي المعاصر محمد زاهد كامل جول عن ذلك في مقدمته على كتاب الأثمار الجنيَّة في الأسماء الحنفيَّة، لعلي القاري، ص: ٩-١٤.

(2) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ١، ص: ٥.

(3) See: Madelung, The Spread of Maturidism and the Turks, p. ١٢٠.

(4) انظر: فتح الله خليف، مقدمته على كتاب البداية من الكفاية للصابوني، ص: ٨، السيد محمد الأنور حامد، مقدمته على كتاب تبصرة الأدلة، الجزء: ١، ص: ٢، محمد آروتشي، مقدمته على كتاب الكفاية للصابوني، الجزء: ١، ص: ٦.

(5) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨.

(6) انظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المرقاة الوفيَّة إلى طبقات الحنفيَّة، اللوحة: [٨١/ب]، زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا، تاج التراجم في طبقات الحنفيَّة، ص ٢٧٠، ابن الأشناني عبدالكريم بن أحمد الحنفي، الملتقط من كتاب الجواهر المضية، اللوحة: [٧٤/ب]، مُلَّا علي القاري، الأثمار الجنية في الأسماء الحنفيَّة، ص: ٤٧٦، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٣٦٩/أ]، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣، محمد حِفظ الرحمن الكُمِلّائي، البدور المضية في تراجم الحنفية، الجزء: ١٦، ص: ١٥٩.

والخبير المعروف في الكتب والأعلام،لما نقل ترجمة القرشي لمحمد بن الفضل الْبَلْخِيّ، زاد عليها بأنَّ أضاف تاريخ وفاته، حيث قال: "محمد بن الفضل الْبَلْخِيّ الحنفي، المُتَوَفى سنة ٤١٩هـ"[١]. ثم علَّقَ على كلامه حول كتابه الاعتقاد بقوله: "وهو المعروف بكتاب الخصال في عقائد أهل السنة"[٢].

مما تقدم،يتبين أنَّكل ما نعرفه عن المؤلف،على وجه أكيدٍ، من خلال كتب طبقات وتراجم الحنفيَّة، هو: اسمه واسم أبيه، ولقبه، والمذهب الفقهي الذي ينتمي إليه، وأنه عُرِفَ بالإمام المُفسِّر، وأنَّ له كتابًا في الاعتقاد ألفه للسلطان محمود الغزنوي، وهذا الكتاب نعرف اسمه وبعض الفقرات منه، وأنَّ مؤلفه عاش في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس.

وإذا ما تجاوزنا كتب التراجم والطبقات الحنفيَّة إلى غيرها، نجد أنَّ مجموعة من علماء الأنساب والمترجمين، مثل: الإمام عبد الكريم السمعاني (٥٦٢هـ) في كتابه (الأنساب)، قد أوْرَدَ ترجمة لعالمٍ مُفسِّرٍ يتشابه إلى حدٍ كبيرٍ مع مُؤلِفِنا هذا.

يقول الإمام السمعاني: "الرَّوَّاس: أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر ابن صالح الرَّوَّاس المفسر، يُعْرَفُ بميرك الرَّوَّاس البلخي، صاحب التفسير الكبير... وكانت وفاته سنة خمس أوست عشرة وأربعمائة"[٣].

وتابعه في نقل هذه الترجمة أو قريب منها العديد من العلماء والمترجمين الذين جاؤوا من بعده[٤]. وذكَرَ الحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) أنه مات في مدينة بَلْخ[٥]. وكذلك أشار إليه غير واحدٍ من العلماء، كما فَعَلَ الإمام الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ) في كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، فقد أورد اسمه كاملاً، ووصفه بأنه "المُفسِّر الْبَلْخِيّ" وذكَرَ أنه حَدَّثَ أبا عصمة نوح بن نصر الفرغاني في مدينة بَلْخ[٦]. وكذلك ذكَرَه العالم المتكلم الحنفي أبو شكور السَّالمي ( كان حيًا سنة

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣.
(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣.
(٣) السمعاني، الأنساب، الجزء: ٦، ص: ١٧٢.
(٤) انظر مثلاً: عز الدين ابن الأثير الجَزري، اللباب في تهذيب الأنساب، الجزء: ٢، ص: ٣٩، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الجزء: ٢٨، ٤٠٨، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٤، ص: ٢٢٩، السيوطي، طبقات المفسرين، ص: ١١٢-١١٣، شمس الدين محمد بن علي الدَّاوودي، طبقات المفسرين، الجزء: ٢، ص: ٢٢٤، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء: ٣، ص:٥٨٩.
(٥) انظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الجزء: ٢٨، ٣٣٤.
(٦) انظر: ابن عساكر علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، الجزء: ١٨، ص: ٨٦.

٤٦٠هـ)، ونَقَلَ عنه رواية، وسماه: "محمد بن الفضل الرَّوَّاس المُفَسِّر"[١].

هذا التشابه الشديد بين الترجمتين، دفع جملة من العلماء وبعض الباحثين المعاصرين إلى اعتقاد أنَّ الترجمتين تعودان إلى شخصٍ واحدٍ[٢].فحينما عقد الحافظ شمس الدين الدَّاوودي (٩٤٥هـ) في كتابه (طبقات المُفسرين) ترجمةً لـ "محمد بن الفضل البلخي الإمام أبو بكر المفسر"، أورد ما ذَكَرَه الحافظان الذهبي والسيوطي عن "الرَّوَّاس المُفَسِّر"، ثم أعقبه بإيراد كل ما ذكره القرشي في طبقاته عن مؤلفنا "محمد بن الفضل البلخي" صاحب كتاب الاعتقاد[٣].وكذلك فعل كثيرٌ من الباحثين المعاصرين، حيث أَكَّدَ بعضهم، والبعض الآخر مال إلى أنَّ الترجمتين تعودان في الحقيقة إلى الشخص نفسه[٤].

وفي الحقيقة، فإنَّ التشابه بين الترجمتين كبيرٌ جدًا، واحتمال كونهما تعودان إلى العالِم نفسه احتمال راجحٌ إلى درجة كبيرة، فقد يكون الإمام المفسر البلخي، الذي هو مؤلفنا هذا، هو عينه الإمام المفسر المعروف بميرك البلخي.

---

(١) أبو شكور محمد بن عبد السيد بن شعيب السالمي، التمهيد في بيان التوحيد، ص: ٢١٤ و٣٠٠. قلتُ: أورد الإمام الحافظ أبو الحسن الفارسي (٥٢٩هـ) في كتابه (المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور) من وصفه بـ"أبي بكر المفسر"، وأنَّه ممن تخرج بإمام الحنفيَّة في وقته الإمام صاعد بن محمد الصاعدي المعروف بالأُسْتُوَائيّ (٤٣١هـ أو ٤٣٢هـ). ولا أعرف إن كان هو صاحبنا البلخي أو غيره. انظر: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري، المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص: ١٣٠.

(٢) قلتُ: وقد وَهِمَ شمس الدين الدَّاوودي، وتقيّ الدين التميميّ (١٠١٠هـ) فخلطا بين مؤلفنا هذا وبين شخصية أخرى مشابهة لها في الاسم وهو الزاهد الصوفي المعروف محمد بن الفضل البلخي (٣١٩هـ). انظر: شمس الدين محمد بن علي الدَّاوودي، طبقات المفسرين، الجزء: ٢، ص: ٢٢٤-٢٢٥، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٣٦٩/أ-٣٦٩/ب]. وعن ترجمة الزاهد الصوفي محمد بن الفضل البلخي، انظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٢، ص: ١٨٢، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٣٦٩/أ-٣٦٩/ب]، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء: ٣، ص: ٥٨٨.

(٣) انظر: شمس الدين محمد بن علي الدَّاوودي، طبقات المفسرين، الجزء: ٢، ص: ٢٢٤.

(٤) انظر مثلاً: عبد الفتاح محمد الحلو، هامش الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٣٠٨، محمد خير رمضان يوسف، هامش تاج التراجم، ص: ٢٧١، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء: ٣، ص: ٥٨٩، وليد بن أحمد الزبيري وآخرين، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ص: ٢٣٣٠، محمد زاهد كامل جول، هامش الأثمار الجنية، ص: ٤٧٦، إحسان الله بن أمان الله، تاريخ المحدثين ببلخ والواردين عليها، ص: ٢٩٠، عماد عبد الجبار خلف، مرويات الإمام البيهقي التفسيرية في السنن الكبرى، ص: ٢٥، شرين السماحي، الحياة الثقافيَّة في غَزْنَة، ص: ٢١٠، عمر تُرْكْمَان، هامش التمهيد في بيان التوحيد، ص: ٢١٤ و٣٠٠، محمد حِفظ الرحمن الكُمِلّائي، هامش البدور المضية في تراجم الحنفية، الجزء: ١٦، ص: ١٥٩.

## المطلب الرابع

## السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي

في سياق وجود تلك الفرق والمذاهب الفقهيَّة والعقائديَّة المتعددة، المختلفة، الحاضرة، النَّشِطة، الحيَّة، الفاعلة، المتنافسة، المتصارعة في نشر تعاليمها وكسب الناس إلى مذاهبها، وتنافسهم لكسب الأمراء والسلاطين إلى صفهم، يُمكن أن يُفهم لماذا قام الإمام المفسر محمد بن الفضل البَلْخِيّ بتأليف هذا الكتاب في الاعتقاد،وهو كتابه (الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة) الذي يُمثل عنده الاعتقاد الصحيح الذي ينبغي إتباعه، وتقديمه إلى مثل السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي.

فالسلطان محمود بن سُبُكْتِكين، في الحقيقة، لم يكن مجرد أميرٍ أو حاكمٍ صغيرٍ في إمارة صغيرة، بل كان حاكمًا عظيمًا يمتد سلطانه إلى أماكن شاسعة وحيويَّة في العالم الإسلامي، وتخضع لسلطانه أممٌ وشعوبٌ عديدة، ويحظى بسمعة عظيمة في العالم الإسلامي، في شرقه ووسطه، في عصره وبعد ذلك. وفوق ذلك كله، كان هو نفسه عالمًا، يُعد من أعيان الفقهاء الأحناف[1]، ويُوصَفُ بأنَّه: "فريد العصر في الفصاحة والبلاغة"[2]. ولهذا السلطان عدة مصنفات علمية في الفقه والحديث والخطب والرسائل، وهو في الوقت نفسه شاعرٌ، وُصِفَ شعره بالشعر الجيد[3].

ومن أهم تصانيفه كتاب (التَّفْريد) في الفروع على مذهب أبي حنيفة، ذكر كثيرٌ من علماء الحنفيَّة أنَّ هذا الكتاب في غاية الجودة وكثرة المسائل، في نحو ستين ألف مسألة، وقد وُصِفَ هذا الكتاب بأنَّهُ كتابٌ مشهورٌ في بلاد غَزْنَةَ[4]، كان قد ألفه قبل

---

(1) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٨، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب و٤٠٩/ب]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٤.

(2) القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٨، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب]، عليّ القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٣.

(3) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٨، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب]، عليّ القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤.

(4) انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٩، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ١، ص: ٤٢٦، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب]، عليّ القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤.

توليه السلطنة[1].

وكانت معظم إقامة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين في مدينة بَلْخ،بخُرَاسان[2]، وكانت عاصمة دولته غَزْنَة، التي عُرِفَ أهلها بالصلاح والسنة[3]. وكان مُحبًا للعلماء ومجالستهم من كافة المذاهب الفقهيَّة[4]، وكان هو نفسه عالمًا ـكما مر- من أعيان مذهب أبي حنيفة في الفقه، وظل طوال حياته على هذا المذهب في الفروع[5].

---

(1) انظر: تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٩/ب].

(2) انظر: ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ و١٦١/ب]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ].

(3) يقول ياقوت الحموي: "نُسِبَ إلى هذه المدينة من لا يُعَدُّ ولا يُحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا". معجم البلدان، الجزء: ٤، ص: ٢٠١.

(4) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٨، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب و٤٠٨/ب].

(5) انفرد إمام الحرمين الجويني الشافعي الأشعري (٤٧٨هـ) بحكاية صدرها بقوله: "ويحكى أنَّ السلطان..."، ذلك فيها أنَّ السلطان محمود بن سُبُكْتِكين كان حنفيًا ثم تحول إلى المذهب الشافعي. وسبب ذلك حبه الشديد للأحاديث النبوية الشريفة وسبره لها، وولعه بسماعها، حيث وَجَدَ مذهب الشافعيَّة أكثر موافقة للحديث من غيره. وساق الحكاية التي قيل إنَّها وقعت أمام السلطان للمقارنة بين الصلاة في مذهب أبي حنيفة والصلاة في مذهب الشافعي، وتروي الحكاية أنَّه لما ظهرت للسلطان مآخذ في الصلاة التي يجيزها مذهب الحنفيَّة، تركه وتحول لمذهب الشافعيَّة. انظر: الجويني، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، ص: ٥٧-٥٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨٠-١٨١، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٢٩، ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٨٦، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٢، تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، الجزء: ٥، ص: ٣١٦، الدميري، حياة الحيوان الكبرى، الجزء: ٢، ص: ٣٥٢-٣٥٣، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦٢/ب]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ١، ص: ٤٢٦، عليّ القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤. قلتُ: ومن الحنفيَّة من يُكذب بهذه الحكاية ويطعن فيها، يقول عليّ القاري: "وقد بينتُ هذه المقالة المشتملة على الجهالة والضلالة، في رسالة مستقلة للرد على إمام الحرمين في تصنيف له: (مغيث الخلق في معرفة الحق)، سميتها: (تشييع الفقهاء الحنفيَّة في تشنيع السفهاء الشافعيَّة)، وذكرتُ فيها صفة صلاة القفَّال، وأوردت نظيرها صلاة لهم من الجهال". كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤. وانظر أيضًا ما عقب به ابن تغري بردي على هذه الحكاية، في كتابه النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٧٣-٢٧٤.

توفي – كما سبق ذكره- سنة ٤٢١هـ أو سنة ٤٢٢هـ، ودُفِنَ بغزنة [١].

والسلطان محمود بن سُبُكْتِكين حين تولى السلطنة، بعد أبيه الأمير سُبُكْتِكين سنة ٣٨٩هـ، أعلن موالاته للخلافة العباسيَّة، وأقام الخطبة في سائر بلاده للخليفة العباسي أمير المؤمنين القادر بأمر الله، وأرسل إليه هدايا ثمينة[٢]. وقد حظي هو في المقابل بقبول وتأييد الخليفة العباسي، وأرسل إليه خِلْعَة السلطنة[٣]، ومُنِحَ عدة ألقابٍ تشريفيَّة، كلقب: شمس الدولة وأمير الملة[٤]، وأمين الملة ويمين الدولة واشتهر بذلك[٥]. وكان يُظهر التَذَلُّلَ للخليفة العباسي أمير المؤمنين القادر بالله، ويصف نفسه بأنَّه: عبده وخادمه وصنيعته وغرسه، وأنَّ الخليفة سيده ومولاه إمامه[٦]. وقد أعاد إلى الخلافة العباسيَّة اعتبارها ومكانتها، وحفظ هيبتها أمام خصومها المخالفين لها في العقيدة[٧]. عُرِفَ بالجهاد والفتوحات خصوصًا في الهند،

---

(١) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨١، الدميري، حياة الحيوان الكبرى، الجزء: ٢، ص: ٣٥٣، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب].

(٢) انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ٢١١، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٢٩، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ٢، ص: ١٢٠.

(٣) انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ٢١١، منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، الجزء: ١، ص: ٢٣٩ و٣٦٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٧٧، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٩، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/ب]، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ]، علي القاري، كتاب الأثمار الجنيَّة، ص: ٥٠٤، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١٢، تيلمان ناغل، تاريخ علم الكلام الإسلامي، ص: ١٨٣.

(٤) انظر: حمزة بن يوسف الجرجاني، تاريخ جرجان، ص: ٤٥٣.

(٥) انظر: هلال بن المحسن الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص: ١٠٨، ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء: ٢، ص: ١٠١، مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٧، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٣٣ و٢١١، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٧٥، داود بن البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، ص: ٢٣٧، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء: ٥، ص: ٤٦٢، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/أ]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ]، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ٢، ص: ١٠٥.

(٦) انظر: هلال بن المحسن الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص: ١٠٩، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٣٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦.

(٧) انظر:تيلمان ناغل، تاريخ علم الكلام الإسلامي، ص: ١٨٣.

وهو الذي هدم صنم الهندوس الشهير المعروف باسم: سُومنات[1]، وصارت الهند مسكونة بالمسلمين، معمورة بالمساجد وطلاب القرآن الكريم والحديث الشريف[2].وكانت لمحمود مكانته العالية والرفيعة عند علماء المسلمين وعامتهم؛ بسبب عدله، وزهده، وتقواه، وعقله، وجهاده، ومحبته للرعيَّة[3].

وحين نجحت الدعوة الباطنيَّة، في سنة ٣٤٧هـ، في تكوين إمارةٍ لها في المُلْتَان، والخطبة فيها للفاطميين، غزاها محمود بن سُبُكْتِكين سنة ٣٨١هـ، ثم تهادن مع أميرها، ثم في سنة ٣٩٦هـ حاصرها محمود فخضعت له ودفعت له ضريبة ماليَّة كل عام، لكنَّه في سنة ٤٠١هـ عاد فغزاها مرة أخرى وانتزعها منهم، وقتل من فيها من الباطنية، وأنهى وجود تلك الإمارة، وهَدَمَ مكان عبادتهم، ثم تتبع الباطنية في كل مكان وتمت ملاحقتهم بلا هوادة[4].

ولما وصل إليه داعية الباطنيَّة التاهرتي سنة ٤٠٣هـ، من مصر من قِبَلِ الدولة الفاطميَّة ومعه كتاب من الحاكم الفاطمي يدعوه سرًا إلى طاعته واعتناق مذهبه، قام

---

(1) انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٣٣ و٢١١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٤٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٧٨، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٤، ص: ٢٢، ابن دقماق، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، الجزء: ٢، اللوحة رقم: [١٦١/ب]، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب و٤٠٨/أ]، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ١/ب، ص: ٢٤٦.

(2) انظر:العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ١٢-١٣، ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، الجزء: ٢، ص: ١٣٣، منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، الجزء: ١، ص: ٣٦٦-٣٦٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٧٨.

(3) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٧-٣٧٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، الجزء: ٦٠، ص: ٣١٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٨٩-١٩٠، الصيرفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص: ٤٧٨، منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، الجزء: ١، ص: ٣٦٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء: ٥، ص: ١٨١، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٢٩-٤٣٠، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٤، ص: ٢٢، ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٨، داود بن البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، ص: ٢٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ١١، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٣، ص: ٣١١، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/ب].

(4) انظر: عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٧٨، فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ص: ٨٨، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢١، هاينتسهَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ص: ٥١٦-٥١٧.

السلطان محمود فَمَزَّقَ كتابه وبصق عليه[١]، وبيَّنَ بطلان مذهبه، وأمر بقتل هذا الداعية ومصادرة ما معه، وقال عنه: هذا "رأس الملحدين"[٢].

وكذلك حين استولى محمود بن سُبُكْتِكين على خُوارزم،تتبع من كان بها من دعاة الباطنية، وقام بقتلهم[٣]. ولما أرسل إليه الحاكم الفاطمي مرة أخرى، في سنة ٤١٥هـ أو سنة ٤١٦هـ، بهدايا ثمينة طمعًا في استمالته إليه، ما كان من السلطان محمود بن سُبُكْتِكين إلا أن رفضها وأرسلها إلى الخليفة العباسي[٤]. وحينها يئست الدولة الفاطميَّة من بذل مساعيها لكسبه واحتوائه، فكفت عنه[٥]. وجعل السلطان محمود همته وجهده في تتبع الباطنية أينما وُجِدوا؛ في الهند وبلاد ما وراء النهر وخُراسان وغيرها، وأخذ في قتلهم بلا تردد، واستئصال شَأفتهم حيثما ثقفهم، خصوصًا دعاتهم[٦].وكان محمود يسير على سيرة أبيه سُبُكْتِكين من قبله، الذي كان يجهد في اجتثاث الباطنية حيثما قدر[٧].

وقد كان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، يكره الجدل في الدين ويمنعه؛ لما يُسببه من فتنٍ بين الطوائف[٨]، وكان شديدًا على الفرق والمذاهب المبتدعة والمخالفة لأهل السنة، وخصوصًا الشيعة[٩]. وقد أمره الخليفة العباسي القادر بالله سنة ٤٠٨هـ

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٥، ص: ١٣٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ١٧، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧١-٧٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٣٢، فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، ص: ٣٢١، محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص: ١٨٣.

(٢) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٣٩٠-٣٩٥، أبو الريحان البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص: ٢٦٠ و٣٠٥، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٠، ابن تيميَّة، الصفدية، الجزء: ٢، ص: ١٦٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧١-٧٢، تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، الجزء: ٥، ص: ٣٢٠، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/أ-٤٠٨/ب]، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٤.

(٣) انظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص: ٢٧٦، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٠.

(٤) انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٧١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٥٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٥٣ و٢٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء:١٢،ص: ١٧و٢٩،ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، الجزء: ٤،ص: ٢٥١.

(٥) انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٥١.

(٦) انظر: عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٤.

(٧) انظر: منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، الجزء: ١، ص: ٣٦٥.

(٨) انظر: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الجزء: ٤، ص: ٧٢٣، ابن الجوزي، المنتظم، الجزء: ١٥، ص: ١٢٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٧، والجزء: ٣٢، ص: ٢٥٠، والجزء: ٣٣، ص: ٥٧-٥٨.

(٩) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٣، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٩٢-٤٩٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦-٢٦٧، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص: ٢٥٢، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٤، هوما كاتوزيان، الفُرْس: إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ص: ١٢٢.

بمحاربة الباطنية والمعتزلة وأهل البدع واستتابتهم، فعمل السلطان بجدٍ على إظهار السُّنَّة، وامتثل أمر الخليفة في ذلك[1].

فبالغ في تتبع أهل البدع وقتلهم ونفيهم، وأمر بلعن الباطنية والشيعة والمعتزلة والخوارج والجهميَّة على المنابر[2]، "حتى لعنوا كل طائفة رأوا فيها بدعة"[3]، و"كانت السُّنَّة في أيامهِ ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة"[4]. ولم يكن يسمح بأي انحرافٍ عن مذهب أهل السنة، ولذلك عيَّن موظفًا خاصًا بذلك، ووضع رقابة من شأنها تتابع البدع والضلالة ومحاربتها[5].

كذلك قام السلطان محمود بن سُبُكْتِكين بتوجيه ضربات قوية إلى الدولة البويهيَّة،وانتزاع بعض المدن من سلطتها[6].وحين ظَفِرَ بالرَّيّ انتزعها من الدولة البويهيَّة،ودخلها سنة ٤٢٠هـ[7]، وكانت ملجأً للباطنية والمعتزلة والشيعة[8]، وقام، كما يَذْكُر ابن الأثير (٦٣٠هـ)، بصلب خلقٍ كثيرٍ من أصحاب الدولة البُويهيَّة من

---

(1) قال أبو القاسم اللالكائي (٤١٨هـ): "قال الشيخ أبو القاسم الطبري الحافظ رحمه الله: واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله، حرس الله مهجته وأمد بالتوفيق أموره ووفقه من القول والعمل بما يرضي مليكه، فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة، فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال. ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسنة، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حَلَّ بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم. وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود، أعز الله نصرته، أمر أمير المؤمنين القادر بالله، واستن بسنته في أعماله التي استخلفه عليها من خُراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصلبهم وحبسهم ونفيهم، والأمر باللعن عليهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم. وصار ذلك سنة في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين في الآفاق". شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الجزء: ٤، ص: ٧٢٣. وانظر: ابن الجوزي، المنتظم، الجزء: ١٥، ص: ١٢٥-١٢٦، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٧-٢٨.

(2) انظر: ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٣، ص: ٤٣٠، ابن تيميَّة، الصفدية، الجزء: ٢، ص: ١٦٢، ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢، ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٧، الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٣، ص: ١٠٠، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٦، ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء: ٣، ص: ١٨٦.

(3) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٤، ص: ١٥. وانظر: بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٦.

(4) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٤، ص: ٢٢.

(5) انظر: محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ص: ٢٢١.

(6) انظر: داود بن البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، ص: ٢٣٧، إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء: ١/ب، ص: ٢٤٦، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٠.

(7) انظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٦، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦، عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٠.

(8) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦.

**الباطنية، كذلك قام بنفي المعتزلة منها إلى خُراسان[١]، وقيل إنَّه قتل مائتين من كبار رجالات الشيعة في الريّ[٢]. وكان يستدعي كبار رجالات المعتزلة إليه ثم ينفيهم إلى القرى، كما فعل بعلماء المعتزلة في نيسابور، حيث أمر بحملهم إليه في غَزْنَة، فلما أحضروا إليه قام بنفيهم إلى بعض القرى، حتى ماتوا بها[٣].**

**وبعث الخليفة العباسي القادر بالله إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين يأمره ببث السنة بخراسان ففعل ذلك[٤]،ولم يسمح لسائر الطوائف في مدينة الريّ بالوعظ إلا لمن كان اعتقاده صحيحًا موافقًا السنة[٥]. وأرسل رسالة إلى لخليفة العباسي يُبشره فيها، ومما قاله له: "قد أزال الله عن هذه البقعة أيدي الظلمة، وطهرها من أيدي الباطنية الكفرة"[٦]، "فخلت هذه البقعة من دُعاة الباطنية، وأعيان الروافض، وانتصرت السُّنَّة"[٧]. وتتبع الباطنية على وجه الخصوص في كل أرجاء دولته**

---

(١) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٧١، النويري، نهاية الأرب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٨، ص: ٥٠٧، الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٣،ص: ١٠٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦-٢٦٧، ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، الجزء: ١، ص: ١٢٠، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الجزء: ٤، ص: ٦٣٧، ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء: ٣، ص: ١٨٦.

(٢) انظر: عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٠، هوما كاتوزيان، الفُرْس: إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ص: ١٢١.

(٣) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٣٠/ب] و[١٥٢/ب].

(٤) انظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، الجزء: ٣،ص: ١٠٠.

(٥) يقول الذهبي: "قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: قصدت أبا الحسن الخرقاني الصوفي، ثم عزمت على الرجوع، فوقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش، الحافظ بالريّ، وألتقيه، وكان مُقدَّم أهل السُّنَّة بالريّ، وذلك أنَّ السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الريّ، وقتل بها الباطنية، منع الكل من الوعظ غير أبي حاتم، وكان من دخل الريّ يعرض عليه اعتقاده، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس، وإلا فمنعه. قال: فلما قربت من الريّ كان معي رجل في الطريق من أهلها، فسألني عن مذهبي، فقلت: حنبلي. فقال: مذهب ما سمعت به، وهذه بدعة. وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة. فذهب بي إلى داره وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم. فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط. قال: وما قال؟ فقال: قال أنا حنبلي! فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليًا فليس بمسلم. فقلت في نفسي: الرجل كما وصف لي. ولزمته أيامًا وانصرفت. قلت: قد كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنة واتباع، وفيه يبس وزعارة العجم، وما قاله فمحل نظر". سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٨، ص: ٥٠٧-٥٠٩. وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٣٣، ص: ٥٧-٥٨، ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، الجزء: ١، ص: ١٢٠.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٦٦-٢٦٧.

بالقتل والاستتابة، وإحراق وتدمير تراثهم[1]. وظلَّت دولة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين تُمثل فترة رعبٍ وخوفٍ ووجلٍ بالنسبة إلى الباطنية ودعاتها[2].

كذلك أمر بحرق معظم كتب مكتبة الصاحب بن عبَّاد، التي كان الصاحب بن عبَّاد نفسه يُقدِّرُ عدد كتبها بأكثر من حمْلِ أربعمائة جمل[3]! وكانت، كما هو متوقعٌ من مثلها، مكتبة مليئة بكتب علم الكلام التابعة لمذهب المعتزلة والزيدية والإماميَّة وغيرهم، وكذلك غيرها من كتب العلوم الأخرى[4]. قال أبو الحسن البيهقي (٥٦٥ هـ): "بيت الكتب الذي بالرَّيّ على ذلك دليل بعد ما أحرقه السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، فإني طالعتُ هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات.فإنَّ السلطان محمودًا لما ورد إلى الرَّيّ، قيل له إنَّ هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع، فاستخرج منها كلّ ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه"[5].

ويقول ابن الأثير: "وأحرق كتب الفلسفة، ومذاهب الاعتزال والنجوم، وأخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل"[6].

وكان السلطان محمود بن سُبُكْتِكين نفسه، كما سبق أن أشرنا إليه، عالمًا وفقيهًا، يُناظر المُخالفين له في الاعتقاد في مجالسه أو يسمح لعلمائه بمناظرتهم، ويُعاقب المنحرفين عن الاعتقاد الذي يره صوابًا. فقد ذَكَرَ ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، كما أخبره الشيخ الأشعري أبو الوليد سليمان الباجي(٤٧٤هـ) بذلك، أنَّ السلطان محمود بن سُبُكْتِكين قام بقتل أبي بكر محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني(٤٠٦هـ)، بالسم، بسبب ما نُسِبَ إليه بعضهم[7]. وحكى ابن تيميَّة

---

(1) انظر: محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ص: ٢٢١.

(2) انظر: المؤيد في الدين الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص: ١٣.

(3) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٩٧.

(4) انظر: آدم متز- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء: ١، ص: ٣٢٦.

(5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الجزء: ٢، ص: ٦٩٧.

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٧١. وانظر: النويري، نهاية الأرب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٦، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الجزء: ٤، ص: ٦٣٧-٦٣٨، عباس أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص: ١٨٠.

(7) انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء: ١، ص: ٧٥. والجزء: ٤، ص: ١٦٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ١٤٨-١٤٩، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء: ٤، ص: ٢٤٠، المرداوي، التحبير شرح التحرير، الجزء: ٢، ص: ٥٧٠، ابن النجار، شرح الكوكب المنير، ص: ٢١٧. وبعض علماء الأشعريَّة تنسب ما حصل لابن فُورَك إلى الكراميَّة لا إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين نفسه، وأنَّهم هم الذين أغروا به رعاعهم، وأنَّ الذي دفع عنه أذاهم هو السلطان بنفسه. انظر: أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، ص: ١١٢. ويقول ابن الصلاح (٦٤٣هـ) فيما يحكيه عن القشيري الأشعري (٤٦٥هـ) نافيًا تلك التهمة عن الأشعرية: "وذكر ابن حزم إمام ظاهرية المغرب في كتاب النصائح له؛ أنَّ السلطان محمود بن سُبُكْتِكين قتل أبا بكر ابن فُورَك؛ لقوله: إنَّ نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسول الله اليوم، لكنه كان رسول الله. وزعم ابن حزم أنَّ هذا قول جميع الأشعرية، وليس كما زعم، وإنما هو تشنيع عليهم أثارته

(٧٢٨هـ) –وغيره- أنَّ قتل السلطان لابن فُوْرَك بالسم كان لمسألة أخرى، حيث تناظر ابن فُوْرَك وابن الهيصم أمام السلطان محمود بن سُبُكْتِكين في مسألة في الصفات، وخالف رأي السلطان، فسقاه السم حتى قتله[1].

وقيل إنَّه لم يقتل ابن فُوْرَك، وإنما مات بسبب موقف السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الشديد منه. فقد ذُكِرَ أنَّ ابن فُورَك دخل على السلطان محمود، فقال له: "لا يجوز أن يُوصف الله بالفوقيَّة، لأنَّه يلزمك أن تصفه بالتحتيَّة. لأنَّ من جاز أن يكون له فوق جاز أن يكون له تحت". فقال له السلطان: "لستُ أنا من وصفتُه، هو وَصَفَ نفسه" [2].

وكون السلطان محمود بن سُبُكْتِكين من الكرَّاميَّة سبب إرباكًا في موقف بعض العلماء منه. قال عنه ابن الجوزي (٥٩٧هـ): "كان ظاهر أمره التدين والتسنن"[3]. ويقول ابن مفلح (٧٦٢هـ): "وقد شاعَ عند الناس لا سِيَّمَا أهل الحديث تعظيمُ

---

الكرَّامية فيما حكاه القشيري". ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، الجزء: ١، ص: ١٣٧-١٣٨. وهاجم العالم الأشعري أحمد الفهري اللبلي (٦٩١هـ) ابن حزم وكذبه في حكايته عن أبي الوليد الباجي، ونفى أن يكون موت ابن فُوْرَك مقتولاً، وعاب على ابن حزم ترحمه على السلطان محمود بن سبكتكين، ثم أورد الفهري بعد ذلك بعض الأفعال الشنيعة المنسوبة إلى السلطان محمود ليعيبه ويجرحه بها. انظر: أحمد بن يوسف الفهري، فهرست اللبلي، ص: ٩٢-٩٧. أما تاج الدين السبكي (٧٧١هـ)، وهو الذي لم يستند في مزاعمه على دليلٍ، فيرى أنَّ هذا الاتهام ملفقٌ من قِبَلِ الكرَّاميَّة لإيغار صدر السلطان محمود عليه، وبالفعل طلبه ليقتله، لكنَّه لما قابله وعرف حقيقة مذهبه ومذهب الأشعريَّة -كما يحكي السبكي أنَّه نقل ذلك عن "كلام المحررين لما ينقلون، الواعين لما يحفظون، الذين يتقون الله فيما يحكون"- وأنَّ ما قيل كذبٌ في حقهم، قام السلطان "وأمر بإعزازه وإكرامه ورجوعه إلى وطنه"، لكنَّ الكرَّاميَّة سعت فيه، فقتلته بالسم. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، الجزء: ٤، ص: ١٣١-١٣٣.

(1) انظر: ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٣١-٣٣٢، ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٧. وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٣١-٢٣٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٥، ص: ١١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠.

(2) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٣، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/ب]. انظر أيضًا: ابن تيمية، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣. قال العالم الحنفي الماتريدي أبو المعُين ميمون النَّسَفِيّ (٥٠٨هـ): "ذَكَرَ أبو إسحاق الإسفراييني أنَّ السلطان، يعني به السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، قبلَ هذا السؤال من القوم من الكرَّاميَّة، وألقاه على ابن فُوْرَك. قال: وكتب به ابن فُوْرَك إليَّ ولم يكتب بماذا أجاب. ثم اشتغل أبو إسحاق الإسفراييني بالجواب، ولم يأتِ بما هو انفصال عن هذا السؤال... وليس بدافعٍ للسؤال". تبصرة الأدلة في أصول الدين، الجزء: ١، ص: ١٧٨. وقال أبو البركات النَّسَفِيّ (٧١٠هـ): "هذا سؤالٌ سَمِعَهُ محمود بن سُبُكْتِكين من الكرَّاميَّة، وألقاه على ابن فورك". شرح العُمْدَة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ص: ١٦٨.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ٢١٢.

السلطانِ محمود بن سُبُكْتِكِينَ"[1]. وقال الحافظ الذهبي: "ولولا ما في السلطان محمود من البدعة؛ لَعُدَّ من ملوك العدل"[2]. يقصد اعتقاده مذهب الكرَّاميَّة. وعَقَّبَ عليه تقي الدين التميمي (١٠١٠هـ) فقال:"رأيتُ بخط ابن قاضي شهبة (٨٥١ هـ) على هامش الكتاب عند هذا القول ما صورته: قد عدَّهُ الكافة من ملوك العدل ولم يبدعوه"[3].

والحقيقة هي أنَّ السلطان محمود بن سُبُكْتِكين نفسه كان يعتقد مذهب الكرَّاميَّة وينصر مذهبها[4]، وتربى في بيت كَرَّاميّ، حيث كان أبوه الأمير سُبُكْتِكين(٣٨٧هـ)، حنفيًا في الفقه وكرَّاميًا في المعتقد[5]، ولم يرتفع شأن الكرَّاميَّة وينتشر ذِكْرهم بمثل ما حصل أثناء ولاية السلطان محمود بن سُبُكْتِكين[6]، وكذلك في ولاية أبيه سُبُكْتِكين من قبله، فدورهما لا يُنكر في التمكين لعلماء وشيوخ الكَرَّاميَّة، وظهور أمرهم وانتشار مذهبهم[7]. وكان علماء الكرَّاميَّة يلازمون مجلسه ويناظرون مخالفيهم أمامه[8]، وينتصر السلطان لهم[9]. يقول الذهبي: "وكان إلبًا على القرامطة والإسماعيلية وعلى المتكلمين، على بدعة فيه فيما قيل، ويغضب للكرَّاميَّة"[10]. ويقول ابن كثير (٧٧٤هـ): "كان على مذهب الكرَّاميَّة في الاعتقاد، وكان من جملة من يجالسه منهم محمد بن الهيصم"[11].وكذلك كان محمد بن إسحاق بن حمشاد زعيم الكَرَّاميَّة، أحد كبار رجالات وعلماء دولة السلطان محمود بن سُبُكْتِكين له عنده القدر العالي، والمحل الكبير، والذكر الطيب، والمكانة مرموق، وكان من أهم أعوان دولته، وله الرئاسة الدينية فيها[12].

وبجوار علماء الكرَّاميَّة المقربين من السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، يوجد هناك جملة من العلماء والفقهاء الذين استعان بهم السلطان ولم يكونوا من الكرّاميَّة ، بعضهم لم يبد موقفًا سلبيًا أو إيجابيًا تجاههم، وبعضهم الآخر أبدى خصومة وعداءً

---

(1) ابن مفلح المقدسي، الفروع، الجزء: ٢، ص: ١٢٧.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٧٢.
(3) تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/ب].
(4) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٣، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٤، ص: ٢٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠.
(5) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٨٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٩، ص: ٦٩، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٧/ب].
(6) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، عيون المسائل في الأصول، ص: ٨٨.
(7) انظر: الحاكم الجُشَمِيّ، مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [٤٤/أ].
(8) انظر: أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، ص: ١١٢.
(9) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء: ١، ص: ٣٣، تقي الدين التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، اللوحة: [٤٠٨/ب].
(10) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٤٩٢-٤٩٣.
(11) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣٠.
(12) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٣٩١-٣٩٢ و٤٢٣-٤٢٥ ٤٢٩، السفاريني، لوامع الأنوار البهية، الجزء: ١، ص: ٩١.

لهم. والشخصيَّة الأولى هي قاضي قضاة الدولة الغَزْنَويَّة وشيخ الحنفيَّة في عصره، عبد الله بن الحسين الناصحي الحنفي[1] (٤٤٧هـ).

ويبدو أنَّ قاضي القضاة هذا كان يميل إلى مذهب المعتزلة في الأصول[2]، لكن يبدو أنَّه كان يَكتم هذا الميل عن السلطان محمود بن سُبُكْتِكين لمعرفته بعاقبة ذلك، فقد كان شاهدًا على ما كان يحصل لغيره من الفقهاء الذين عملوا مع السلطان ثم اتهموا بالاعتزال[3]. وقد أَلَّفَا لناصحي كتابه (المسعودي في فروع الحنفية) للسلطان مسعود ابن السلطان محمود[4]. أما الشخصيَّة الثانية فهي قاضي نيسابور الفقيه عماد الإسلام صاعد بن محمد الأُسْتُوَائي (٤٣١هـ وقيل: ٤٣٢هـ)، انتهت إليه رئاسة أصحاب الحنفيَّة بخراسان في زمانه، له كتابٌ في العقيدة اسمه الاعتقاد، قارب فيه اعتقاد أهل الحديث ومتقدمي الحنفيَّة كالإمام الطحاوي. خاصم الكرَّاميَّة واتهمهم بالتجسيم، واتهموه بالاعتزال ومذهب القدر عند السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، فاستدعي بطلبٍ من السلطان وعُقِدَ له محضر بشهود العلماء، وشُنِّعَ على صاعد وطلب استتابته، فشفع له بعض العلماء وشهدوا له بالبراءة من الاعتزال[5].

---

(1) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٤٢٧، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء: ١٥، ص: ١٤٥، مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ١٦٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء: ١٧، ص: ٦٦٠، تاريخ الإسلام جزء ٢٨ صفحة ٢٤٥، والجزء: ٣٠، ص: ١٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ١١، القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٢، ص: ٣٠٥-٣٠٦، الكَفَويّ، كتاب أعلام الأخيار، الجزء: ٢، ص: ٢٠٣-٢٠٤، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، الجزء: ٥، ص: ٤٥١.

(2) ويظهر ذلك من خلال أمرين، الأول: تتلمذ العالم المعتزلي المعروف الحاكم الجُشَمِيّ (٤٩٤هـ) عليه، حيث ذَكَرَ أنَّه درس على يديه سنة ٤٣٤هـ. انظر: شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٥٢/ب]، علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٣٩٠. وحينما عَقَدَ فصلاً بعنوان: "فيمن أدركناه من أهل العدل". انظر: مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٥٢/أ]. أدرج التلميذ ترجمة شيخه الناصحي فيه، وقال عنه: "وكان لا يخالف أهل العدل إلا في الوعيد". انظر: مخطوطة شرح عيون المسائل، اللوحة رقم: [١٥٢/ب]. الثاني: أنَّ ابنه محمد بن عبد الله الناصحي (٤٨٤هـ)، الذي كان إمام الحنفيَّة في وقته وقاضي القضاة وولي قضاء نيسابور ثم الريّ، كان قد درس على أبيه، وكان عالم كلامٍ مُتَبَحر يدين بمذهب الاعتزال، كما تنص على ذلك كُتب تراجم الأحناف. انظر: القرشي، الجواهر المضية، الجزء: ٣، ص: ١٨٤، الكَفَويّ، كتاب أعلام الأخيار، الجزء: ٢، ص: ٢٠٣ و٢٨٢-٢٨٣.

(3) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٤٢٧-٤٢٩.

(4) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٦٧٦.

(5) انظر: العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، ص: ٤٢٥-٤٢٩، علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ص: ٢١٧، مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ١٢٩-١٣٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٣٢، ص: ٢٥٠، حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء: ٢، ص: ١٣٩٣، الكَفَويّ، كتاب أعلام الأخيار، الجزء: ٢، ص: ٢٠٥-٢٠٦، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، الجزء: ٢، ص: ١٧١-١٧٢، عبد اللطيف بن محمد رياضي زادة، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، ص: ٥٣، مُلَّا علي القاري، الأثمار الجنية في الأسماء الحنفيَّة، ص ٣٣٢.

وعمِلَ القاضي صاعد مؤدبًا لابني السلطان محمود: السلطان مسعود، والسلطان محمد(١).

وكان من الطبيعي أن يجتمع العلماء والفقهاء عند مثل هذا السلطان، الذي عُرِفَ عن مجالسه أنَّها -كما يقول عبد الغافر الفارسي (٥٢٩هـ)- مورد العلماء ومقصد الأئمة والفضلاء(٢)، وكان عادة السلطان محمود استحضار العلماء الأئمة من كل فنٍ إليه(٣)، فنجح في اجتذاب العلماء والشعراء إلى بلاطه(٤)، وكان نصيرًا للعلم والعلماء، مُحَاطًا بهم في بلاطه دومًا، يلتقي لديه العلماء من كل أرجاء العالم الإسلامي. وكان يُلِحُ بطلب العلماء للقدوم عليه، ويرسل لهم برغبته فيهم، وكان فوق ذلك مولعًا بجمع الكتب في عاصمة دولته، كريمًا سخيًا مع العلماء والعلم، تسابقوا في تأليف الكتب لأجله(٥).

قال ابن الأثير وغيره: "وصُنِّفَ له كثيرٌ من الكتبِ في فنونِ العلم، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم، ويقبل عليهم، ويعظمهم، ويحسن إليهم"(٦).

ومع أنَّ السلطان كان شديدًا على البدع العقدية والانحرافات الدينية المذهبية، مُتبنيًا مذهب الكرَّاميَّة، إلا أنَّه كان يسمح إلى حدٍ ما بوجود العلماء المختلفين معهم في مسائل الاعتقاد من المذاهب السنية الأخرى، وكان لا يَحْرِمُ نفسه من الاستفادة منهم ومن غيرهم، ممن ينـزع إلى مشارب أخرى، لكنَّه في الوقت نفسه لم يكن يسمح لهم بإظهار شيءٍ يُخالف اعتقاد أهل السنة.

وكان من الطبيعي أن التف حول بلاطه كثيرٌ من الفقهاء والعلماء من المذاهب السُّنيَّة المختلفة، وتنافسوا من أجل كسب تأييده ونصرته لاعتقادهم، إذ أنَّهم يُدركون جيدًا أنَّ مثل قوة هذا السلطان إذا اعتنق مذهبًا ساد في الأقاليم الواسعة التي تحت قبضته(٧). وكان لقوته وسعة ملكه وحسن سيرته يحرص حتى الملوك على كسب ولائه لهم، كما فعل الخليفة العباسي القادر بالله، وكما فعل الحاكم بأمر الله الفاطمي، وكذلك المخالفون له في العقيدة من العلماء والفقهاء من غير أهل السنة، طمعوا في

---

(١) انظر: محمد بن حسين البيهقي، تاريخ البيهقي، ص: ٢١٣.
(٢) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٣٧٨.
(٣) انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص: ٩١.
(٤) انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص: ٢٥٢.
(٥) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٩٠. وانظر: النويري، نهاية الأرب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٨، محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ص: ٢١٩-٢٢٠، هوما كاتوزيان، الفُرْس: إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ص: ١٢٢.
(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء: ٨، ص: ١٩٠. وانظر: النويري، نهاية الأرب، الجزء: ٢٦، ص: ٣٨.
(٧) انظر: شرين السماحي، الحياة الثقافيَّة في غَزْنَة، ص: ٢٠١.

كسب ولائه ومناصرته، لما في ذلك من توسع نفوذهم السياسي، وكذلك امتداد مذاهبهم الدينية[1].

ويبدو أنَّه من الواضح أنَّ ما كتبه الإمام المفسر محمد بن الفضل البلخي هو في هذا السياق نفسه، فلا يوجد ما يدل أو ما يُشير إلى أنَّ السلطان محمود هو الذي طلب بنفسه تأليف هذا الكتاب، لكنَّ يظهر أنَّ البلخي، وهو يرى عظمة مكانة السلطان في نفوس النَّاس ومحبتهم له واتساع مُلكِهِ وسلطانه وتهافت العلماء إلى تأليف الكتب له، أراد بتأليف كتابه هذا للسلطان أن يقنعه بأنَّ اعتقاد أهل السنة والجماعة الصحيح إنما يتمثل حقيقةً في هذه الخصائص التي سطرها في كتابه الاعتقاد، وأن يَصْرِفَهُ عن مذهب الكرَّاميَّة، وغيرها من المذاهب، التي كانت تتنافس في عصره على كسب الأمراء والملوك وعامة الناس، خصوصًا هذا العصر الذي اجتمع فيه كبار رؤساء المذاهب العقديَّة[2].

## المطلب الخامس

## محتوى الكتاب

هذا النَصُّ، مع وجازته بالمقارنة مع النصوص الأخرى،العقديَّة أو الكلاميَّة، فقد عَرَضَ لمعظم القضايا العقديَّة الخلافيَّة، ولجملة من المسائل الفقهيَّة، ولآراء عدة فرق ومذاهب إسلامية، بالإضافة إلى بعض النِّحَل. والتَّعَرُّضُ إلى جميع هذه المسائل والقضايا بالدراسة والتفصيل والمناقشة يحتاج إلى كتابٍ مستقلٍ بحدِ ذاتِهِ؛ من أجلِ

---

(1) كما فعل الإمام الزيدي أحمد بن الحسين الهاروني (٤٢١هـ) الذي كان يُكاتب السلطان محمود بن سُبُكْتِكين، ويطمع في تأييده وكسبه. انظر: يحيى الجرجاني الشجري، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، ص: ٢٩-٣١.

(2) عاصر الإمام البلخي كبار زعماء المذاهب الدينية، كإمام الزيديَّة أحمد بن الحسين الهاروني (٤٢١هـ)، وإمام المعتزلة القاضي عبد الجبار (٤١٥هـ)، وإمام الشيعة الإماميَّة الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، وكبار أئمة الكرَّاميَّة كمحمد بن الهيصم وعبد السلام بن محمد بن الهيصم (٤٤٢هـ)، وعبد الله بن محمد بن الهيصم، وكبار أئمة الأشعريَّة كأبي بكر ابْن فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيُّ (٤٠٦هـ)، وأبي إسحاق الإسفراييني (٤١٨ه)، وأبي محمد عبد الله الجويني (٤٣٨هـ)، وأبي منصور عبد القاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، وأبي القاسم عبد الجبار الإسكاف الإسفراييني (٤٥٢هـ)، وأبي القاسم عبد الكريم القشيري (٤٦٥هـ)، وأبي المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني (٤٧١هـ)، ورأس الإسماعيلية الفاطمية الحاكم بأمر الله (٣٨٦ هـ). انظر: مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، ص ١٢٥و١٦٦ و١٧٧ و٢٢٩-٢٣٢ و٢٤١-٢٤٢ و٢٥٤-٢٥٧، يحيى الجرجاني الشجري، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، ص: ٢٩-٣١، الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزء: ٢٨، ص: ٢٣١-٢٣٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، الجزء: ٥، ص: ١١٣، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص: ٤١٦، ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء: ٣، ص: ٢٢٢.

استيفاءِ أغراضها على الوجه المطلوب(١). أما الكلام في هذا المطلب،فسيكون مُخَصَّصًا لعرضِ أهم الملامح الرئيسة لمحتوى هذا النص، وبعض الملاحظات عليه، من أجلِ رسمِ صورةٍ عامةٍ للنص،ومسائِلهِ المُتَعَدِّدَة ومحتواه العام.

ويُمكن عَرْض أهم الملامح والملاحظات على هذا الكتاب في عدة نقاطٍ، كالتالي:

أولاً: الكتاب عبارةٌ عن متنٍ عقديٍ مختصرٍ لتقريرِ عقيدةِ أهل السُّنَّةِ والجماعةِ كما يراها الإمام المُفَسِّر محمد بن الفضل البلخي. والكتابُ تقريرٌ ليس فيه طرحٌ فلسفيٌ أو جدلٌ كلاميٌ، فالمتن -إلى حدٍ كبير- من جنس المتون الحنفيَّة المُتَقَدِّمَة، كبعض الكتب المَنْسُوبَة إلى الإمام أبي حنيفة كالفقه الأوسط، وعقيدة الطحاوي، وهو أقرب شبهًا بكتاب السواد الأعظم للحكيم السمرقندي من غيره، إذا تتشابه كثيرٌ من عباراتهما، بل تتطابق في أحيانًا كثيرة.

ثانيًا: بدأ المؤلف كتابه ببيان خطورة الضلال، ونَبَّهَ إلى ضرورة التمسك باجتماع الأمة على مذهب أهل السنة والجماعة(٢). وحتى لا يكون مفهوم أهل السنة والجماعة غير معروفٍ أو غير محددٍ، فإنَّ المؤلف قد بَيَّنَ أن للمنتسبِ إلى هذا المذهب علامة، وهي أن تكون به مجموعة خِصَالٍ، عددها ثلاث وتسعون خصلة، من كان عليها فهو على السنة والجماعة، ومن خالفها فهو مُبتدع ضال(٣).

ثالثًا: هذه الخصال الثلاث والتسعون، خصالٌ غير مرتبة موضوعيًا، ومواضيعها متداخلة، وكل واحدة منها قصيرة ومختصرة، حيث إنَّها عبارةٌ عن عباراتٍ تقريريةٍ لم يستخدم المؤلف في إثباتها أدلة شرعية أو عقلية. ومع أنَّه كتابٌ في العقيدة إلا أنَّه، كعقيدة الطحاوي والسواد الأعظم، اشتمل على ثلاثة مواضيع:

(١) الخِصَال الخاصة بالعقيدة، وهي خصالٌ تقريريَّةٌ، أراد أن يرد بها، على وجه الخصوص، على الجهميَّة والمعتزلة والكرَّاميَّة. وأرقامها:[١-٥، ١٠، ١٤-٤٤، ٤٦-٦٤، ٦٧-٦٩، ٧٧، ٧٨، ٨٣-٨٨]، وتناولت العديد من الموضوعات، مثل: مسائل الإيمان، والقدر، والقرآن غير مخلوق، والصفات الإلهية، والمسائل الغيبية: كالجنة، والنار، والملائكة، والبعث، والصراط، والميزان، والحساب.

(٢) الخِصَال الخاصة بالمسائل الفقهيَّة، وهي خصالٌ تقريريَّةٌ أيضًا، أراد أن يرد بها، على وجه الخصوص، على الشيعة الخوارج. وأرقامها:[١٣، ٧٠-٧٦، ٨٢، ٨٩، ٩٠]، وتناولت العديد من المسائل، مثل: المسح على الخفين، والصلاة، والوضوء، والتيمم، والطلاق.

---

(١) سيكون -بمشيئة الله- في بحث آخر مستقل، تتم من خلاله دراسته إلى جوار دراسة المتون الحنفية العقدية المبكرة، ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين، وما حصل في محتواها من تطور نوعيٍ في المسائل والمنهج.

(٢) انظر: محمد البلخي، خِصَال السنة، رقم اللوحة: [٤٥/أ].

(٣) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٤٥/أ]-[٥٧/ب].

**(٣) خِصَال مشتركة بين القسمين السابقين متصلة بهما، تُذكَرُ في كتب ومصنفات العلمين، تندرج معظمها تحت موضوع: الإمامة ولزوم الجماعة، والمواضيع المُتَعَلِّقَة بالجوانب الاجتماعية والسياسية، وأرقامها: [٦-٩، ١١، ١٢، ٤٥، ٦٥، ٦٦، ٧٩-٨١، ٩١-٩٣]،وتناولت العديد من المسائل، مثل:وجوب لزوم الجماعة، وعدم تكفير المسلمين، وعدم الخروج على السلطان.**

**رابعًا: لغة الكتاب في التبديع والتضليل واللعن واضحة وصريحة[١]، بل والتكفير[٢]. وقد قام المؤلف بتبديع عدة فرق بذكر أسمائها أو بدون أن يذكرها[٣]، وقام بتكفير بعضها باسمها الصريح كالمعتزلة مثلاً[٤].**

**خامسًا: أشار المؤلف إلى مسألة "حُدُوث العالم وعدم قِدَمِهِ" إشارة بسيطة وسريعة[٥]، ولم يكن من عادة الكتب العقدية التقليدية إثارة مثل هذه المواضيع، بل هذه الموضوعات تُعتبر من أهم وأول موضوعات كتب علم الكلام.**

**سادسًا: المؤلف في الجملة موافقٌ في أكثر المسائل التي عَرَضَها في كتابه لعقيدة أهل السنة والجماعة، السلف الصالح وأهل الحديث، وقد خالفهم في بعضها. ولعل من أهم مسائل العقيدة التي تناولها الكتاب، ما يلي:**

**(١) الصفات الإلهيَّة:**

**يوجب المؤلف الإيمان بصفات الله تعالى كما وصف الله تعالى نفسه، يقول: "أن يُقِرَّ بلسانه ويؤمن بقلبه بأنَّ الله تعالى واحدٌ لا شريك له، ويؤمن بجميع صفاته التي وصف بها نفسه كما هو وَصْفُهُ"[٦]، و"أن يعلم أنَّ المؤمنين يرون الله تعالى بلا كيفٍ ولا تشبيهٍ في الآخرةِ"[٧]، و"أن يعلم أنَّ الله تعالى قادرٌ وله قدرةٌ، وعالمٌ وله علمٌ"[٨]، و"أن يعلم أنَّ الله تعالى يغضب ويرضى، ويؤمن بجميع صفاته، ويرى ذلك حقًا"[٩]، و"أن يعلم أنَّ الله تعالى لا يُشْبِهُ خلقه في صفةٍ من الصفاتِ، فهو بخلافِ خلقهِ في جميع الصفات"[١٠]. وهو في كل هذه التقريرات المجملة موافقٌ لعقيدة أهل السنة والجماعة.لكنَّه في موضع يُقرِّرُ: "أنَّ الله تعالى لم يزل ولا يزال خالقًا ورازقًا، ولم يتغير من حالٍ إلى حالٍ. ولا يقول كما يقول المبتدعة: إنه لم يكن خالقًا حتى**

---

(١) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٤٦/أ]، [٤٧/أ]، [٤٧/ب]، [٤٩/أ]، [٥٠/أ]، [٥١/أ]، [٥٣/ب]، [٥٥/أ].
(٢) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٤٧/أ].
(٣) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٠/أ] و [٥١/أ].
(٤) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٤٧/أ].
(٥) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٥٢/ب].
(٦) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٤٥/ب].
(٧) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٤٩/أ].
(٨) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٠/أ].
(٩) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٤٩/ب].
(١٠) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥١/ب].

خلقه، ولا رازقًا حتى رزق الخلق. إنَّ الله تعالى لا يتغير من حالٍ إلى حالٍ"[١]. وهذا التقرير من المؤلف قريبٌ من تقرير الطحاوي في عقيدته.

أما بالنسبة إلى الصفات الخبرية السمعيَّة، فكلامه عنها في معظمه فيه إجمالٌ قد لا يظهر فيه مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فهو وإن رفض تفسير تلك الصفات، فرُبما يُحمل كلامه على أنَّه يقصد النهي عن تفسير الكيف، أو التأويل المذموم لمعانيها الذي هو التعطيل، لا التوقف عن تفسير معانيها، الذي يراه ابن تيميَّة وغيره هو منهج السلف[٢]. لكنَّ تحليل سياق حديثه عن الصفات بمجموعه، يُشير إلى أنَّ المؤلف يميل إلى الإمساك عن تفسير معاني بعض الصفات الإلهيَّة، وهو ما يُسمى بالتفويض، ويذهب في بعضها الآخر إلى تأويل معانيها. فالمؤلف مع أنَّه يوجب الإيمان جملة بالصفات الإلهيَّة التي وردت بها الآيات والأحاديث والأخبار، مثل: اليد والوجه والاستواء والنـزول، إلا أنَّه يُسميها، شأنه شأن أهل الكلام، الآيات والأخبار المتشابهات[٣]، مما يُشير إلى أنَّ نهيه عن تفسيرها ليس نهيًا فقط عن تفسير الكيفيات، بل والمعاني كذلك، شأن المفوضة.يقول: "أن يؤمن بالآياتِ المتشابهاتِ، مثلَ قولهِ تعالى: (وجاء ربك)، و(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله)، والأخبار المتشابهة، مثل أخبار النـزول واليد وما أشبهه، ولا يفسره ولا يُنكره، ولكن يؤمن كما جاء في الأخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، يُوصف بالأعلى ولا يُوصف بالأسفل؛ لأنَّ الأسفل ليس من الربوبيَّة من شيءٍ، ولا كيفيَّة فيه"[٤]. أما في بعض الصفات الأخرى، كالاستواء والعلو، فقد قام المؤلف بتأويلها.يقول: "أن لا يُثبتَ لله تعالى مكانًا، لأنه لا يحتاج إلى مكانٍ. فمن قال: إنَّ العرش له مكان، فهو كرَّاميٌّ"[٥]، و"أن يعلم أنَّ الله تعالى على العرش استوى، وفوق العرش بلا كيف ولا تشبيه، كما أراد الله، عُلُوُّ عظمته وربوبيته، لا علوّ ارتفاع مكان ومسافة، ولا على ما يقول الكراميَّة[٦] بأنَّ العرشَ له مكانٌ"[٧].

---

(١) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٠/أ].

(٢) كما شَرَحَ ابن تيميَّة كلام الإمام محمد بن الحسن الشيباني، تلميذ أبي حنيفة، وغيره من الأئمة، حين قال عن بعض الصفات: "من غير تفسير"، أنَّه أراد بذلك تفسير الجهمية المعطلة، الذين ابتدعوا التفسيرات الباطلة للصفات الإلهيِّة، بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات. انظر: ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، الجزء: ٥، ص: ٥٠-٥٤.

(٣) انظر: القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ١٠١، ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ١٦٢، عمر بن إسحاق الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، ص: ٨٣، أكمال الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ٩٨ و١٠٠، شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ٢٠١-٢٠٤، القاري، ضوء المعالي شرح بدء الأمالي، ص: ٤٦، الألوسي، روح المعاني، الجزء: ٣، ص: ٨٧، أحمد الحربي، الماتريدية دراسة وتقويمًا، ص: ٢٨٨ و٢٩٢.

(٤) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥١/ب-٥٢/أ].

(٥) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥١/ب].

(٦) لمعرفة مذهب الكرَّاميَّة في صفة الاستواء، انظر: عبد القادر محمد عبدالله، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات، ص: ١٦٩ وما بعدها، وفي صفة العلو، انظر: ص: ٢٠٤ وما بعدها.

(٧) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٢/أ].

وقد كان مذهب التفويض،أو الميل إليه وعدم تفسير معاني الصفات، مذهبَ البعض الحنفيَّة المتقدمين[1]، أو يُنسب لهم من المتأخرين[2]،ومذهبًا لغيرهم من المذهب الأخرى، ثم صار التأويل مذهب كثير من متأخِريهم، ثم استقر بعد ذلك في مذهب الحنفيَّة الماتريدية القبول بالمذهبين معًا؛ التفويض والتأويل، الأول مُعَبرًا عن اختيار سلفهم، والثاني مُعَبرًا عن اختيار خلفهم[3].

وأما أهل السنة والجماعة، كما يؤكد ذلك ابن تيميَّة، فإنَّهم يثبتون الصفات التي وردت في الكتاب والسنة كما أثبتها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وكما فهمها الصحابة والسلف الصالح،ويُقرِّرون أنَّ الله مستوٍ على عرشه بذاته،مباينٌ لخلقه[4].

فكما قال الإمام الحافظ العلامة أبو أحمد محمد الكرخي أو الكرجي القصَّاب[5](٣٦٠هـ)، الذي كان مُعاصرًا لمؤلفنا محمد بن الفضل البلخي:"كان ربنا وحده لا شيء معه، ولا مكان يحويه، فخلق كل شيء بقدرته، وخلق العرش، لا لحاجة إليه، فاستوى عليه استواء استقرارٍ، كيف شاء وأراد، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق"[6]. وهذا النص ورد في عقيدته التي كتابها أبو أحمد الكرخي للخليفة العباسي القادر بالله (٤٢٢هـ)،وكان الخليفة نفسه عالمًا وعلى طريقة السلف في الاعتقاد[7]، وآزره وناصره وتبعه في ذلك السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين-

---

(1) انظر: الحكيم السمرقندي، السواد الأعظم، ص: ٢٧، صاعد بن محمد بن أحمد الأسْتُوَائيّ، كتاب الاعتقاد، ص: ١٨٢ و٢١٨.

(2) انظر: عمر بن إسحاق الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، ص: ٨٠-٨٤.

(3) انظر: ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة، الجزء: ١، ص: ١٨٣، ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ١٦٢-١٦٣، أحمد الصَّابُونيّ، البداية في أصول الدين، ص: ٥٥-٥٦، عبد الله النَّسَفِيّ، شرح العُمْدَة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ص: ١٦٦-١٦٨، أكمال الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٠٠، شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ٢٠٤، القاري، ضوء المعالي شرح بدء الأمالي، ص: ٤٥-٤٦، أحمد الدقدوسي، نشر اللآلي بشرح بدء الأمالي، ص: ٥٩.

(4) انظر: إسماعيل بن يحيى المزني، شرح السنة، ص: ٧٥،ابن أبي زيد القيرواني، رسالة القيرواني، ص: ٥، محمود الدَّشْتِيّ، إثباتُ الحَدِّ للهِ، ص: ١٢٧، ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٠-٢٦٥، ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، الجزء: ٣، ص: ٢٦١ والجزء: ٥، ص: ١٨٩، ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية، الجزء: ٢، ص: ٣٦ و٣٣٣، الذهبي، العلو للعلي الغفار، ص: ٢٣٥ و٢٦٤، ابن قيم الجوزيَّة، اجتماع الجيوش الإسلامية، ص: ٨٢ و١١٣، ابن شيخ الحَزَّاميَّة، رسالة عُمدة الطلاب من مؤمني أهل الكتاب، ص: ٢١٥، ابن شيخ الحَزَّاميَّة، رسالة مفتاح المعرفة والعبادة، ص: ٢٦١-٢٦٢، ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ص: ٨١، شهاب الدين الرملي، فتاوى الرملي، ص: ٦٧٠.

(5) انظر: ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٢، ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٦، الذهبي، العلو للعلي الغفار، صك ٢٣٩، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، الجزء: ٦، ص: ٤٧.

(6) ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٣، ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٨، الذهبي، العلو للعلي الغفار، ص: ٢٣٩.

(7) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء: ١٢، ص: ٣١.

كما تقدَّم- وكانت تلك العقيدة تُقرَأ على النَّاس في الجوامع،ويستتاب من يخالفها بأمرٍ من الخليفة[1].

(٢) صفة الكلام:

يعتقد البلخي أنَّ القرآن الكريم هو كلام اللهوليس مخلوقا، وأنَّ ما في المصاحف وما نسمعه وما نقرؤه هو القرآن، وأنَّ كلام الله لنبيه موسى عليه السلام كان حقيقة وليس مجازًا.يقول: "أن يعلم أنَّ القرآن كلام الله تعالى غير مخلوقٍ، فمن قال: إنه مخلوقٌ، فهو كافرٌ"[2]، و"أن يعلم أنَّ ما في المصاحف مكتوبٌ هو قرآن كله، وكذلك ما هو المحفوظ في صُدُورنَا، والمقروء بِألسِنَتِنَا، والمسموع بآذانِنَا، هو قرآنٌ كله"[3].و"أن يُقرَّ بلسانه ويؤمن بقلبه بأنَّ الله تعالى كلم موسى على الحقيقة لا على المجاز"[4].

والبلخي في تأكيده على أنَّ القرآن الكريم كلام الله على الحقيقة وليس مخلوقا، وإنَّ الذي في المصاحف وما نسمعه وما نقرؤه هو قران كله، وأنَّ الله تعالى كلم موسى على الحقيقة لا على المجاز،وأنَّه لا يجوز التوقف في القرآن، لا يقول مخلوقٌ أو غير مخلوقٍ[5]، وأنَّه لا يجوز أن يُقال إنَّما في المصاحف إنما هو حكاية القرآن، كل هذه التقريرات موافقة لتقريرات أهل السنة والجماعة.

وأما قوله إنَّ ما في المصاحف مكتوبٌ هو قرآن كله، وكذلك ما هو المحفوظ في صُدُورنَا، والمقروء بِألسِنَتِنَا، والمسموع بآذانِنَا، هو قرآنٌ كله، فهو وإن كان تقريرًا موافقًا لتقرير أهل السنة والجماعة، وورد كذلك في وصية أبي حنيفة[6]، إلا أنَّه تقريرٌ متفقٌ عليه بين طوائف المسلمين[7]، من غير المشتغلين بعلم الكلام أو المشتغلين به[8]؛

---

[1] انظر: ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٦، ص: ٢٥٢، ابن قيم الجوزيَّة، الصواعق المرسلة، الجزء: ٤، ص: ١٢٨٦، الذهبي، العلو للعلي الغفار، صك ٢٣٩.

[2] انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٤٧/أ-٤٧/ب].

[3] انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٠/ب-٥١/أ].

[4] انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٦/ب-٥٧/أ].

[5] قلتُ: وظاهرُ هذه التقريرات تقول بها الماتريديَّة أيضًا. انظر: محمد البزدوي، أصول الدين، ص: ٦٢-٧٥.

[6] انظر: أكمال الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٠٣.

[7] انظر: ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٢، ص: ٣١٢.

[8] الجميع متفقٌ على أنَّ مافي المصاحف قرآن كله، لكن الخلاف في كون القرآن الكريم كلام الله تعالى، أو هو حكاية عن كلامه سبحانه. والذي يظهر من كلام البلخي أنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنَّ ما في المصاحف وما يُسمع وما يحفظ...إلخ، هو قرآن كله، أي كلام الله، وليس حكاية عن القرآن أي ليس حكاية عن كلام الله. أما المتكلمة -الذين أشرنا إليهم- فإنَّهم، وإن كانوا يرون أنَّ ما في المصاحف قرآن، يعتقدون أنَّ القرآن حكاية عن كلام الله تعالى، وحقيقة كلام الله عندهم الكلام النفسي القديم.

كالأشعريَّة[1] والماتريديَّة[2].

وقد رفض البلخي بشدة موقف الشاك المتردد في القرآن الذي لا يقول هو مخلوقٌ أو غير مخلوق، ووصفه بأنَّه ملعونٌ مخذولٌ.وهذا الموقف ذهب إليه، فيمن ذهب، جملةٌ من الحنفيَّة المتقدمين، منهم الفقيه الحنفي محمد بن شجاع البغدادي(٢٦٦هـ)، المعروف بابن الثلجي[3]. وموقف الرفض للتوقف يشترك فيه أيضًا مع البلخي المدرسة الحنفيَّة الكلاميَّة المعروفة بالماتريديَّة[4].

كذلك وقف البلخي موقفًا حازمًا وشديدًا ممن زَعَمَ أنَّ الذي في المصاحف ليس بقرآنٍ وإنما هو حكاية[5] القرآن الذي هو كلام الله،وحكم عليه باللعن والخذلان.

---

(1) انظر: الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، ص: ١٧٥، أبو عَذَبَة، الروضة البَهِيَّةُ في ما بين الأشاعرة والماتريديَّة، ص: ١٣٢. يقول التفتازاني: "ما يقال إنَّ المكتوب في كل مصحف والمقروء بكل لسان كلام الله تعالى؛ فباعتبار الوحدة النوعيَّة. وما يقال إنَّه حكاية عن كلام الله ومماثل له، وإنما الكلام هو المخترع في لسان الملك، فباعتبار الوحدة الشخصيَّة. وما يقال إنَّ كلام الله تعالى ليس قائمًا بلسان أو قلبٍ ولا حالاً في مصحفٍ أو لوح؛ فيراد به الكلام الحقيقي الذي هو الصفة الأزلية. ومنعوا من القول بحلول كلامه في لسان أو قلب أو مصحف، وأن كان المراد هو اللفظي، رعاية للتأدب واحترازًا عن ذهاب الوهم إلى الحقيقي الأزلي". شرح المقاصد في علم الكلام، الجزء: ٢، ص: ١٠٣.

(2) انظر: محمد البزدوي، أصول الدين، ص: ٧٠، ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة، الجزء: ١، ص: ٢٨٤، ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ١٧٥، أحمد الصَّابُونيّ، البداية في أصول الدين، ص: ٧٣-٧٤، رضي الدين البكري، مختصر الهداية، ص: ٤١، أكمال الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٠٣.

(3) انظر: البزدوي، أصول الدين، ص: ٦٢، ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة، الجزء: ١، ص: ٣٠٠، عبد الله النَّسَفِيّ، شرح العُمْدَة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ص: ١٩٠. وانظر أيضًا: ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص: ١٠٦.

(4) انظر: ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة في أصول الدين، الجزء: ١، ص: ٣٠٠، أحمد الصَّابُونيّ، البداية في أصول الدين، ص: ٧٤-٧٥، عبد الله النَّسَفِيّ، شرح العُمْدَة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ص: ١٩٠.

(5) يقول ابن تيميَّة: "من قال من المعتزلة والكلابية: إنَّ القرآن المنـزل حكاية ذلك، وظنوا أنَّ المبلغ حاك لذلك الكلام، ولفظ الحكاية قد يراد به محاكاة النَّاس فيما يقولونه ويفعلونه اقتداء بهم وموافقة لهم؛ فمن قال: إنَّ القرآن حكاية كلام الله تعالى بهذا المعنى، فقد غلط وضلَّ ضلالاً مبينًا، فإنَّ القرآن لا يقدر النَّاس على أن يأتوا بمثله، ولا يقدر أحد أن يأتي بما يحكيه. وقد يراد بلفظ الحكاية النقل والتبليغ، كما يقال: فلان حكى عن فلان أنه قال كذا، كما يقال عنه: نقل عنه. فهذا بمعنى التبليغ للمعنى. وقد يقال: حكي عن فلان أنَّه قال كذا وكذا، لما قاله بلفظه ومعناه. فالحكاية هنا بمعنى التبليغ للفظ والمعنى، لكن يفرق بين أن يقول: حكيت كلامه على وجه المماثلة له، وبين أن يقول: حكيت عنه كلامه، وبلغت عنه أنَّه قال مثل قوله من غير تبليغ عنه، وقد يراد به المعنى الآخر، وهو أنه بلغ عنه ما قاله. فإن أريد المعنى الأول جاز أن يقال: هذا حكاية كلام فلان، وهذا مثل كلام فلان، وليس هو مبلغًا عنه كلامه. وإن أريد به المعنى الثاني، وهو ما إذا حكى الإنسان عن غيره ما يقوله وبلغه عنه، فهنا يقال: هذا كلام فلان، ولا يقال: هذا حكاية كلام فلان. كما لا يقال: هذا مثل كلام فلان. بل قد يقال: هذا كلام فلان بعينه، بمعنى أنه لم يغيره ولم يحرف، ولم يزد ولم ينقص". ابن تيمية، جامع المسائل، الجزء: ٥، ص: ١٢٨-١٢٩.

وقد ذهبت طوائف من الحنفيَّة، وغيرهم، إلى القول بأنَّ الذي في المصاحف، وهو القرآن، هو حكاية عن كلام الله[١]. وممن ذهب إلى ذلك من الحنفيَّة أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ)، حيث يقول: "أما الذي في المصاحف هذا فهو ما يُفهم به ذلك أو ما يوافق به ذاك، أعني القرآن، ويُقال هذا حكايةٌ عن ذلك"[٢].

وقرَّر ذلك أيضًا الأوائل من الحنفيَّة الذين وافقوا الماتريدي في مذهبه، أو كانوا من أصحابه الذين تبعوا طريقته، وقالوا: لا فرق بين القول إنَّ هذه الألفاظ حكاية عن كلام الله تعالى أو عبارات عنه. وامتنع المتأخرون من متكلمة الحنفيَّة من إطلاق لفظ الحكاية تحرزًا واحتياطًا من أن يُفهم منه المماثلة بين الحكاية والمحكي، أما مع انتفاء التماثل فكلهم يُجَوِّزُ إطلاق القول بأنَّ القرآن حكاية عن كلام الله[٣].وكثيرٌ من متأخري الحنفيَّة، كما يقول ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، يرون أنَّ هذه العبارات التي تدل على كلام الله مخلوقة، وسميت كلام الله لدلالتها عليه، وتأديه بها، وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازًا، فإن عُبرَ عن كلام الله بالعربية فهو قرآن، وإن عبر بالعبرانية فهو توراة، فاختلفت العبارات لا الكلام[٤]. وإلى ذلك ذهب الأشعري ومن وافقه من أصحابه وأتباعه. يقول الشهرستاني (٥٤٨هـ) عن أبي الحسن الأشعري: "وقضى بحدوث الحروف... وحكم بأنَّ ما نقرأه كلام الله مجازاً لا حقيقة"[٥].

---

(١) كالمعتزلة مثلاً، الذين يرون أنَّ ألفاظ القرآن حكاية عن كلام الله، والحكاية تقتضي المماثلة، وعليه فالألفاظ التي هي حكاية والمحكي كلها محدثة. وقد خالفوا الحنفيَّة الماتريديَّة في ذلك، وفي ثبوت صفة الكلام الإلهيَّة إلى الله كصفةِ ذاتٍ. انظر: ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة في أصول الدين، الجزء: ١، ص: ٣٠٠، ابن تيمية، دقائق التفسير، الجزء: ٢، ص: ١٨٧. وقال الحسين بن على الكرابيسي وعبد الله بن كُلَّاب وأبو ثور وداود بن علي إنَّ القرآن الذي يتلوه التالي مخلوقٌ، وإنَّه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم الله به. انظر: ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص: ١٠٦، وانظر: ابن تيمية، دقائق التفسير، الجزء: ٢، ص: ١٨٧، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ١٢، ص: ١٤٤.

(٢) أبو منصور الماتريدي، تأويلات القرآن، الجزء: ٨، ص: ٣٥١.

(٣) انظر: ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة في أصول الدين، الجزء: ١، ص: ٣٠١-٣٠٢.

(٤) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص: ١٩١. وانظر أيضًا: ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ١٧٥،أكمال الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٠٤، شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ١٨٤.

(٥) الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، ص: ١٧٧، ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٢، ص: ٣١٧.

لكنَّ الأشعري وبعض أصحابه امتنعوا عن القول بأنَّ القرآن الكريم حكاية عن كلام الله[1]، وذلك تحرزًا عن المماثلة[2]، وقالوا إنَّه عبارة عن الكلام وليس هو عين الكلام، ويُسمى كلامًا مجازًا[3]، وبعضهم سماه كلامًا حقيقة ليدرأ التشغيب عن المذهب[4].

قال ابن تيميَّة: "ومن الإيمان بالله وكتبه الإيمان بأنَّ القرآن كلام الله منـزلٌ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنَّ الله تعالى تكلم به حقيقة، وأنَّ هذا القرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنَّه حكاية عن كلام الله، أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة، فإنَّ الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئًا، لا إلى من قاله مبلغًا مؤديًا، وهو كلام الله حروفه ومعانيه، ليس كلام الله الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف"[5].

**(٣) حقيقة الإيمان:**

تناول البلخي مسألة الإيمان بشيءٍ من التفصيل بما يُوافق اعتقاد الأحناف المتقدمين. فهو -مثلاً- يُقرِّرُ حقيقة الإيمان كما قرَّرَها أبو حنيفة وأصحابه وأغلب الحنفيَّة، وهو أنَّ الإيمان إقرارٌ باللسان وتصديقٌ بالقلب. يقولالبلخي:"أن يُقِرَّ بلسانه ويؤمن بقلبه"[6]، و"الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجَنَان"[7]، وهو المشهور والمعروف عن أبي حنيفة وتلامذته، وهو مذهب جمهور مشايخ الحنفيَّة،

---

(١) انظر: ميمون النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة في أصول الدين، الجزء: ١، ص: ٣٠١، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ١٢، ص: ١٤٤. قلتُ: وللمزيد والتفاصيل انظر ما قرره الباقلاني في كتابه الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به، ص: ١٦٢. وقارن بـ: الباقلاني، إعجاز القرآن، ص: ٤٧. وكذلك الشهرستانيفي نهاية الإقدام في علم الكلام، ص: ١٧٥. وكذلك ما حكاه أبو القاسم الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة، الجزء: ٢، ص: ١٩٩.

(٢) انظر: مجرد مقالات الشيخ أبى الحسن الأشعري، أبو بكر ابن فورك، ص: ٦٠، ابن تيمية، دقائق التفسير، الجزء: ٢، ص: ١٨٧، أبو عَذَبَة، الروضة البَهيَّةُ في ما بين الأشاعرة والماتريديَّة، ص: ١٣٢.

(٣) انظر: أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، ص: ١٦٧، محمد البزدوي، أصول الدين، ص: ٦٩، الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، ص: ١٧٥، أبو عَذَبَة، الروضة البَهيَّةُ في ما بين الأشاعرة والماتريديَّة، ص: ١٣٢.

(٤) انظر: عبد الملك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص: ١٠٨.

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٣، ص: ١٤٤. وانظر: ضياء الدين محمد المقدسي، اختصاص القرآن بعوده إلى الرحمن الرحيم، ص: ٣٢، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الجزء: ٣، ص: ١٩٩، القنوجي، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، ص: ٧٤.

(٦) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٤٥/ب].

(٧) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٥٢/ب].

**وهو ظاهر مذهب الإمام في كتبه(1). أما حقيقة الإيمان عندأبي منصور الماتريدي(2)فهي التصديق بالقلب فقط(3).**
**كذلك خالف البلخيُّ الماتريديَّ في مسألة "هل الإيمان مخلوق أم لا؟"، فالماتريدي، كمشايخ سمرقند من الحنفيَّة،ومن تابعه من أصحابه، يرون أنَّ الإيمان مخلوق(4)، أما البلخي فيرى،مثله مثل الإمام أبي حنيفة وأغلب مشايخ الحنفيَّة وكثير من سلفهم وهو اتفاق مشايخ بخارى وفرغانة من الحنفيَّة(5)، أنَّه غير مخلوقٍ، ويرى البلخيُّ أنَّ الذي يقول إنَّ الإيمان مخلوق فهو "مبتدع"(6)، أما مشايخ بُخارى الأحناف فقد كَفَّروا القائل بخلق الإيمان، وعدم الصلاة خلفه(7).**
**سابعًا: تَعَرَّضَ المؤلف لعدة مسائل فقهيَّة في كتابه الاعتقاد، مثل: المسح على الخفين(8)، وصلاة التروبحات، والتفريق بين المطبوخ والخمر(9)، وأنَّ الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة، وإعادة الوضوء من الحجامة، والفصد، والقيح، والتيمم في السفر والحضر إذا لم يجد الماء، وغسل الرجلين بعد نزع الخفين(10)، وأن الطلاق بالثلاث يقع جملة(11). ويأتي إيراد مثل هذه المسائل الفقيهة في كُتُبِ الاعتقادِ لأسبابٍ مهمةٍ ووجيهةٍ أشار إليها المصنفون،ولم ينفرد البلخي بذلك، فقد اشتملت الكتب المتقدمة للسلف الصالح في الاعتقاد، من الأحناف وغيرهم، على العديد من مسائل فروع الشريعة والسلوك ضمن عرض مسائل عقائدهم(12).**

---

**(1) انظر: صاعد بن محمد بن أحمد الأُسْتُوَائيّ، كتاب الاعتقاد، ص: ١٣٣-١٤٠، أكمل الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ٦٠، شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ٢٢٥، محمد الخُمَيِّس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ص: ٣٥٤-٣٥٥ و٦٠٤.**
**(2) لم يذكر البلخي اسم الماتريدي ولا اسم مدرسته أو أحد أعلامها، ولم يذكر ما يُشير إلى أنه يعرفه أو يعرفهم، أو أنَّه اطلع على تراثهم.**
**(3) انظر: الماتريدي، التوحيد، ص: ٣٨٠، أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة، الجزء: ٢، ص: ٧٩٩، ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ٣٧٨. قلتُ: وقد ذَهَبَ أتباع أبي منصور الماتريدي، متابعة له ومناصرة لاختياره، إلى القول إنَّ هذا القول هو المَرْوِيّ عن أبي حنيفة. انظر: ميمون النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، ص ٣٧٨، أكمل الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ٥٩.**
**(4) انظر: الماتريدي، التوحيد، ص: ٣٨٨، البَزْدَوي، أصول الدين، ص: ١٥٨، أكمل الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ٧٦.**
**(5) انظر: شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ٢٣٧.**
**(6) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٥٥/ب].**
**(7) انظر: شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد، ص: ٢٣٨.**
**(8) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٤٧/أ].**
**(9) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٥٤/ب].**
**(10) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٥٦/أ].**
**(11) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة:[٥٧/أ].**
**(12) انظر: عبد العزيز آل عبد اللطيف، مسائل الفروع الواردة في مسائل العقيدة، ص: ٣-٤، وما بعدها.**

**فمثلاً: يقول البلخي: "أن يرى المسح على الخفين حقًا، ومن لم ير المسح حقًا فهو رافضيٌّ[1] نجسٌ"[2]. ويعود السببفي إدخال مسألة المسح على الخفين في كتابه الاعتقاد، إلى أمرين اثنين: الأول: ثبوت المسح عند أبي حنيفة وأصحابه بالآثار التي جاءت في منـزلة المتواتر، ومنكر المتواتر كافرٌ عند القاضي أبي يوسف وغيره[3]. الثاني: أنَّ الخوارج والإماميَّة قالت بعدم جواز المسح عليهما[4]. يقول عمر بن إسحاق الغزنوي الحنفي (٧٧٣هـ) عن سبب ذكر الحنفيَّة، كالإمام الطحاوي وغيره، لهذه المسألة في كتاب العقائد: "إنما ذَكَرَ هذا ردًا على أهل الرفض، فإنَّهم أنكروا جواز المسح على الخفين، وهذا وإن كان من أحكام الفقه لكنه لما اشتهر في الآثار ألحقه بالعقائد؛ دفعًا لإنكار المنكرين"[5]. فدخول هذه المسألة الفقهيَّة في متون الاعتقاد إنما كان لأجل أنَّ أهل البدع أنكرت سنة ثابتةومتواترة[6].**

**كذلك الأمر نفسه فيما يخص المسألة الفقهيَّة الثانية، وهي صلاة التـراويح.**

---

**(١) يقول ابن بابويه القمي: "ولا تمسح على عمامة، ولا على قلنسوة، ولا على خفيك، فإنَّه أروي [كذا] عن العالم عليه السلام: لا تقية في شرب الخمر، ولا المسح على الخفين، ولا تمسح على جوربك إلا من عذر، أو ثلج تخاف على رجليك". القمي، كتاب فقه الرضا، ص: ٦٨. ويقول الشريف المرتضى: "لا يجوز المسح على الخفين مع القدرة على غسل الرجلين، ومن مسح مقلدًا أو مجتهدًا ثم وقف على خطئه وجب عليه إعادة الصلاة. قال السيد: هذا صحيح، ولا يجوز عندنا المسح على الخفين، ولا الجوربين، ولا الجرموقين، في سفر ولا حضر، مع الاختيار". الشريف المرتضى، كتاب الناصريات، ص: ٤٠. ويقول شيخ الإماميَّة الطوسي: "ولا يجوز المسح على الخفين، ولا على شيء يحول بين العضو وبين المسح مع الاختيار، ويجوز المسح على النعل العربي ولا يجوز على غيره من النعال، ويجوز المسح على الخفين عند التقية والضرورة". الشيخ الطوسي، المبسوط، الجزء: ١، ص: ٢٢. ويقول محقق الإماميَّة الحلي: "لا يجوز المسح على الخفين، ولا على ما يستر موضع الفرض، مع الاختيار، وهو مذهب فقهاء أهل البيت عليهم السلام خاصة". جعفر الحلي، المعتبر، الجزء: ١، ص: ١٥٢.**

**(٢) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٤٧/أ].**

**(٣) انظر: عمر الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، ص: ١٣٣، أكمل الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٢٦-١٢٧، حسن الأقحصاري، نور اليقين في أصول الدين، ص: ٢٠٨.**

**(٤) انظر: عمر الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، ص: ١٣٣، أكمل الدين البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: ١٢٧، حسن الأقحصاري، نور اليقين في أصول الدين، ص: ٢٠٨.**

**(٥) عمر الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، ص: ١٣٣.**

**(٦) انظر: ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية، الجزء: ٤، ص: ١٧٤، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص: ٤٣٥، عليّ القاري، شرح كتاب الفقه الأكبر، ص: ١٢٢.**

حيث يقول البلخي: "أن يرى صلاة التـرويحات سنَّة وحقًا، فمن أنكره فهو رافضيٌّ[1]"[2]. يقول عليّ القاري، في شرحه لإيراد أبي حنيفة، وغيره من الأحناف، هذه المسألة في كتابه الفقه الأكبر: "وفيه وفيما قبله [=المسح على الخفين] ردٌّ على الروافض"[3].

ثامنًا: في نسبة الآراء للفرق، فقد كان البلخي في كثيرٍ منها دقيقًا، إلا في بعض المواضع، حيث نَسَبَ بعض الآراء إلى بعض الفرق، والأمر خلاف ما ذكره المؤلف. فمثلاً: نَسَبَ إلى الكرَّاميَّة أنَّهم يقولون: إنَّ ما في المصاحف ليس بقرآنٍ، وإنما هو حكاية القرآن[4]، وليس هذا اعتقاد الكرَّاميَّة، فالكرَّاميَّة تعتقد أنَّ القرآن كلام الله حقيقةً، يتكلم الله به بقدرته ومشيئة، وهو حروفٌ وأصواتٌ مسموعةٌ، منه ابتدأ، وكلام الباري صفةٌ قائمةٌ بذاتهِ سبحانه، غير بائنٍ منه ولا منفصلٍ عنه، موجودٌ به قائمٌ به، هو صفة فعله، حادثٌ بعد أن لم يكن، وأنَّ الله في الأزل لم يكن متكلمًا. فالقرآن الكريم، حروفه وأصواته، هو كلام الله على الحقيقة، وليس حكاية أو عبارات عن كلام الله الأزلي[5].كذلك نَسَبَ إلى المعتزلة القول بأنَّ العرش لله مكان[6]. وليس هذا قول المعتزلة، بل المعتزلة من النفاة المعطلة، الذين يُبالغون في نفي علو الله تعالى واستوائه على عرشه استواءً يليق بجلاله سبحانه، وأجمعوا

---

(1) يقول شيخ الإماميَّة الطوسي: "نوافل شهر رمضان تصلى منفردًا، والجماعة فيها بدعة... دليلنا: إجماع الفرقة، فإنَّهم لا يختلفون في أنَّ ذلك بدعة". محمد الطوسي، كتاب الخلاف، الجزء: ١، ص: ٥٢٨-٥٢٩. وانظر أيضًا: عليّ القمي، جامع الخلاف والوفاق، ص: ١١٩، الحسن بن يوسف الحلي، تذكرة الفقهاء، الجزء: ٢، ص: ٢٨٣. وقال محقق الإماميَّة الحلي: "الجماعة مستحبة في الفرائض كلها، وتتأكد في الصلوات المرتبة. ولا تجب إلا في الجمعة والعيدين مع الشرائط، ولا تجوز في شيءٍ من النوافل عدا الاستسقاء والعيدين". جعفر الحلي، شرائع الإسلام، الجزء: ١، ص: ٩٢. وقال علامة الإماميَّة الحلي: "ولا تجوز الجماعة في هذه الصلاة [التـراويح] عند علمائنا أجمع... وأطبق الجمهور [أهل السُّنَّة] على تسويغ الجماعة فيها؛ لأنَّ عمر جمع الناس على ابن أُبَيّ". الحسن بن يوسف الحلي، تذكرة الفقهاء، الجزء: ١، ص: ٧٣. وانظر أيضًا: يوسف البحراني، الحدائق الناضرة، الجزء: ١١، ص: ٨٤. وقال يوسف البحراني: "ولا يجوز التـراويح في جماعة". يوسف البحراني، الحدائق الناضرة، الجزء: ١٠، ص: ٥٢٣.

(2) البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٥٤/ب].

(3) عليّ القاري، شرح كتاب الفقه الأكبر، ص: ١٢٢.

(4) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحات: [٥٠/ب-٥١/أ]. وتابعه في ذلك رضي الدين البكري، حيث نَسَبَ القول بأنَّ ما في المصاحف هو حكاية عن كلام الله إلى الأشعريَّة والكرَّاميَّة. انظر: مختصر الهداية، ص: ٤٢.

(5) انظر: محمد البزدوي، أصول الدين، ص: ٦٢-٧٥، ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، الجزء: ٦، ص: ٥٢٤، ولجزء: ١٢، ص: ١٧٧، ابن تيميَّة، درء التعارض، الجزء: ٢، ص: ٤٨-٤٩ و٢٥٤-٢٥٧، ابن تيميَّة، مجموع الرسائل والمسائل، الجزء: ٣، ص: ٤٥٥.

(6) انظر: البلخي، خصال السنة، رقم اللوحة: [٥١/ب].

على أنَّه لا يجوز عليه سبحانه المكان[1]، ويفسرون الاستواء بمعنى الاستيلاء والغلبة، وينفون عنه تعالى أي معنى للاستواء يُفيد، بحسب مقاييسهم العقليَّة، الجسميَّة[2].

## المطلب السادس

## وصف النسخ الخطيَّة والمنهج المتبع في التحقيق

في هذا المطلب، وهو الأخير في هذه الدراسة، سيقدم دراسة وصفية لنسخ الكتاب المخطوطة، ثم بعد ذلك سيقدم وصفٌ للمنهج المتبع في تحقيق النص العربي لهذا الكتاب، كما يلي:

**أولاً: وصفٌ للنسخ المخطوطة.**

بعد بحثٍ طويل، وتحرٍّ دقيق، ووقوفٍ على كثيرٍ من فهارس المكتبات العالمية، وتفتيشٍ في كثيرٍ من مخطوطات مكتبات مصر وتركيا ودول الخليج وغيرها، عثرتُ على سبعة وعشرين نسخة مخطوطة من كتاب الاعتقاد. وبعد دراسة فاحصةٍ لها، وجدتُ أنَّها كلها مخطوطاتٌ متأخرة، كعادة كثيرٍ من النصوص العقديَّة الحنفيَّة[3]، وقد استبعدت منها ما كان ناقصًا أو سقط منه جملة من الخصائص، أو تكثر فيه الأخطاء والتصحيفات. وقد وجدتُ كثيرًا منها ترجع إلى أرومة واحدةٍ، حيث الأخطاء والتصحيفات والسقط واحدٌ مُتشابهٌ فيها. وخَلصتُ في النهاية إلى اختيار ستِ نسخ تامة وكاملة. وهي كما يلي:

**النسخة الأولى:** وهي نسخة مكتبة توكات العامة، بالمكتبة الوطنية بأنقرة، وهي موجودة تحت اسم: (خصال السنة) أما داخل المخطوطة فقد سُمي الكتاب بـ: (خصائص الإسلام)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [٢٠٢]. ومقاسها: ١١٦×١٥١، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٣، وعدد اللوحات: ١٣، وهي نسخة كاملة وسليمة كتبت بخطٍ نسخي. وهذه النسخة تبدأ لوحتها الأولى

---

(1) انظر: القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ١٠٠-١٠٦، الحاكم الجُشَمِيّ، عيون المسائل في الأصول، ص: ٩٥.

(2) انظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦.

(3) فمثلاً: كتاب التوحيد لأبي منصور الماتريدي، وهو أهم كتابٍ عند الحنفيَّة الماتريدية، لا يوجد منه –كما يذكر محققه الدكتور فتح الله خليف في مقدمته- إلا نُسخة وحيدة، ومع ذلك هي ليست قديمة النسخ. انظر: مقدمة المحقق لكتاب التوحيد، ص: ٥٧. كذلك الحال نفسه فيما يخص كتاب الماتريدي الأكثر شهرة وانتشارًا ويوجد منه العديد من النسخ، تجاوزت الأربعين نسخة، وهو كتاب تأويلات القرآن، حيث يذكر الدكتور التركي بكر طوبال أوغلي، المراجع والمشرف على مشروع التحقيق، أنَّ نسخ الكتاب الكثيرة كلها متأخرة. يقول: "غير أنَّ النسخ الخطيَّة لكتاب تأويلات القرآن يرجع تاريخ نسخها إلى أوقات متأخرة، وأغلبها قد نُسِخَتْ في القرن الثاني عشر الهجري، وهناك أخطاء كثيرة نجدها في أغلب النسخ متكررة". انظر: كتاب تأويلات القرآن، جزء المقدمة، ص: ١٤.

برقم (٤٥) وتنتهي باللوحة رقم (٥٧)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع كله للحنفيَّة[١].

وهذه النسخة غير مؤرخة، لكن يظهر أنَّها نُسِخَتْ ما بين أواخر القرن الحادي عشر الهجري وأوائل القرن الثاني عشر الهجري. ويظهر أنَّه تمت مُراجعتها من قِبَلِ ناسخها، حيث يوجد بهامشها استدراكات كتب الناسخ بعدها عبارة (صح)، مما يدل على سقط استدركه بعد المراجعة والمقابلة. انظر: [٤٨/ب] و[٥٣/أ] و[٥٥/ب]. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [م]، وجعلتُها الأصل الذي سأعتمد عليه وأجعله في متن الكتاب، وذلك لأسبابٍ؛ أهمها: أولاً: أنها نسخةٌ كاملةٌ وتامةٌ وواضحة، وتحمل عنوان اسم الكتاب، وهي أتم النسخ وأضبطها. ثانيًا: أن ناسخها قد قام بمراجعتها وضبطها.

<u>النسخة الثانية:</u> وهي نسخة مدرسة حسين آغا، بالمكتبة الوطنية بأنقرة، وهي محفوظة تحت اسم: (رسالة في خصائل أهل السنة) أما داخل المخطوطة فقد سُمي الكتاب بـ: (كتاب خصال أهل السنة)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [٣٠٦٨]. ومقاسها: ١٤٠×١٤٥، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٩، وعدد اللوحات: ٧، وهي بخط النسخ، كُتِبَ النص بالحبر الأسود، وأرقام الخصال باللون الأحمر العريض. وهي نسخةٌ كاملةٌ. تبدأ لوحتها الأولى برقم (٢٦) وتنتهي باللوحة رقم (٣٢)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع معظمه للحنفيَّة[٢].

وهذه النسخة مؤرخة، حيث كتب ناسخها أنَّها نُسِخَتْ سنة ١٠٩١هـ، في مدرسة حسين آغا. ويظهر أنَّه تمت مُراجعتها من قِبَلِ ناسخها، حيث يوجد بهامشها استدراكات كتب الناسخ بعدها عبارة (صح)، مما يدل على سقط استدركه بعد المراجعة والمقابلة. انظر: [٢٧/أ] و[٢٩/ب] و[٣١/أ]. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [ح]، واخترتها لأسبابٍ؛ أهمها: أولاً: أنها نسخةٌ كاملةٌ وتامةٌ وواضحة، وتحمل عنوان اسم الكتاب. ثانيًا: أن ناسخها قد قام بمراجعتها وضبطها.

<u>النسخة الثالثة:</u> وهي من مخطوطات المكتبة الوطنية بأنقرة، وهي محفوظة تحت اسم: (رسالة في أهل السنة والجماعة)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [٥٦٩٣]. ومقاسها: ١٣٧×١٤٥، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٧، وعدد اللوحات: ٥، ونوع خطها نسخ تعليق، كُتِبَ النص بالحبر الأسود،

---

(١) ويشتمل على عدة متون، كما يلي: متنٌ فقهيٌ بدون عنوان ولا اسم لمؤلفه، ثم متن خصائص الإسلام، ثم يليه رسالة وصية أبي حنيفة، وهي بلا عنوان ولا اسم مؤلف، يليها متنٌ فقهيٌ بدون عنوان ولا اسم لمؤلفه، يليها متونٌ بلغة غير عربية.

(٢) ويشتمل على عدة متون، كما يلي: المختصر في بيان الاعتقاد ليحيى بن أبي بكر الحنفي، ثم متن الخصال، ثم يليه كتاب منهاج المتعلم لأبي حامد الغزَّالي، ثم كتاب شروط الصلاة بدون اسم المؤلف، يليه بيان تجديد الإيمان بلغة غير عربية، يليه بيان الأخلاق الذمية بدون اسم المؤلف، ثم القصيدة الشهيرة في الاعتقاد الماتريدي يقول العبد، ثم رسالة الأذان مع الكفر.

وأرقام الخصال باللون الأحمر. وهي نسخة كاملةٌ. تبدأ لوحتها الأولى برقم (٣١) وتنتهي باللوحة رقم (٣٥)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع كله للحنفيَّة[١].
وهذه النسخة مؤرخة، حيث كتب ناسخها أنَّها انتهى من نسخها سنة ١١١٠هـ في شهر شوال وقت العشاء، وناسخها هو محمد بن حسن توقادي. ويبدو أنَّه من أهل العلم، ويظهر ذلك من تعليقاته في الهوامش على أغلب صفحات الكتاب، ومنقولاته لنصوصٍ من كتبٍ أخرى شارحًا بها متن الكتاب. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [ق]، واخترتها لأسبابٍ؛ أهمها: أولاً: أنها نسخةٌ كاملةٌ وواضحة، وتحمل عنوان اسم الكتاب. ثانيًا: أنَّ ناسخها كما يظهر طالب علم، على دراية بالعلم الذي ينسخه.
<u>النسخة الرابعة:</u> وهي نسخة مكتبة عدنان أوتوكين العامة، بالمكتبة الوطنية بأنقرة، وهي موجودة تحت اسم: (خصال السنة)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [٤٢٣٩]. ومقاسها: ١٤٢×١٥٦، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٩، وعدد اللوحات: ٧، ونوع خطها نسخ تعليق، كُتِبَ النص كله بالحبر الأسود، ووضع فوق أرقام الخصال خط أحمر. وهي نسخةٌ كاملةٌ. تبدأ لوحتها الأولى برقم (١٨) وتنتهي باللوحة رقم (٢٣)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع معظمه للحنفيَّة[٢].
وهذه النسخة مؤرخة، حيث كتب ناسخها أنَّه انتهى من نسخها سنة ١١١٦هـ في أواخر شهر ربيع الأول، وناسخها هو حافظ محمد بن الحاج حسن. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [ع]، واخترتها لأسبابٍ؛ أهمها: أنها نسخةٌ كاملةٌ وواضحة، وتحمل عنوان الكتاب.
<u>النسخة الخامسة:</u> وهي نسخة مخطوطات المكتبة الوطنية بأنقرة، وهي محفوظة تحت اسم: (خصائص الإسلام)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [١٤٠]. ومقاسها: ١٥٢×١٤٥، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٣، وعدد اللوحات: ٦، وهي بخط النسخ، كُتِبَ النص بالحبر الأسود، وأرقام الخصال باللون

---

(١) ويشتمل على عدة متون، كما يلي: رسالة مصطفى أفندي مصلح زاده الاسترموجي عن التوراة، يليها رسالة فقهيَّة بلا اسم مؤلف ولا عنوان، ثم رسالة ألفاظ الكفر لبدر الرشيد، يليها رسالة عن المتصوفة الخلوتية بلا اسم مؤلف ولا عنوان، ثم كتاب الخصال، ثم رسالة في اللغة بلا اسم مؤلف ولا عنوان، يليها رسالة مختصرة في أحاديث المهدي، ثم يأتي بعدها حكاية مع الإمام الأعظم أبي حنيفة، ثم أخيرًا رسالة مناقب أبي حنيفة بلا اسم مؤلف ولا عنوان.

(٢) ويشتمل على عدة متون، كما يلي: متنٌ فقهيٌ بدون عنوان ولا اسم لمؤلفه، ثم متن خصال السنة، ثم يليه وصية أبي حنيفة، يليها كتاب السبعيات في مواعظ البريات لأبي نصر محمد الهمداني، ولم يُذكر عنوان الكتاب، وأخيرًا رسالة صغيرة في الإيمان بدون عنوان ولا اسم لمؤلفها.

الأحمر. وهي نسخة كاملة. تبدأ لوحتها الأولى برقم (٢) وتنتهي باللوحة رقم (٧)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع معظمها للحنفيَّة[١].
وهذه النسخة غير مؤرخة، ولعلها كتبت في القرن الثاني عشر الهجري، وناسخها هو خليل بن مصطفى بن سليمان بن علي، نَسَخَها في مدينة توقان. ويظهر أنَّه تمت مُراجعتها من قِبَلِ ناسخها، حيث يوجد بهامشها استدراكات كتب الناسخ بعدها عبارة (صح)، مما يدل على سقط استدركه بعد المراجعة والمقابلة. انظر: [٢/ب] و[٦/ب]. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [ك]، واخترتها لأسبابٍ؛ أهمها: أولاً: أنها نسخة كاملة وتامة وواضحة، وتحمل عنوان اسم الكتاب. ثانيًا: أن ناسخها قد قام بمراجعتها وضبطها.
<u>النسخة السادسة:</u> وهي نسخة مكتبة الغازي خسرو، بمدينة سراييفو، وهي موجودة تحت اسم: (رسالة في فضل أهل السنة والجماعة ومذهبهم)، وهي نسخة لم يُذكر فيها اسم مؤلفها. ورقم حفظها: [٧١٨١]. عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ١٠، وعدد اللوحات: ١٢، وهي بخط النسخ، كُتِبَ النص كله بالحبر الأسود. وهي نسخة كاملة. تبدأ لوحتها الأولى برقم (١٠٩) وتنتهي باللوحة رقم (١١٩)، حيث إنَّ الكتاب ضمن مجموع معظمها للحنفيَّة وبغير العربية[٢].
وهذه النسخة مؤرخة، حيث كَتَبَ ناسخها أنَّها انتهى من نسخها في سنة ١٢٢٧هـ في الثاني من شهر رجب، ولا يُعرف ناسخها من هو. وهذه النسخة رمزتُ لها بالرمز [ز]، واخترتها لأسبابٍ؛ أهمها: أنها نسخة كاملة وواضحة، وتحمل عنوان اسم الكتاب.

## <u>ثانياً: المنهج المتبع في تحقيق النص.</u>

بعد قراءة ودراسة وفحص النسخ السابقة التي اجتمعت لديَّ، واختيار الأنسب منها، وضعتُ منهجًا لتحقيق وإخراج النص، ويتمثل هذا المنهج فيما يلي:

(١) جعلتُ نص المخطوطة التي رمزتُ لهابـ الرمز (م)، الأصل الذي أضعه في المتن. ثم قمتُ بدراسةٍ مقارنةٍ بينه وبين نصوص النسخ الأخرى المعتمدة، ثم قمتُ بإثبات الفروق بينها في الهامش.

---

(١) ويشتمل على عدة متون، كما يلي: يبدأ بكتاب خصائص الإسلام، يليه وصية أبي حنيفة، ثم شرح الفقه الأكبر لأبي المنتهى، ثم المختصر في بيان الاعتقاد ليحيى بن أبي بكر الحنفي، يليه كتاب سراج المصلي المنسوب إلى أبي القاسم علي بن محمد السمناني، ثم يأتي بعده كتاب مقدمة الصلاة للطف الله النسفي الكيداني، وأخيرًا رسالة في ألفاظ الكفر لأبي الفتح مظفر بن إبراهيم بن منصور الخطيب.

(٢) ويشتمل على متون كثيرة، منها: الفقه الأكبر المنسوب إلى أبي حنيفة، يليه قصيدة يقول العبد (بدء الأمالي)، يليه شرح قصيدة بدء الأمالي، يليه نظم اللآلي لإسحاق بن حسن الزنجانيالتوقاتي، يليه رسالة في فضل أهل السنة والجماعة ومذهبهم، يليها رسالة في أفعال العباد والإرادة الجزئية، يليها وصية العارفين لعبد الرحمن الضرير، ثم رسالة إنقاذ الهالكين لمحمد البرقاوي، يليها كتاب في أفعال المكلفين، ثم مقدمة الصلاة لأبي الليث السمرقندي.

(٢) قمتُ بترقيم لوحات المخطوطة (م)، بحيث تكون الصفحة اليمني تحمل الرقم: [أ]، واليسرى [ب]، فيكون رقم الورقة الأولى اليمني هكذا: [١/ب]، والورقة الأولى اليسرى هكذا: [١/ب]. ثم قمتُ بإدخال هذا الترقيم في النص بعد نهاية الصفحة مباشرة، فمثلاً بعد نهاية الصفحة الثانية اليمني وقبل بداية الصفحة الثانية اليسرى أضع هذا الترقيم: [٢/أ]، لِيُعْرَف نهاية الصفحة وبداية الأخرى.

(٣) إن وُجِدَت أي كلمة أو عبارة من أصل الكتاب لكنها غير موجودة في النسخة (م) فإني أضعها في المتن بين قوسين، هكذا: [...]، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، مع بيان سبب عدم وجودها هل هو بسبب كون الكلمة مُسِحَتْ أو سقطت أو ترجح لي أنها خطأ لا شك فيه.

(٤) أي كلمة أو عبارة موجودة في النسخة (م) لكنها غير موجودة في إحدى النسخ المعتمدة، فإني لا أضعها في المتن بين قوسين، وإنما أضع عليها رقمًا وأشير إلى ذلك في الهامش.

(٥) إذا كانت هناك كلمة في إحدى النسخ المعتمدة تخالف كلمة في النسخة (م)، فإنني أثبت ما فيه النسخة (م) وأضع كلمة النسخة الأخرى في الهامش. فعلى سبيل المثال: لو جاء في نص النسخة (م) كلمة: ضياء، وجاء في نسخة أخرى مثلاً نسخة (ع) كلمة: نور، فإني بعد إثبات ما جاء في النسخة (م) أضع عليها رقمًا، وأكتب في الهامش: في [ع]: نور.

(٦) إذا كانت إحدى النسخ المعتمدة تخالف المخطوطة (م) بزيادة أو نقصٍ أو اختلافٍ غير ضروري، فإني أقول في الهامش عن النقص مثلاً: في [ك]: عبارة (وبالله التوفيق) غير موجودة. أما الزيادة والاختلاف فأضعها في الهامش مع بيان ذلك.

(٧) تم كتابة النص حسب القواعد الإملائية للغة العربية الحديثة، مع ضبط كثيرٍ من كلماته بالشكل. مع استخدام علامات الترقيم الحديثة لضبط النص. وتم ترتيب الكتاب بوضع كل خصلة من الخصال في بداية كل فقرة وبخطٍ أسود عريض.

(٨) إثبات نص الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب في المتن حسب الرسم العثماني، وذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

(٩) وضع الأحاديث والآثار بين قوسين، هكذا: "..."، وتخريجها في الهامش، وذلك بعزوها إلى مصادرها الحديثية. وإذا لم يكن الحديث في صحيحي البخاري أو مسلم، فإنه يتم بيان أقوال علماء الحديث فيه.

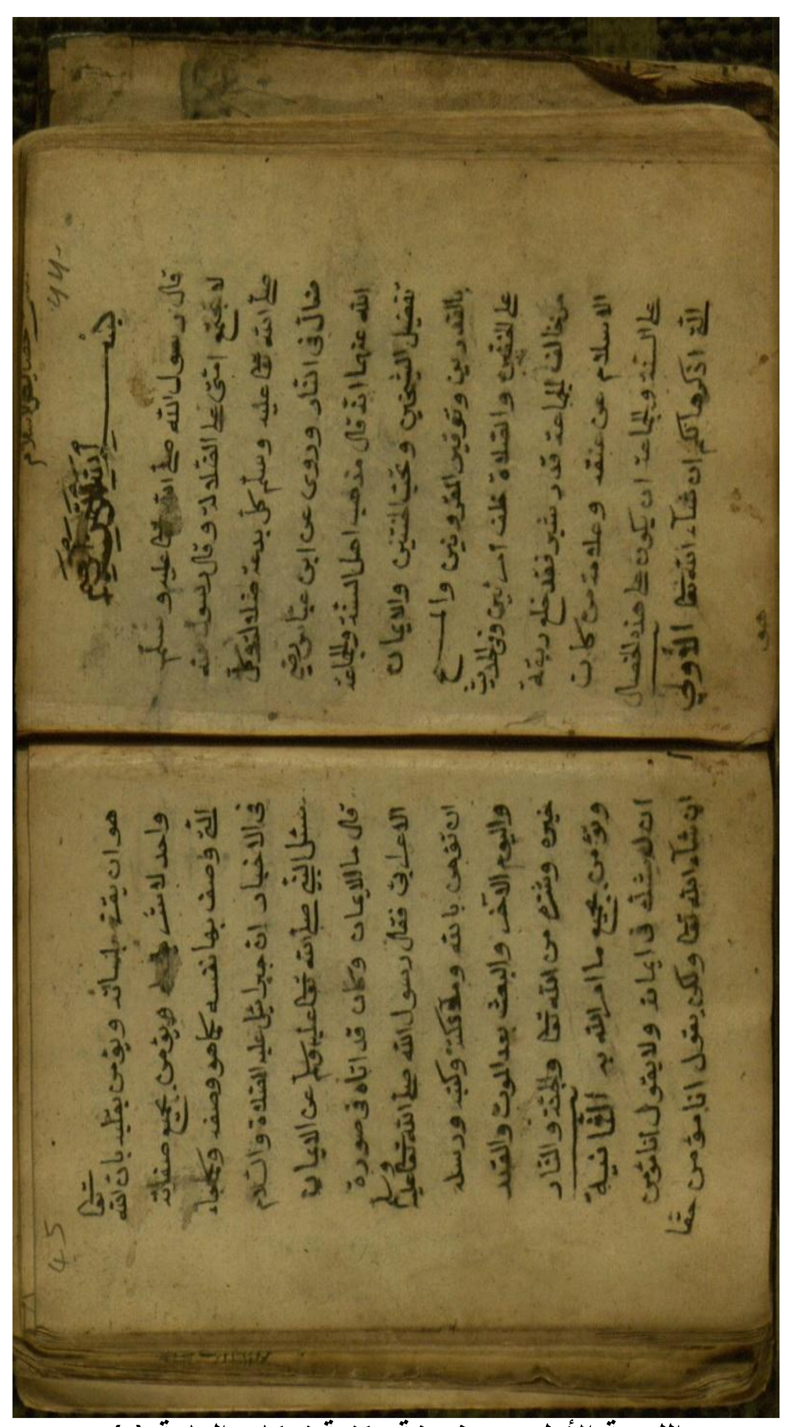
**(١٠) أثبت في قسم الدراسة تعريفًا بالفرق والمذاهب الواردة في متن، والغرض من ذلك هو تخفيف النص -قدر الإمكان- من كثرة الهوامش والتعليقات؛ لأنَّه نصٌ صغير.**

**(١١) لم أذكر في الهامش تفاصيل بيانات النشر للمصادر والمراجع، بل أخرتُ تلك التفاصيل إلى فهرس المصادر والمراجع المثبت آخر البحث، حتى لا أثقل هامش الدراسة والمخطوط.**

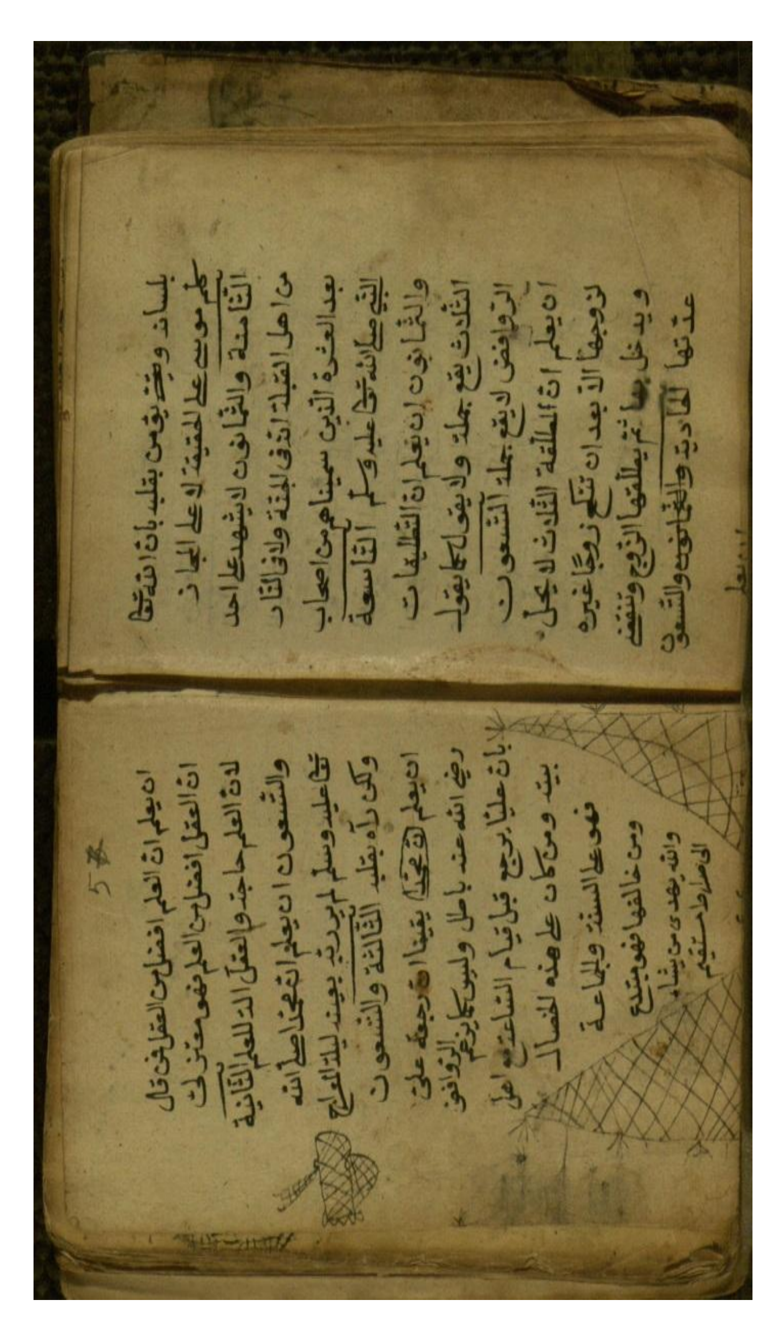
**(١٢) هذا هو المنهج الذي سلكته في تحقيق نص كتاب الاعتقاد للإمام المفسر محمد بن الفضل البلخي. وقبل الانتقال إلى النص العربي المحقق، فهذه نماذج مصورة من المخطوطات الست**

**(Manuscript Specimens)، حيث تحتوي على صورتين لكل نسخة، صورة لأول لوحة، وصورة لآخر لوحة في النسخة. هي كما يلي:**

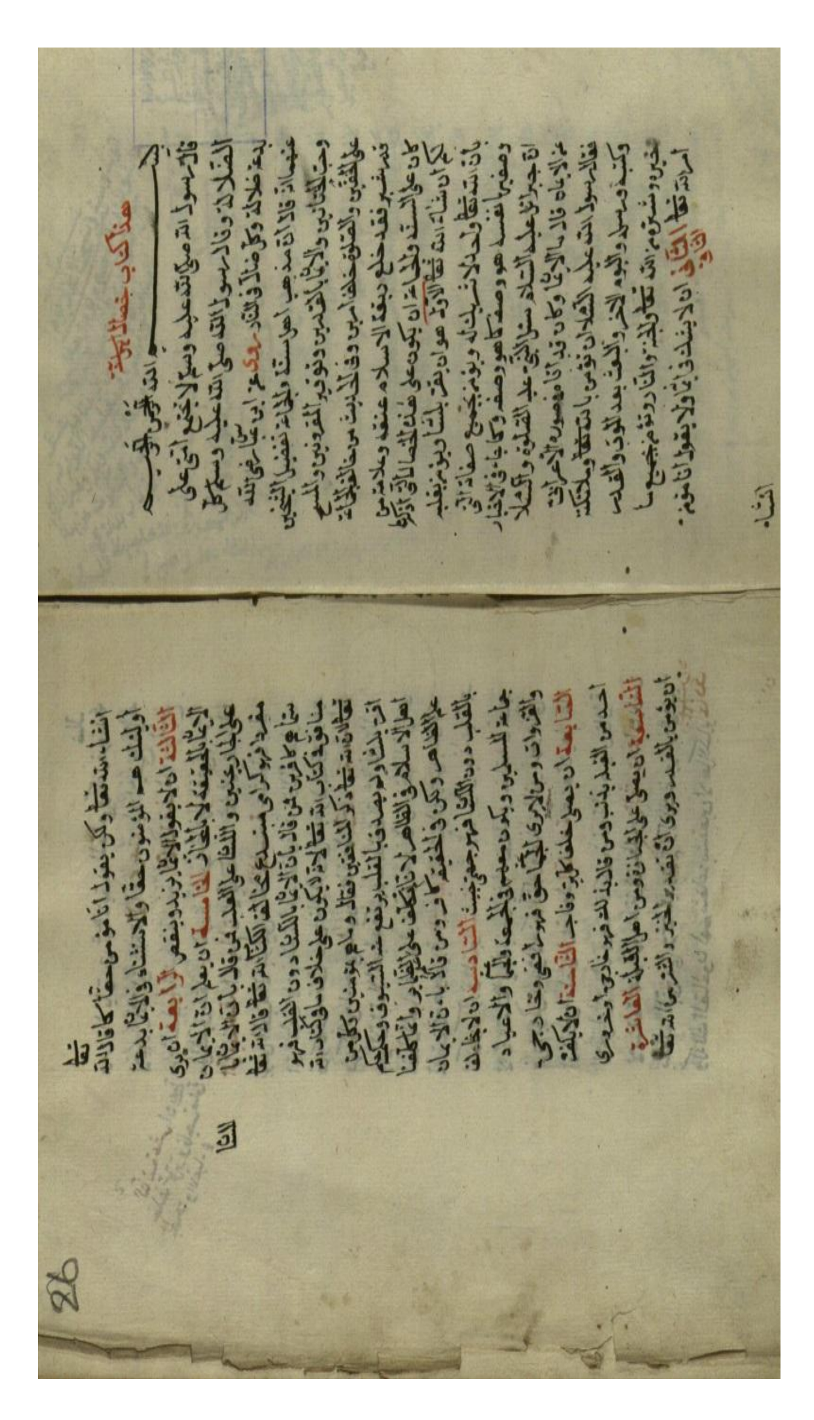
| التسلسل | المخطوطات المستخدمة | الرمز |
|---|---|---|
| ١ | نسخة مكتبة توكات العامة | م |
| ٢ | نسخة مدرسة حسين آغا | ح |
| ٣ | النسخة الأولى بالمكتبة الوطنية بأنقرة | ق |
| ٤ | نسخة مكتبة عدنان أوتوكين العامة | ع |
| ٥ | النسخة الثانية بالمكتبة الوطنية بأنقرة | ك |
| ٦ | نسخة مكتبة الغازي خسرو بمدينة سراييفو | ز |



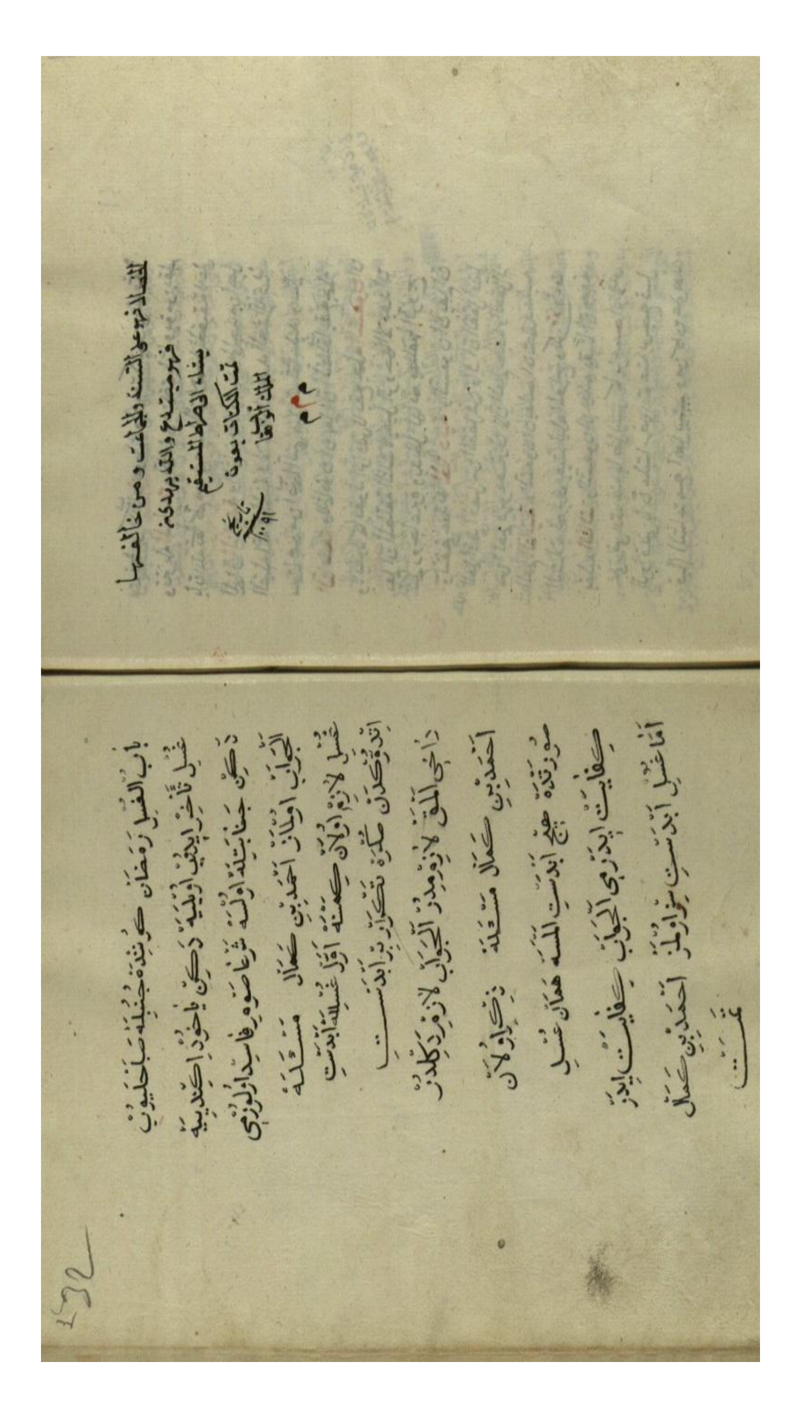
**اللوحة الأولى من نسخة مكتبة توكات العامة (م)**



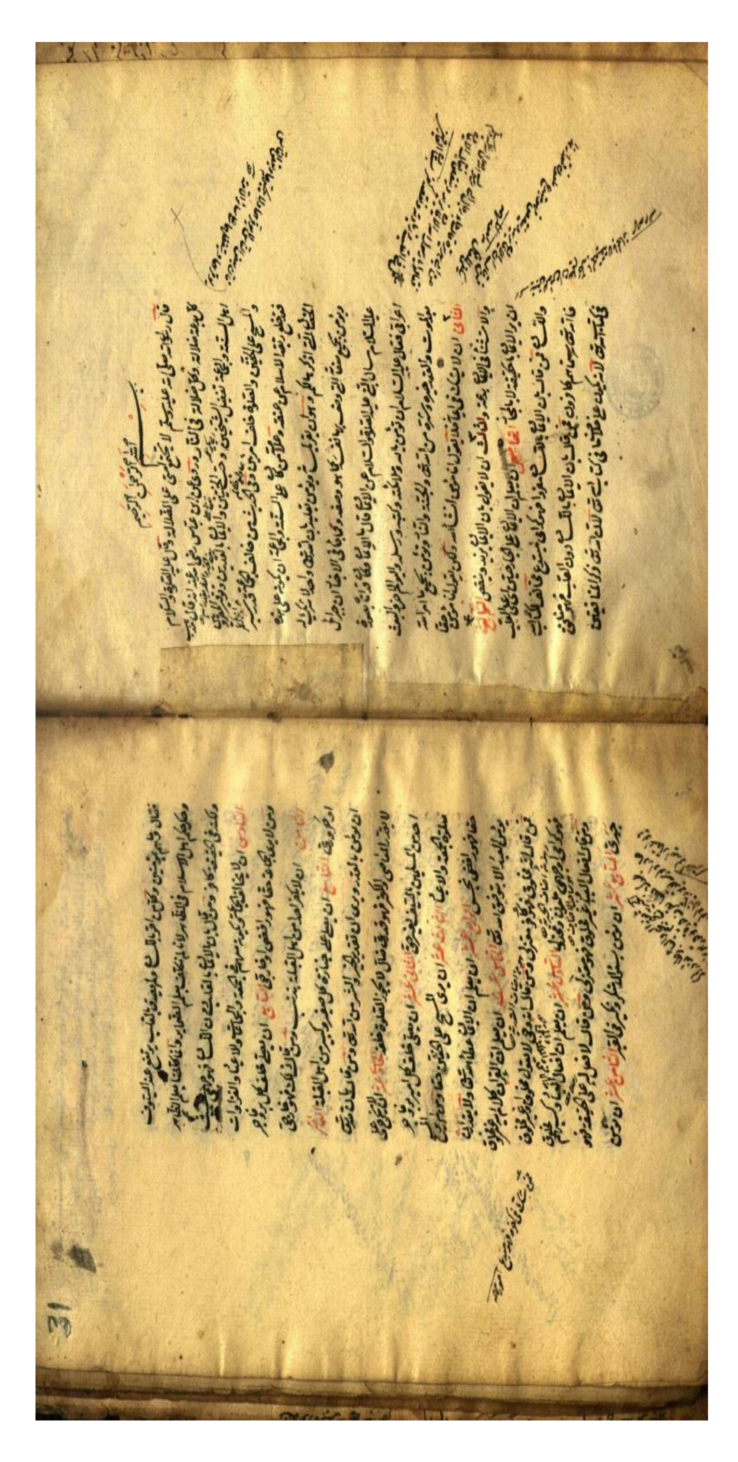
**اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة توكات العامة (م)**



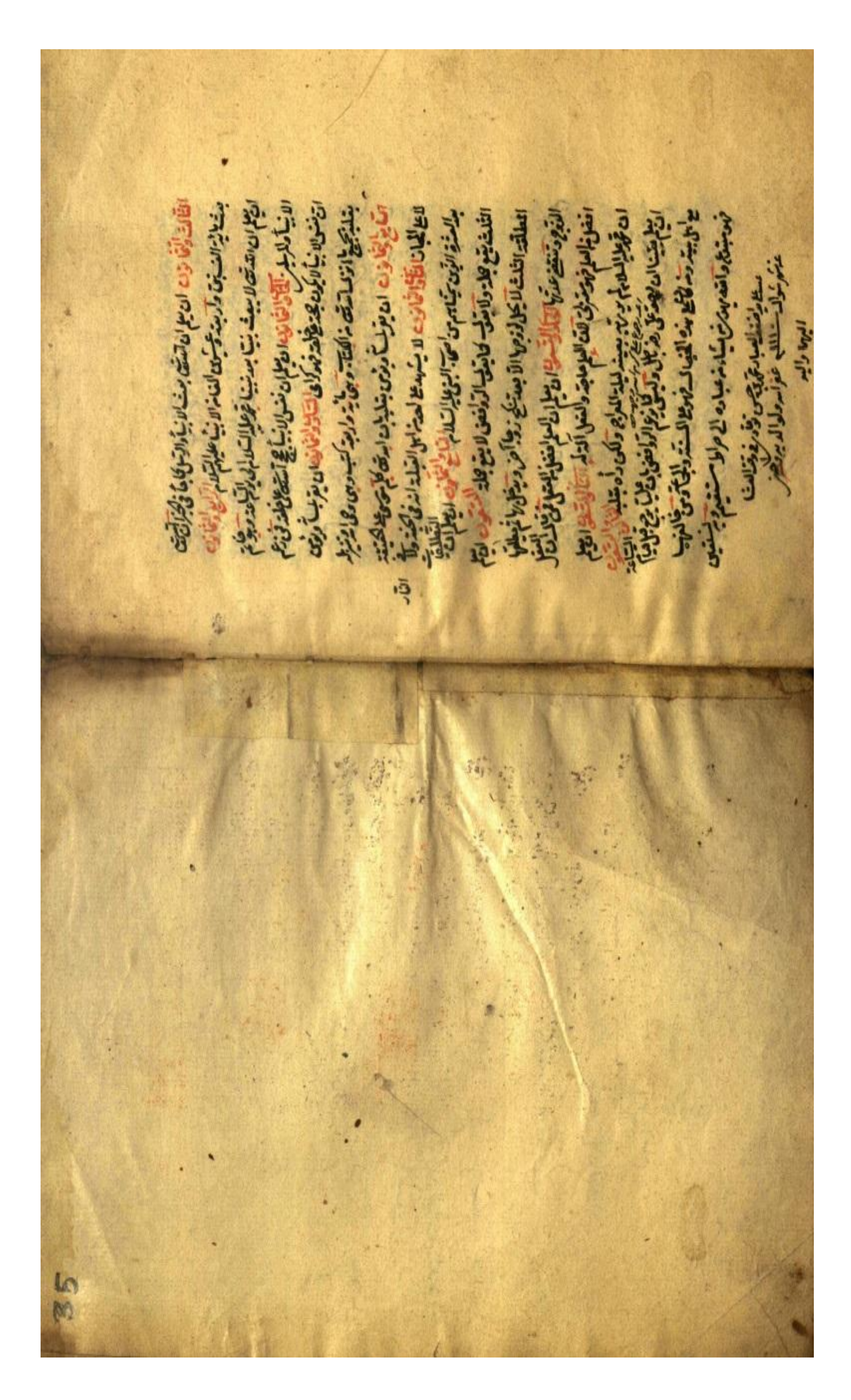
**اللوحة الأولى من نسخة مدرسة حسين آغا (ح)**



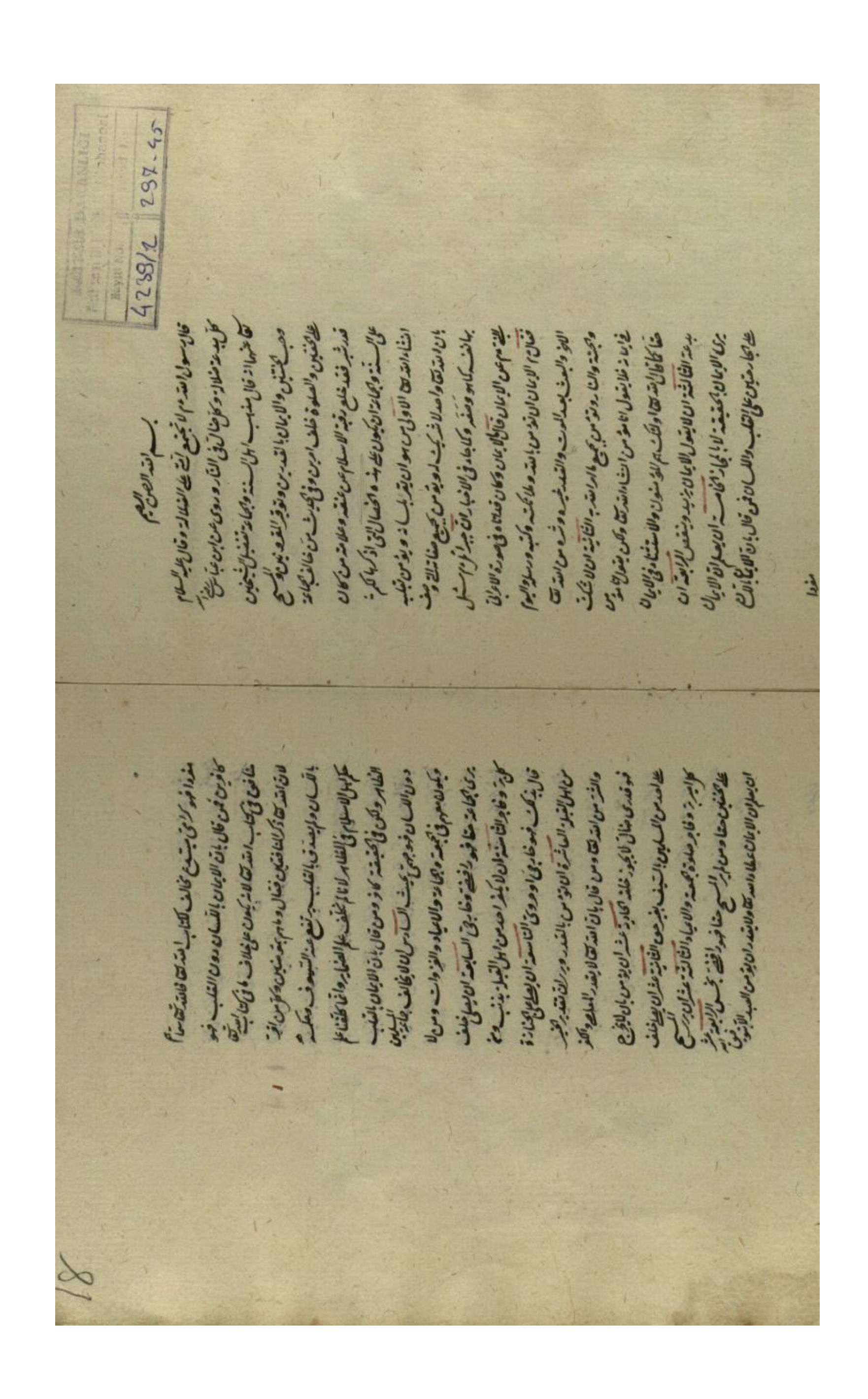
**اللوحة الأخيرة من نسخة مدرسة حسين آغا (ح)**



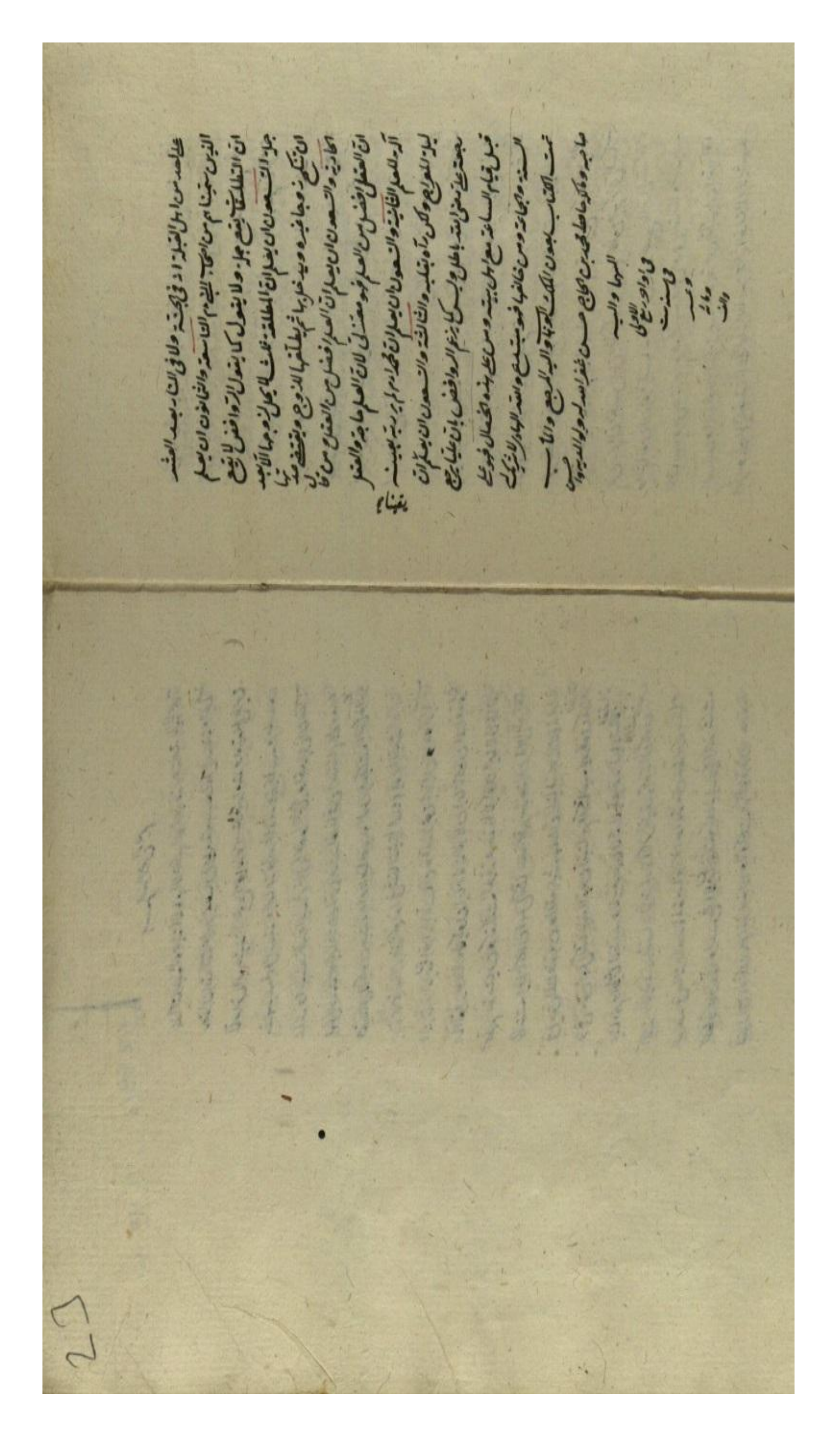
**اللوحة الأولى من نسخة مخطوطات المكتبة الوطنية بأنقرة (ق)**



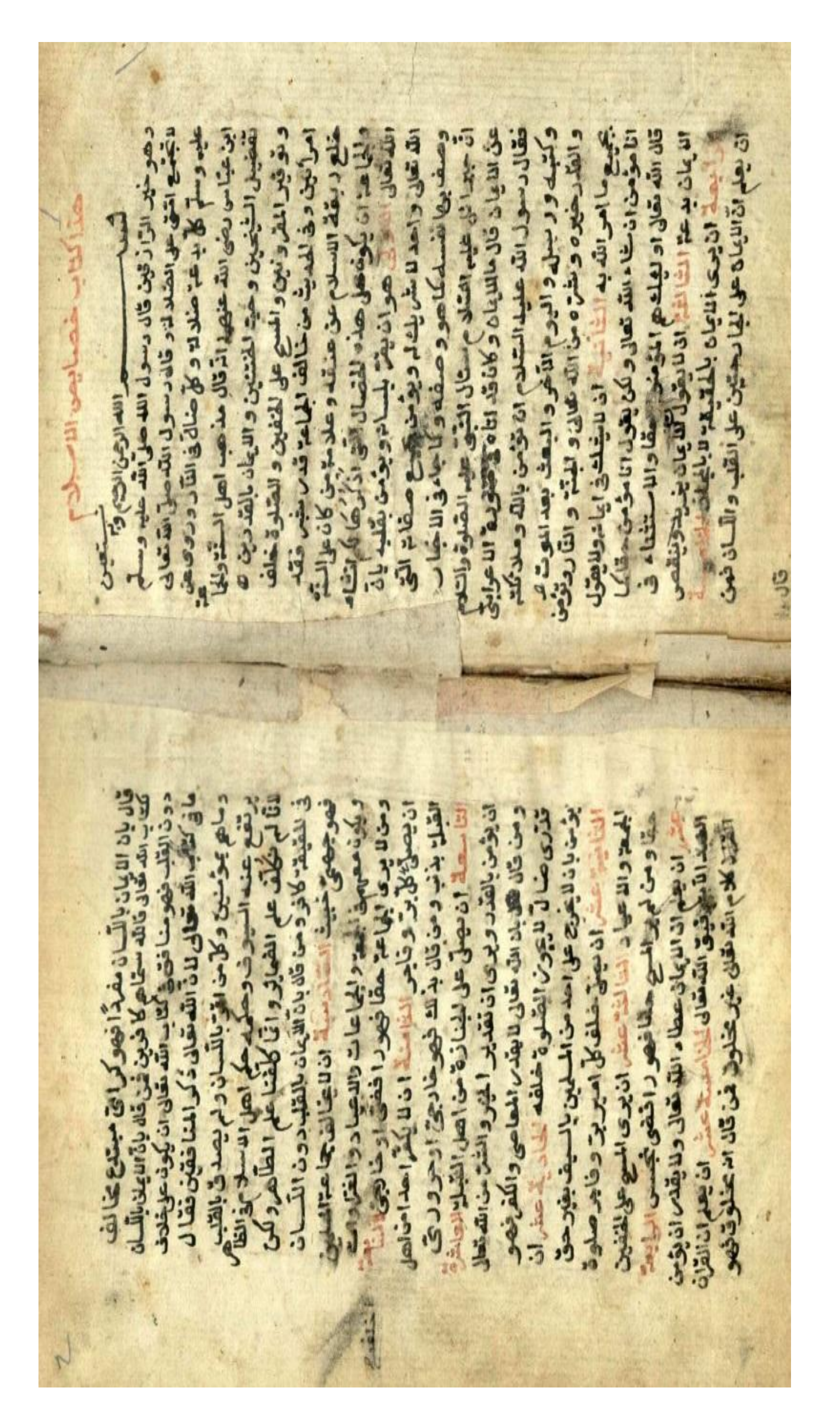
**اللوحة الأخيرة من نسخة مخطوطات المكتبة الوطنية بأنقرة (ق)**



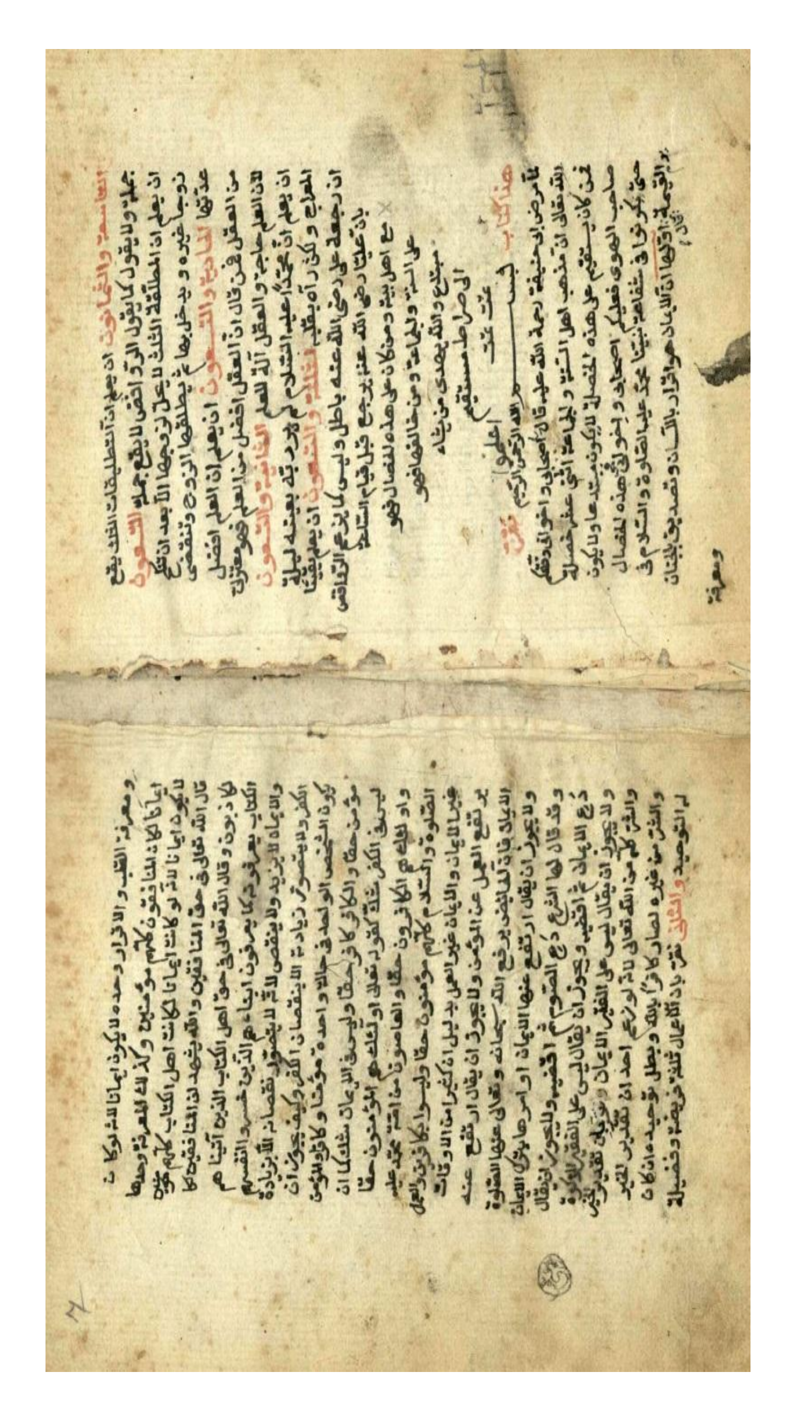
**اللوحة الأولى من نسخة مكتبة عدنان أوتوكين العامة (ع)**



**اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة عدنان أوتوكين العامة (ع)**

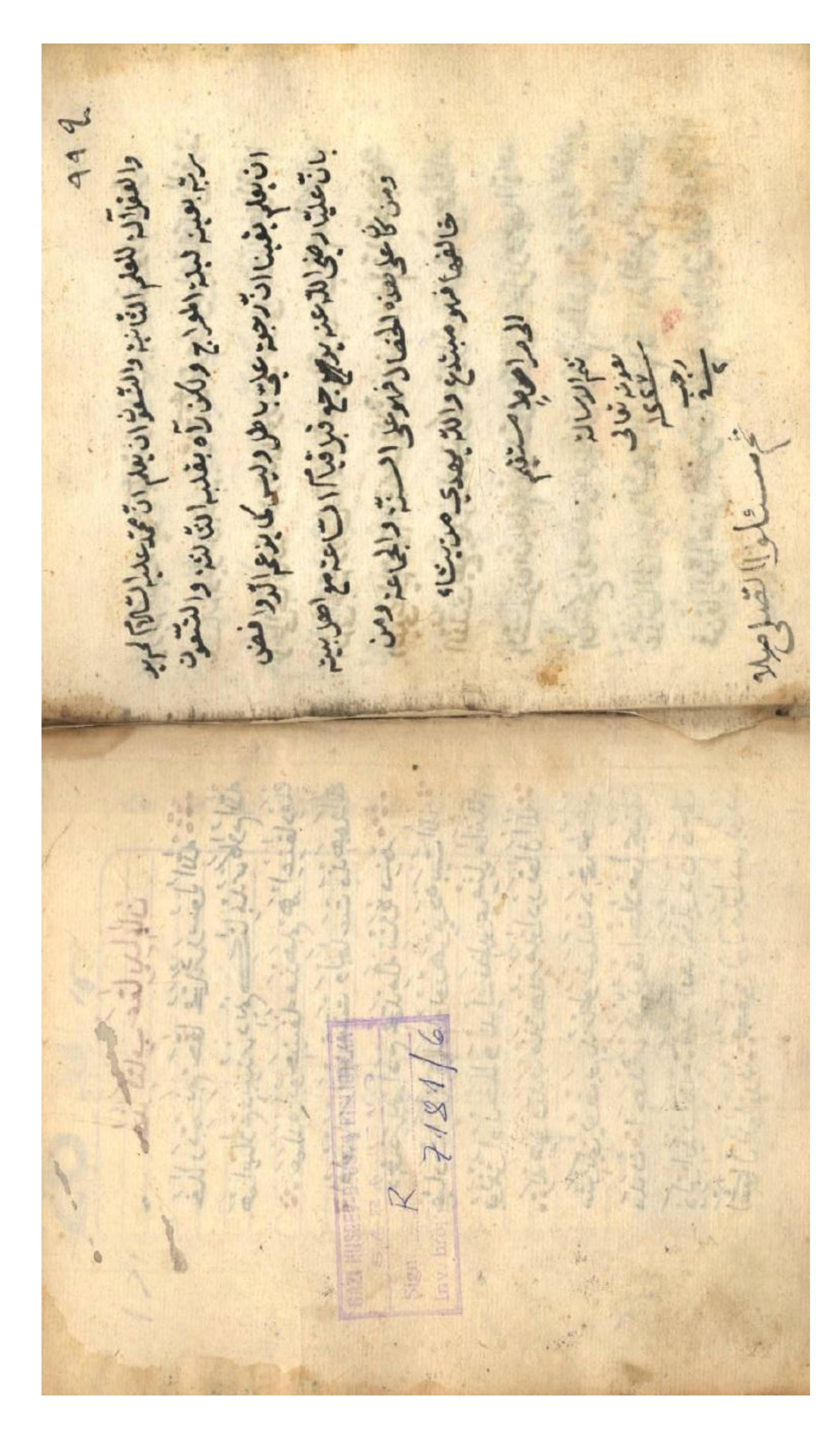


**اللوحة الأولى من النسخة الثانية بالمكتبة الوطنية بأنقرة (ك)**



**اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية بالمكتبة الوطنية بأنقرة (ك)**

**اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الغازي خسرو (ز)**



**اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الغازي خسرو (ز)**

# الخاتمة

إنَّ مؤلف كتاب الاعتقاد، الذي قدمَتهُ هذه الدراسة مُحققًا، هو الإمام المفسر محمد بن الفضل البلخي، أحد أئمة الأحناف الذين عاشوا في بلاد المشرق الإسلامي، في عصرٍ تَبلورت فيه العديد من المذاهب العقديَّة داخل دائرة أهل السنة وخارجها، وتنافست فيه المذهب المختلفة والمتضادة على كسب الأنصار والأتباع ودعم الملوك والأمراء، من أجل أن تحظى بالغطاء الشرعي، ومن ثم تُمثل المذهب الرسمي للمسلمين.

إنَّ كتاب الاعتقاد هذا يُقدم، من خلال وجهة نظر عالمٍ حنفيٍ، خلاصة اعتقاد أهل السنة والجماعة، من خلال تلخيصها في ثلاث وتسعين خصلة، اشتملت على كافة العقائد الضرورية، ومعها بعض المسائل الفقهيَّة، وكذلك بيان ضلال وزيغ الطوائف المخالفة لهذا الاعتقاد. وقد تضمنت هذه الدراسة، لغرض خدمة البحث بصورة شاملة، ثلاثة مباحث رئيسة. فالمبحث الأول رَكّزَ الحديث على الفترة الزمنيَّة المهمة التي عاش فيها المؤلف، وفيها ألف هذا كتابه المتن العقدي، الذي تمثل في عرض العقيدة على شكل تقريراتٍ مباشرة وموجزة، خلت في معظمها عن إيراد أدلة شرعيَّة أو عقليَّة، إذ الغرض من هذا المتن بيان الاعتقاد بشكلٍ واضحٍ ومركز. وقد كَشَفَ لنا الحضور القويّ للمذاهب وفرق والطوائف المختلفة على أرض الواقع في تلك الفترة الزمنيَّة وتنافسها فيما بينها، عن الغرض المبرر للمؤلف في كتابه من الإيراد الواضح والمتكرر لأسماء تلك الفرق والمذاهب، فهو لم يكن يتحدث عن طوائف وفرق انقرضت وانتهت، بل كان يتحدث عن مجموعات فاعلة ومتفاعلة في زمنه، وكان غرضه من ذكرها في متنه العقدي هو التصدي لها، وكشف زيفها وزيغها والتحذير من مذاهب أهل البدع والزيغ والضلال. أما المبحث الثاني، فقد كان مُكرَّسًا، في عدة مطالبٍ، من أجل على دراسة ما يتعلق بالكتاب ومؤلفه، وذلك من خلال إلقاء ضوءٍ على الحنفية بعد الإمام أبي حنيفة، الذين كان المؤلف ينتمي فقهيًا إليهم، فكتابه هذا يُمثل أحد متون الأحناف العقديَّة التي تأتي في سياق مشابهٍ لمتون مهمة، مثل: عقيدة أبي جعفرالطحاوي، والسواد الأعظم للحكيم السمرقندي، وغيرهما. وفي هذا المبحث، أيضًا، يتطرق الحديث إلى نقطة مهمة، وهي توثيق نسبة هذا الكتاب، وهو الاعتقاد أو الخصال، إلى المؤلف وهو البلخي. وبعد أن تم إثبات ذلك انتقل الباحث إلى ترجمة المؤلف، مع الإشارة إلى ما تعانيه تراجم الحنفيَّة بشكلٍ عام من قلة وندرة. ولأنَّ هذا الكتاب كتبه مؤلفه إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين الغزنوي، فقد تم الحديث عن هذا السلطان وأهميته ومكانته عند العلماء والمسلمين، والإشارة إلى انتمائه العقدي. ثم بعد ذلك تم تقديم صورة عامة عن الكتاب تُبيِّن محتواه، وما اشتمل عليه من مسائل وموضوعات، ومدى مقاربته أو ابتعاده عن عقيدة أهل السنة والجماعة في بعض المسائل العقدية، وعن السبب في إيراد بعض مسائل الفقه في متنه العقدي. ثم خُتِمَ هذا المبحث بالمطلب الأخير، حيث

خُصص فيه الحديث عن وصف النسخ الخطيَّة التي تم اعتمادها في تحقيق النص، وعن المنهج المتبع في التحقيق. أما في المبحث الثالث، وهو الأخير، فقد خُصص للنص المحقق لكتاب الاعتقاد.

إنَّ كتاب الإمام المفسر محمد بن الفضل البلخي، الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة، في مجملة يقترب كثيرًا من تراث مدرسة أبي حنيفة وأبي جعفر الطحاوي والحكيم السمرقندي، في طريقته وأسلوبه وعرض مسائله وتنوعها، وهو في الوقت نفسه لا يخلو من تسرب تأثير المدرسة الكلاميَّة الحنفيَّة، التي بدأت في الظهور في الفترة الزمنيَّة نفسها التي كان البلخي يعيش فيها، خصوصًا في بعض الصفات الإلهيَّة. إنَّ هذا الكتاب، الذي ينتمي إلى ما بين النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وبداية النصف الأول من القرن الخامس الهجري، يُمثل في حقيقته مرحلة مهمة من مراحل تطور اعتقاد السادة الحنفيَّة، وعلى وجه الخصوص الحنفيَّة في غَزْنَة وبلاد ما وراء النهر وخُراسان، حيث كانت الحنفيَّة تمثل غالبية المسلمين هناك، وقد انتموا إليها فقهيًا مدارس عقديَّة عديدة، مختلفة ومتصارعة بينها، يجمعهم نسبت أنفسهم إلى مذهب الإمام أبي حنيفة.

والذي أرجوه من هذه الدراسة، ومن تقديم هذا النص محققًا، والذي لم يُكشف عنه قبل هذه الدراسة، أن تكون مساهمة في إثراء الدراسات العقديَّة المقارنة بشكلٍ عامة، والدراسات الحنفيَّة بشكلٍ خاص، لما تعانيه مقارنة بالمذاهب الأخرى، من قلة النصوص والدراسات، فيما يتعلق بتراثها المتقدم وأعلامها الأوائل، من ناحية قلة المتون المتقدمة، وندرة تراجم وسير الأئمة والعلماء، ومن ثم انعكاس ذلك على الدراسات الأكاديميَّة المعاصرة.

## المبحث الثالث

## تحقيق النص

# كتاب الاعتقاد

# في اعتقاد أهل السنة والجماعة

### المعروف بكتاب الخصال في عقائد أهل السنة

### الإمام المُفَسِّر محمد بن الفضل البَلْخِيّ الحنفي

## بسم الله الرحمن الرحيم[١]

**قال رسول الله صلى الله تعالى[٢] عليه وسلم[٣]: "لا تجتمع أمتي على الضلالة"[٤].**
**وقال رسول الله صلى الله تعالى[٥] عليه وسلم[٦]: "كُلُ بدعةٍ ضلالة، وكُلُ ضَالٍّ[٧] في النَّار"[٨].**
**ورُوِي[٩] عن ابن عباسٍ رضي الله[١٠] عنهما[١١] أنَّه قال: "مذهب[١٢] أهل السنة والجماعة تفضيل الشَّيخين، وتُحِبَّ[١٣] الخَتَنَين[١٤]، والإيمان بالقدرين، وتوقير المقرونين، والمسح على الخفين، والصلاة خلف أميرين"[١٥].**

---

(١) في نسخة [ك]: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو خير الرازقين.
(٢) في نسخة [ح]و[ق] و[ك]: (تعالى) غير موجودة.
(٣) في نسخة [ع]: جاء الرمز (ع م) للدلالة على عبارة: عليه السلام.
(٤) الأقرب لهذا اللفظ ما رواه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٤)، وابن عدي في الكامل (١٥٩٦٧)، من طريق معان بن رفاعة، عن أبي خَلَف الأعمى، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم". وسنده ضعيف جدًا، فيه أبو خلف الأعمى، قال في التقريب: متروك، ورماه ابن مَعين بالكذب. وفيه معان بن رفاعة، في التقريب: ليّن الحديث كثير الإرسال. وعدّه ابن عدي في مناكيره. وللحديث طرق عديدة وشواهد بنحوه ومعناه، كلها ضعيفة، كما قال العراقي في تخريج أحاديث البيضاوي، ونقله البوصيري في مصباح الزجاجة، وابن حجر في التلخيص الحبير (٢٩٩/٣). إلا أنَّ الألباني اعتبر أنَّ تلك الطرق ترتقي بمجموعها لدرجة الحسن، كما في السلسلة الصحيحة (١٣٣١).
(٥) في نسخة [ح]: (تعالى) غير موجودة.
(٦) في نسخة [ق]: وقال عليه الصلاة والسلام.وفي [ع]: عليه السلام.
(٧) في نسخة [ق]: ضلالة.
(٨) روى النسائي (١٥٩٤)، وابن خزيمة (١٧٨٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٢/١)، من طريق سفيان، واللالكائي في السنة (٨٢ و٨٣)، من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد، كلاهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا، ضمن حديث، وفيه: "وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار". وسنده صحيح رجاله ثقات، وأصله في صحيح مسلم (٨٦٧)، دون سوق زيادة: وكل ضلالة في النار. وكذا ثبت من حديث العرباض بن سارية دونها، عند أبي داود (٤٢٠٠) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢)، وغيرهم. ولكن جاءت الزيادة من قول ابن مسعود، رواها اللالكائي (٨٤ و٨٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٨٢/١)، وقال: "والظاهر أنه أخذه من النبي صلى الله عليه وسلم".
(٩) في نسخة [ح]: روي.
(١٠) في نسخة [ع]: الله تعالى.
(١١) في نسخة [ق]: عنه.
(١٢) في نسخة [ح]: أنَّ مذهب.
(١٣) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: وحب.
(١٤) في نسخة [ح]: الختانين.
(١٥) لم أجده عن ابن عباس، ولا يمكن نسبة القول له، لأنه جاء بعد وجود اصطلاح السنّة والجماعة، وبعد جعل مسألة المسح على الخفين من مسائل الاعتقاد. ومثله ما عزاه بعض المتأخرين دون سند من قول أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه، مثل يوسف الكادوري في جامع المضمرات (٢١٠/١). وعُزي نحو هذا الكلام لأبي حنيفة، دون سند أيضًا، كما في البحر الرائق لابن نجيم (٢٨٨/١)، وشرح الفقه الأكبر (ص١٢٣)، وفيه: روي أنَّ أبا حنيفة سُئِل عن مذهب أهل السنة والجماعة، فقال: "هو أن تفضّل الشيخين، وتحب الخَتَنَين، وترى المسح على الخفَّين". زاد القاري: "وتصلي خلف كل بر وفاجر". وعزاه لكتاب المنتقى.

وفي الحديث: "من خالف الجماعة قدْرَ شبرٍ فقد خَلَعَ رِبْقة الإسلامِ عن[1] عُنُقِهِ"[2]. وعلامة من كان على السُّنَّة والجماعة أن يكون على هذه الخصالِ التي أذْكُرُهَا لكم إن شاء الله تعالى[3]:

الأولى[4]: [٤٥/أ] هو[5] أن يُقِرَّ بلسانه ويؤمن بقلبه بأنَّ الله تعالى واحدٌ لا شريك له، ويؤمن بجميع صفاته التي وصف بها نفسه[6] كما هو وَصْفُهُ، وكما جاء في الأخبار أنَّ جبرائيل عليه الصلاة والسلام[7] سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[8] عن الإيمان. قال: ما الإيمان؟ وكان قد أتاه في صورة[9] الأعرابي[10]، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم[11]: "أن[12] تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث بعد الموت، والقدر خيره وشره من الله تعالى، والجنة والنار، وتؤمن بجميع ما أمر الله به[13]"[14].

الثانية[15]: أن لا يشك في إيمانه، ولا[16] يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى[17]. ولكن يقول: أنا مؤمن حقًا، [٤٥/ب] كما قال الله تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا[1])[2]، والاستثناء في الإيمان بدعة.

---

(١) في نسخة [ح]: ساقطة.

(٢) هذا قطعة من حديث الحارث الأشعري مرفوعًا. رواه الترمذي (٢٨٦٣)، وأحمد (١٧١٧٠)، وابن خزيمة (١٨٩٥)، بسند صحيح. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) في نسخة [ق]: (إن شاء الله تعالى) غير موجودة.

(٤) في نسخة [ح]: الأول.وفي [ق]: ساقطة.

(٥) في نسخة [ق]: وهو.وفي [ع]: من هو. وفي [ز]: (هو) ساقطة.

(٦) في نسخة [ح]: نفسه هو وصفه كما هو وصفه.

(٧) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: عليه السلام.

(٨) في نسخة [ح] و[ق] و[ك]: عليه الصلاة والسلام.وفي [ع] و[ز]: عليه السلام.

(٩) في نسخة [ق]: (بصورة) بدل (في صورة).

(١٠) في نسخة [ق]: أعرابي.

(١١) في نسخة [ح] و[ق] و[ك] و[ز]: عليه السلام.وفي [ع]: فقال عليه السلام.

(١٢) في نسخة [ع]: الإيمان أن.

(١٣) في نسخة [ح]: ما أمر الله تعالى.وفي [ق]: (به) ساقطة.

(١٤) لم أجده بهذا السياق، ولكن الثابت في حديث جبريل عليه السلام في صحيح مسلم (٨) من حديث ابن عمر مرفوعًا من مجيء جبريل عليه السلام على شكل رجل لا يعرفه منهم أحد، فدَلَّ أنَّه أعرابي، فلم يعرفه لا أهل المدينة، ولا المهاجرون من مكة، وفيه قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". وجاء بنحوه من حديث أبي هريرة مرفوعًا في البخاري (٥٠ و٤٧٧٧)، ومسلم (٩)، ولفظه: "فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر". ولم أجد عند أحد ما أورده آخره: "والجنة والنار، وتؤمن بجميع ما أمر الله به".

(١٥) في نسخة [ح] و[ق]: الثاني.

(١٦) في نسخة [ق] و[ع]: فلا.

(١٧) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.

الثالثة[٣]: أن لا يقول: الإيمان[٤] يزيد وينقص.
الرابعة[٥]: أن يرى الإيمان بالحقيقة لا بالمجاز.
الخامسة[٦]: أن يعلم أنَّ الإيمان على الجارحتين: على[٧] القلب واللسان، فمن قال بأنَّ الإيمان [باللسان][٨] مفردًا فهو كراميٌّ مبتدعٌ مخالفٌ لكتاب الله تعالى[٩]، فالله[١٠] سَمَّاهم كافرين، فمن قال بأنَّ الإيمان باللسان دون القلب فهو منافق في كتاب الله تعالى، [لأنَّه][١١] يكون على خلاف ما في كتاب الله تعالى، لأنَّ الله تعالى ذَكَرَ المنافقين فقال: (وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ)[١٢]. وكلُّ من أقرَّ باللسان[١٣] ولم يصدق بالقلب يرتفع عنه السيوف، وحكمه حكم أهل الإسلام في الظاهر، لأنّا [٤٦/أ] لم نُكَلَّف علم الضمائر، وإنما كُلِّفنا علم[١٤] الظاهر، ولكن[١٥] في الحقيقة كافرٌ. ومن قال بأنَّ الإيمان بالقلب دون اللسان فهو جهميٌّ خبيثٌ.
السادسة[١٦]: أن لا يُخالف جماعة المسلمين[١٧]، ويكون معهم في الجمعة، والجماعات[١٨]، والأعياد، والغزوات[١٩]. ومن لا يرى الجماعة حقًّا فهو رافضيٌّ أو[٢٠]خارجيٌّ.
السابعة[٢١]: أن يُصلي خلف كل برٍّ وفاجرٍ.
الثامنة[١]: أن لا يُكفِّر أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ، ومن قال بذلك[٢] فهو خارجيٌّ أو حَروريٌّ.

---

(١) في نسخة [ع]: (حقًّا) ساقطة. وفي نسخة [ق]:(كما قال الله تعالى: أولئك هم المؤمنون حقًّا) ساقطة.
(٢) سورة الأنفال، آية: (٤).
(٣) في نسخة [ق]: الثالث.
(٤) في نسخة [ق] و[ك]: بأنَّ الإيمان.
(٥) في نسخة [ق]: الرابع.
(٦) في نسخة [ق]: الخامس.
(٧) في نسخة [ق]: أي على.
(٨) في نسخة [م]: (على القلب) بدل (باللسان)، وهو خطأ ظاهر، وخلاف جميع النُّسَخ.
(٩) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.
(١٠) في نسخة [ح]: قال الله تعالى. وفي [ق]: فالله تعالى.
(١١) في نسخة [م]: لأنَّ، وفي [ح]: لأنَّه لا. وفي [ك]: أن.
(١٢) سورة البقرة، آية: (٨).
(١٣) في نسخة [ح]: بلسانه.
(١٤) في نسخة [ق]: بعلم.
(١٥) في نسخة [ق]: ولكنه.
(١٦) في نسخة [ق]: السادس.
(١٧) في نسخة [ق]: (الجماعة) بدل (جماعة المسلمين).
(١٨) في نسخة [ح] و[ع]: الجماعة.
(١٩) في نسخة [ز]:الغُزَات.
(٢٠) في نسخة [ح] و[ع]: و.
(٢١) في نسخة [ق]: السابع.

**التاسعة[٣]: أن يصلي على الجنازة[٤] من[٥] أهل القبلة.**
**العاشرة[٦]: أن يؤمن[٧] بالقدر، ويرى أنَّ تقدير الخير والشر من الله تعالى، ومن قال بأنَّ الله تعالى [٤٦/ب] لا يُقدِّرُ المعاصي والكفر فهو قدريٌّ ضالٌّ لا يجوز الصلاة[٨] خلفه.**
**الحادية[٩] عشر: أن يؤمن[١٠] بأن لا يخرج على أحدٍ من المسلمين بالسيف بغير حق.**
**الثانية[١١] عشر: أن يُصليّ خلف كلّ أميرٍ[١٢] برٍّ وفاجرٍ صلاة الجمعة والأعياد.**
**الثالثة[١٣] عشر: أن يرى المسح على الخفين حقًا، ومن لم ير[١٤] المسح حقًا فهو رافضيٌّ نجسٌ.**
**الرابعة[١٥] عشر: أن يعلم أنَّ الإيمان عطاء الله تعالى، ولا يقدر أن يؤمن العبد إلا بتوفيق الله تعالى[١٦].**
**الخامسة[١٧] عشر: أن يعلم أنَّ القرآن كلام الله تعالى[١٨] غير مخلوقٍ، فمن قال: إنه مخلوقٌ، فهو معتزليٌ[١٩]. ومن قال: إنَّه وَحْيٌ لا يقول مخلوقٌ أو غير مخلوقٍ[٢٠]، [٤٧/أ] فهو كراميٌّ أو جهميٌّ ملعون[٢١] ومخذول.**

---

(١) في نسخة [ق]: الثامن.
(٢) في نسخة [ق]: ذلك.
(٣) في نسخة [ق]: التاسع.
(٤) في نسخة [ق]: (جنازة كل صغير وكبير) بدل (الجنازة).
(٥) في نسخة [ح]: ومن.
(٦) في نسخة [ق]: العاشر.
(٧) في نسخة [ع]: تؤمن.
(٨) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٩) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.
(١٠) في نسخة [ح]: (أن يؤمن) ساقطة.وفي [ق]: (يؤمن بأن) ساقطة.
(١١) في نسخة [ق]: الثاني.
(١٢) في نسخة [ح]: ساقطة.
(١٣) في نسخة [ق]: الثالث.
(١٤) في نسخة [ز]: يرى.
(١٥) في نسخة [ق]: الرابع.
(١٦) في نسخة [ع]: (تعالى) غير موجودة.
(١٧) في نسخة [ق]: الخامس.
(١٨) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.
(١٩) في جميع النسخ الخطيَّة جاءت العبارة هكذا: (فهو كافرٌ معتزليٌ)، وقد حُذِفَتْ كلمة (كافر) بطلب من أحد المحكمين في المجلة.
(٢٠) في نسخة [ح]: ساقطة.
(٢١) يُمكن ملاحظة موقف المؤلف –رحمه الله- الصارم من المخالفين له من الفرق والمذاهب الأخرى بوضوح تام خلال كتابه، حيث استخدم ألفاظًا تعبر عن التكفير والتبديع واللعن والخذلان.

**السادسة(١) عشر:** أن يعلم أنَّ أفعال العباد وكسبهم مخلوق الله تعالى(٢)، فمن(٣) قال: أفعال العباد غير مخلوقٍ، فهو معتزليٌّ، ومن قال: لا فعل له على الحقيقة، فهو(٤)جبريٌ.
**السابعة(٥) عشر:** أن يؤمن بسؤال منكرٍ(٦) ونكيرٍ في القبر.
**الثامنة(٧) عشر:** أن يؤمن بعذاب القبر، لأنَّ الله تعالى يُعذب من يشاء بعَدْلِهِ من خلقه(٨) في قبره، فمن لم(٩) يؤمن بسؤال منكر ونكير وعذاب القبر فهو جهميٌّ أو خارجيٌّ ملعونٌ ومخذولٌ.
**التاسعة(١٠) عشر:** أن يعلم(١١) دعاء الأحياء للأموات وصدقاتهم منفعة لهم، ومن قال: إنَّه لا منفعة لهم،[٤٧/ب] فهو معتزليٌّ(١٢) وملعون(١٣).
**العشرون:** أن يؤمن بشفاعة النبي(١٤) صلى الله تعالى(١٥) عليه وسلم(١٦)، وكذلك غيره(١٧) من الأنبياء(١٨)، وكذلك الصالحون لهم شفاعة يشفعون(١٩) لأهل الكبائر.
**الحادية(٢٠) والعشرون:** أن يؤمن(٢١) أنَّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم(٢٢) عَرَجَ(٢٣) إلى السماء ليلة المِعْرَاج، وقد رأى ملكوت السماوات والأرض، والجنة

---

(١) في نسخة [ق]: السادس.
(٢) في نسخة [ق]: (الله تعالى) ساقطة.
(٣) في نسخة [ق]: ومن.
(٤) في نسخة [ح]: وهو.
(٥) في نسخة [ق]: السابع.
(٦) في نسخة [ح]: المنكر.
(٧) في نسخة [ق]: الثامن.
(٨) في نسخة [ع]: خلق.
(٩) في نسخة [ز]: لا.
(١٠) في نسخة [ق]: التاسع.
(١١) في نسخة [ق] و[ع]: أن يعلم أنَّ.
(١٢) تم التنبيه سابقًا إلى موقف المؤلف –رحمه الله- الواضح والصارم والشديد على المخالفين له من الفرق والمذاهب الأخرى، وكيف أنه استخدم ألفاظًا تعبر عن التكفير والتبديع واللعن والخذلان. مثلاً: المعتزلة مع مخالفتهم لأهل السنة إلا أنهم لا يخرجون عن الملة.
(١٣) في نسخة [ح] و[ق] و[ك] و[ز]: معتزليٌ ملعونٌ.
(١٤) في نسخة [ق]: (حبيب الله) بدل (النبي).
(١٥) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.
(١٦) في نسخة [ع] و[ز]: عليه السلام.
(١٧) في نسخة [ق]: بشفاعة غير.
(١٨) في نسخة [ز]: الأنبياء عليهم السلام.
(١٩) في نسخة [ح]: يشفعين.
(٢٠) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.
(٢١) في نسخة [ق]: تؤمن.
(٢٢) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ز]: عليه السلام.
(٢٣) في نسخة [ح] و[ع]: خرج.

والنار، وكان في اليقظة لا في المنام. فمن قال بأنَّ المِعْرَاجَ كان إلى بيت المقدس فقط[1] فهو معتزليٌّ.

الثانية(٢) والعشرون: أن يرى قراءة الكتاب حقًا[3].

الثالثة(٤) والعشرون: أن يرى الحساب حقًا، والله تعالى يُحاسب عباده كما يشاء وهو سريع الحساب.

الرابعة(٥) والعشرون: [٤٨/أ] أن يرى الميزان حقًا، وهو ميزان[6] له كِفتان، كل كِفَّةٍ مثل الدنيا، يُوزَن فيها أعمال العباد. فمن أنكر قراءة الكتب[7] والحساب والميزان فهو جهميٌّ.

الخامسة(٨) والعشرون: أن يعلم أنَّ الجنَّة والنّار مخلوقتان[9] لا تفنيان أبدًا. فمن قال بأنهما غير مخلوقتين وأنهما[10] تفنيان، فهو جهميٌّ خبيثٌ نجسٌ.

السادسة(١١) والعشرون: أن يرى الصراط حقًا، فمن أنكر فهو جهميٌّ.

السابعة(١٢) والعشرون: ينبغي أن يشهد العشرة[13] من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى[14] عليه وسلم[15] بالجنّة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، وزبير، وسعيد[16]، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف[17]، وأبو عبيدة بن[18] الجرَّاح، رضي الله عنهم[19].

الثامنة(٢٠) والعشرون: أن لا يذكر الصحابة [٤٨/ب] إلا بخير، ولا يذكر مساوئهم، ويكل[21] أمرهم إلى الله تعالى.

---

(١) في نسخة [ق]: (فقط ولم يعرج إلى السماء) بدل (فقط).
(٢) في نسخة [ق]: الثاني.
(٣) في نسخة [ع]: (حقًا) ساقطة.
(٤) في نسخة [ق].
(٥) في نسخة [ق].
(٦) في نسخة [ح]: ساقطة.
(٧) في نسخة [ق].
(٨) في نسخة [ق]: الخامس.
(٩) في نسخة [ع]: مخلوقتان اليوم.
(١٠) في نسخة [ح]: فأنهما.وفي [ع]: (و) بدل (وأنهما).
(١١) في نسخة [ق]: السادس.
(١٢) في نسخة [ق].
(١٣) في نسخة [ع]: العشر.
(١٤) في نسخة [ح]: (الله تعالى) ساقطة.وفي [ق] و[ك]: (تعالى) غير موجودة.
(١٥) في نسخة [ع]: (صلى الله تعالى عليه وسلم) غير موجودة.وفي [ز]: عليه السلام.
(١٦) في نسخة [ح]: ساقطة.
(١٧) في نسخة [ح]: عبد الرحمن بن عفو [كذا] وسعد بن أبي وقاص.
(١٨) في نسخة [ح]: ساقطة.
(١٩) في نسخة [ح] و[ق] و[ك] و[ز]: عنهم أجمعين.وفي [ع]: رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
(٢٠) في نسخة [ق]: الثامن.
(٢١) في نسخة [ع]: يوكل.

**التاسعة[1] والعشرون:** أن يعلم أنَّ خير الناس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[2]: أبو بكر الصديق[3] وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم[4]. ومن قال بأنَّ واحدًا أفضل من أبي بكر[5] فهو مبتدعٌ ضالٌ. والمعتزلة يقولون: إنَّ عليًا كان[6] أفضل من أبي بكر[7] وعمر. والروافض كذلك، لأنَّ الروافض يلعنون على أبي بكر[8] وعمر، وكثير من الصحابة يكفرونهم[9]، وهم أخبث الناس من خلق الله تعالى، ولا نصيب لهم في الإسلام.

**الثلاثون:** أن يعلم أنَّ[10] المؤمنين[11] يرون الله تعالى[12] بلا كيفٍ ولا تشبيهٍ[13] في الآخرةِ. فمن أنكر الرؤية فهو معتزليٌّ ونجاريٌّ.

**الحادية[14][٤٩/أ]والثلاثون:** أن يرى كرامة الأولياء[15] حقًا، ولا يُنكر ذلك. فمن أنكرها فهو معتزليٌّ ونجاريٌّ.

**الثانية والثلاثون:** أن يعلم أنَّ الله تعالى يغضب ويرضى، ويؤمن بجميع صفاته[16]، ويرى ذلك حقًا.

**الثالثة والثلاثون:** أن يعلم أنَّه ليس من الخلق أحدٌ أفضل من الأنبياء. فمن قال بأنَّ الأولياء أفضل من الأنبياء فهو يعتقد مذهب الإباحة.

**الرابعة[17] والثلاثون:** أن يعلم أنَّ المؤمنين أفضل من الملائكة. فمن قال [18]: إنَّ[19]الملائكة أفضل[20]، فهو معتزليٌّ.

---

(١) في نسخة [ق]: التاسع.
(٢) في نسخة [ق]: (صلى الله تعالى عليه وسلم) غير موجودة.وفي [ع] و[ز]: عليه السلام. وفي [ك]: صلى الله عليه وسلم.
(٣) في نسخة [ح]: وأبو بكر.وفي [ك] و[ز]: (الصديق) ساقطة.
(٤) في نسخة [ح] و[ق] و[ك] و[ز]: عنهم أجمعين.وفي [ع]: رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
(٥) في نسخة [ح]: أبو بكر رضي الله عنه.وفي [ك] و[ز]: أبي بكر رضي الله عنه.
(٦) في نسخة [ح]: ساقطة.
(٧) في نسخة [ح]: أبو بكر.
(٨) في نسخة [ح]: أبو بكر.
(٩) في نسخة [ق]: ويكفرونهم.
(١٠) في نسخة [ق]: ساقطة.
(١١) في نسخة [ق] و[ع]: المؤمنون.وفي [ك]: المؤمن.
(١٢) في نسخة [ك]: (تعالى) غير موجودة.
(١٣) في نسخة [ح]: ولا تشبيه بلا كيف.وفي [ق]: بلا كيف ولا تشبيه ولا إدراك.
(١٤) في نسخة [ق]: الحادي.
(١٥) في نسخة [ح]: كرامتي أولياء.
(١٦) في نسخة [ق]: صفاته الله تعالى.
(١٧) في نسخة [ق]: الرابع.
(١٨) في نسخة [ق]: فقال.
(١٩) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٢٠) في نسخة [ع] و[ز]: أفضل من المؤمنين.

**<u>الخامسة(١) والثلاثون:</u> أن يعلم أنَّ الله تعالى يُصَيِّر الشقيّ سعيدًا بفضله[٢]، والسعيد[٣] شقيًا بعدله.**
**<u>السادسة(٤) والثلاثون:</u> أن يعلم[٥] أنَّ[٦] عقل الكفّار لا يستوي [٤٩/ب] مع[٧] عقل الأنبياء والمؤمنين.**
**<u>السابعة(٨) والثلاثون:</u> أنَّ[٩] الله تعالى لم يزل ولا يزال خالقًا ورازقًا، ولم يتغير من حالٍ[١٠] إلى حالٍ. ولا يقول[١١] كما يقول المبتدعة: إنه لم يكن[١٢] خالقًا حتى خلقه، ولا رازقًا حتى رزق الخلق.إنَّ الله تعالى لا يتغير من حالٍ إلى حالٍ.**
**<u>الثامنة(١٣) والثلاثون:</u> أن يعلم أنَّ الله تعالى قادرٌ وله قدرةٌ، وعالمٌ وله علمٌ.**
**<u>التاسعة(١٤) والثلاثون:</u> أن يعلم[١٥] أنَّ الله تعالى يُعذب من يشاء من خلقه المؤمنين من أهل الكبائر في جهنم على قدر ذنوبهم، ثم يُخْرِج من النار بعد ما احترقوا[١٦] وصاروا فحمًا، كما جاء في الحديث والأخبار[١٧]. فمن قال إنَّ[١٨] أهل[١٩] الكبائر[٢٠] لا يخرجون[٢١] من النار، فهو معتزليٌّ.**

---

(١) في نسخة [ق]: الخامس.
(٢) في نسخة [ح]: بفضله سعيدًا.
(٣) في نسخة [ق]: ويصير السعيد.
(٤) في نسخة [ق]: السادس.
(٥) في نسخة [ح]: (أن يعلم) ساقطة.
(٦) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٧) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٨) في نسخة [ق]: السابع.
(٩) في نسخة [ق] و[ع]: أن يعلم أنَّ.
(١٠) في نسخة [ح]: ساقطة.
(١١) في نسخة [ق]: نقول.
(١٢) في نسخة [ز]: ساقطة.
(١٣) في نسخة [ق]: الثامن.
(١٤) في نسخة [ق]: التاسع.
(١٥) في نسخة [ح]: (أن يعلم) ساقطة.
(١٦) في نسخة [ع]: احرقوا.
(١٧) في نسخة [ق]: وصح في الأخبار.قلتُ: فيه عدة أخبار، منها حديث أبي سعيد مرفوعًا في البخاري (٢٢)، "يدخل أهلُ الجنة الجنة، وأهلُ النار النار"، ثم يقول الله تعالى: "أخْرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. فيخرجون منها قد اسْوَدُّوا، فيلقون في نهر الحَيَا، أو الحياة - شك مالك - فينبتون كما تنبت الحِبَّة في جانب السَّيْل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية". وفي رواية عنده (٦٥٦٠): "فيخرجون قد امتُحِشُوا وعادوا حُمَمًا". وهو في صحيح مسلم (١٨٤).ومعنى (امتحشوا) من الامتحاش وهو الاحتراق. (حُمَمًا) فحمًا.
(١٨) في نسخة [ع]: ساقطة.
(١٩) في نسخة [ح]: (لأهل) بدل (أنَّ أهل).
(٢٠) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٢١) في نسخة [ح]: لا يخرج.

**الأربعون:** أن يعلم أنَّ [٥٠/أ] صاحب الكبيرة مع فسقه مؤمنٌ، ولا يقول[١] بأنَّ فسقه[٢] يخرجه من اسم الإيمان، ولا يقول[٣]: له[٤] منـزلة بين الكفر والإيمان؛ لأنَّ هذا قول المعتزلة.

**الحادية(٥) والأربعون:** أن يعلم أنَّ الله تعالى فعل[٦] ما يشاء[٧]، ولم يفعل ما لا يشاء[٨]، فهو الخالق خيرًا وشرًا.

**الثانية(٩) والأربعون:** أن يعلم أنَّ كتاب الله تعالى أصلح لعباده مما اختاروا لأنفسهم.

**الثالثة(١٠) والأربعون:** أن يعلم أنَّ ما في المصاحف مكتوبٌ هو قرآن كله، وكذلك ما هو المحفوظ في صُدُورِنَا، والمقروء بِألسِنَتِنَا، والمسموع بآذَانِنَا، هو قرآنٌ كله. ومن قال: إنَّه[١١][٥٠/ب] ليس بقرآنٍ[١٢]، وإنما هو حكاية القرآن، فهو كراميٌّ ملعون[١٣] ومخذول.

**الرابعة(١٤) والأربعون:** أن يعلم من[١٥] كان له خصم في الدنيا ولم يرض عنه خصمه[١٦]، يُعطى يوم القيامة من حسناته[١٧] حتى يرضى، ولا يكون ذلك جَورًا.

**الخامسة(١٨) والأربعون:** أن يعلم أنَّ الكسب يُفْتَرض في بعضِ الأوقاتِ.

**السادسة(١٩) والأربعون:** أن يعلم أنَّ الطاعة مع التوفيق مُستوية، وأنَّ المعصيَّة مع خذلان الله تعالى مُحاذِيَّة[٢٠].

---

(١) في نسخة [ع]: تقول.
(٢) في نسخة [ق]: (مؤمنٌ،ولا يقول بأنَّ فسقه) ساقطة.
(٣) في نسخة [ق]: نقول.
(٤) في نسخة [ق]: ساقطة.
(٥) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.
(٦) في نسخة [ق]: يفعل.
(٧) في نسخة [ع] و[ز]: شاء.
(٨) في نسخة [ع]: شاء.
(٩) في نسخة [ق]: الثاني.
(١٠) في نسخة [ق]: الثالث.
(١١) في نسخة [ح]: ومن أنه قال.
(١٢) في نسخة [ح]: ساقطة.
(١٣) تم التنبيه سابقًا إلى موقف المؤلف –رحمه الله- الواضح والصارم والشديد على المخالفين له من الفرق والمذاهب الأخرى، وكيف أنه استخدم ألفاظًا تعبر عن التكفير والتبديع واللعن والخذلان. مثلاً: الكرامية مع مخالفتهم لأهل السنة إلا أنهم لا يخرجون عن الملة.
(١٤) في نسخة [ق]: الرابع.
(١٥) في نسخة [ح] و[ع]: أنَّ من.
(١٦) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: (خصمه) ساقطة.
(١٧) في نسخة [ح]: حسنات.
(١٨) في نسخة [ق]: الخامس.
(١٩) في نسخة [ق]: السادس.
(٢٠) في نسخة [ع]: مُجَازية.

**السابعة(١) والأربعون: أن يعلمَ أنَّ الاستطاعة مع الفعل. فمن قال: بأنَّ الاستطاعة [٥١/أ] قبل الفعل، فهو معتزليٌّ وكراميٌّ.**
**الثامنة(٢) والأربعون: أن لا يُثْبِتَ(٣) لله(٤) تعالى(٥) مكانًا، لأنه لا يحتاج إلى مكانٍ. فمن قال: إنَّ العرش له مكان، فهو كراميٌّ ومعتزليٌّ.**
**التاسعة(٦) والأربعون: أن يعلم أنَّ الله تعالى ليس بجسمٍ(٧). فمن قال: إنَّ الله(٨)تعالى(٩) جسمٌ لا كالأجسام، فهو كراميٌّ.**
**الخمسون: أن يعلم أنَّ الله تعالى(١٠) لا يُشْبِهُ خلقه(١١) في صفةٍ من الصفاتِ، فهو بخلافِ خلقهِ في جميع الصفات. فمن قال: إنه يُشَبَّهُ بخلقه، فهو من(١٢)المشبهةِ(١٣) الملعونة ليس بمؤمن.**
**الحادية(١٤) والخمسون: أن يؤمن(١٥) بالآياتِ المتشابهاتِ(١٦)، مثلَ قولهِ تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ)(١٧)، [٥١/ب] و(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أن يَأْتِيَهُمُ(١٨)اللَّهُ)(١٩)، والأخبار المتشابهة، مثل أخبار النـزول واليد وما أشبهه، ولا يفسره(٢٠) ولا يُنكره، ولكن يؤمن كما جاء في الأخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم(٢١)، يُوصف بالأعلى(٢٢) ولا يُوصف بالأسفل؛ لأنَّ الأسفل ليس من الربوبيَّة من(٢٣) شيءٍ، ولا كيفيَّة فيه.**

---

**(١) في نسخة [ق]: السابع.**
**(٢) في نسخة [ق]: الثامن.**
**(٣) في نسخة [ع]: يبعث.**
**(٤) في نسخة [ح] و[ق] و[ع]: الله.**
**(٥) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.**
**(٦) في نسخة [ق]: التاسع.**
**(٧) في نسخة [ع]: بجسمهم.**
**(٨) في نسخة [ح]: ساقطة.**
**(٩) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.**
**(١٠) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.**
**(١١) في نسخة [ح]: الخلق.**
**(١٢) في نسخة [ح] و[ز]: ساقطة.**
**(١٣) في نسخة [ع]: مشبهة.**
**(١٤) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.**
**(١٥) في نسخة [ع]: يعلم.**
**(١٦) في نسخة [ح] و[ك] و[ز]: المتشابهة.**
**(١٧) سورة الفجر، آية: (٢٢).**
**(١٨) في نسخة [ح]: تأتيهم.**
**(١٩) سورة البقرة، آية: (٢١٠).**
**(٢٠) في نسخة [ع]: (ولا يفسره) ساقطة.**
**(٢١) في نسخة [ح]: عليه الصلاة والسلام.وفي [ق] و[ع] و[ز]: عليه السلام. وفي [ك]: صلى الله عليه وسلم.**
**(٢٢) في نسخة [ع]: بأعلى.**
**(٢٣) في نسخة [ق] و[ع]: في.وفي [ز]: ساقطة.**

**<u>الثانية(١) والخمسون:</u> أن يعلم أنَّ الله تعالى على العرش استوي، وفوق العرش بلا كيف ولا تشبيه، كما أراد الله[٢]، عُلُوٌّ[٣] عظمته وربوبيته، لا علوّ ارتفاع مكان ومسافة، ولا[٤] على ما يقول[٥]الكراميَّة بأنَّ العرشَ له مكانٌ.**

**<u>الثالثة(٦) والخمسون:</u> لا يقول بأنَّ[٧] الله تعالى في كل مكان، كما يقول الجهميُّ، [٥٢/أ] ولكن يقول: إنَّ علم الله تعالى[٨] محيطٌ بخلقهِ[٩] حيثما كانوا.**

**<u>الرابعة(١٠) والخمسون:</u> أن يعلم أنَّ إيمان[١١] المحسن والمسيء[١٢] سواء.**

**<u>الخامسة(١٣) والخمسون:</u> أن يعلم أنَّ الشرائع ليست من الإيمان؛ لأنَّ الإيمان هو[١٤] الإقرار[١٥] باللسان والتصديق بالجَنَان.**

**<u>السادسة(١٦) والخمسون:</u> أن يعلم أنَّ البعث بعد الموت حقٌ[١٧]، فمن أنكره[١٨] فهو دهريٌ كافرٌ زنديقٌ.**

**<u>السابعة(١٩) والخمسون:</u> أن يعلم أنَّ الله تعالى أحدث العَالَمَ[٢٠] بعد أن كان معدومًا، وخلقه لا من[٢١] شيءٍ، وكذلك جميع الأشياء. فمن قال: إنَّ هذا العَالَم قد كان[٢٢]، فهو غير مؤمنٍ،دهريٌ زنديقٌ[٢٣].**

**<u>الثامنة[٢٤] والخمسون:</u> [٥٢/ب] أن يعلم أنَّ الساعة آتيَّةٌ لا ريب فيها.**

---

**(١) في نسخة [ق]: الثاني.**
**(٢) في نسخة [ح] و[ق] و[ك]: الله تعالى.**
**(٣) في نسخة [ح]: علوًا.**
**(٤) في نسخة [ز]: لا.**
**(٥) في نسخة [ح]: يقول له.وفي [ع]: يقوله**
**(٦) في نسخة [ق]: الثالث.**
**(٧) في نسخة [ع]: أنَّ.**
**(٨) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.**
**(٩) في نسخة [ح]: (محيط بخلقه) ساقطة.**
**(١٠) في نسخة [ق]: الرابع.**
**(١١) في نسخة [ح]: ساقطة.**
**(١٢) في نسخة [ح]: والمسيء في الرخصة سواء.**
**(١٣) في نسخة [ق]: الخامس.**
**(١٤) في نسخة [ح]: ساقطة.**
**(١٥) في نسخة [ح]: إقرار.**
**(١٦) في نسخة [ق]: السادس.**
**(١٧) في نسخة [ح]: حقًا.**
**(١٨) في نسخة [ع]: أنكر.**
**(١٩) في نسخة [ح] و[ق]: السابع.**
**(٢٠) في نسخة [ق]: هذا العالم.**
**(٢١) في نسخة [ع]: ساقطة.**
**(٢٢) في نسخة [ح] و[ع]: كان قديمًا.**
**(٢٣) في نسخة [ح] و[ق]: دهر وزنديق.**
**(٢٤) في نسخة [ق]: الثامن.**

**<u>التاسعة[1] والخمسون:</u> أن يعلم[2] أنَّ العبد لا يكفر بذنبٍ يرتكبه، وإن كان من أكبر[3] الكبائر. فمن قال: إنَّ العبد يكفر بذنبٍ، فهو خارجيٌّ.**

**السنون: أن يعلم بأنَّ الشرائع والأعمال[4] فريضة على المؤمنين. فمن قال: إنَّ المؤمن لا يضره ذنب[5] مع الإيمان، كما أنَّ الكافر لا ينفعه طاعة[6] مع الكفر[7]، وأنَّ الشرائع ليست بفريضة على المؤمنين، فلا يضره ترك العمل، فهو مُرجِئ[8].**

**<u>الحادية(٩) والستون:</u> أن يعلم[10] أنَّ أمر الله تعالى لا يرتفع عن المُحِبِّ[11] لأجل المحبة. فمن قال: إنَّ الأمر يرتفع [٥٣/أ] عنه، فهو يعتقد مذهب الإباحيِّ[12]، فاحذروه[13].**

**<u>الثانية(١٤) والستون:</u> أن يعلم أنَّ النبي صلى الله تعالى[15] عليه وسلم[16] له حوضٌ يسقي أمته[17] منه، كما جاء في الخبر. فمن أنكر ذلك فهو جهميٌّ.**

**<u>الثالثة(١٨) والستون:</u> أن يعلم أنَّ مَلَكَ الموتِ مسلطٌ على قبضِ رُوح[19] كلّ ذي روح بأمر الله تعالى[20]. فمن أنكر ذلك فهو جهميٌّ.**

**<u>الرابعة(٢١) والستون:</u> أن يعلم أنَّ أجل[22] أحدٍ[23] لا يتقدم بسببٍ ولا يتأخر، وأنَّ[1] المقتول خرج[2] روحه لأجَلِهِ، وكان قد[3] قضى الله تعالى موته في ذلك الوقت. فمن قال غير ذلك فهو[4]معتزليٌّ مُضِلٌّ. [٥٣/ب]**

---

(١) في نسخة [ق]: التاسع.وفي [ع]: والتاسعة.
(٢) في نسخة [ز]: (أن يعلم) ساقطة.
(٣) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٤) في نسخة [ز]: الإيمان.
(٥) في نسخة [ز]: الذنوب.
(٦) في نسخة [ق]: طاعته.
(٧) في نسخة [ك]: كافر.
(٨) في نسخة [ز]: جهمي.
(٩) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.
(١٠) في نسخة [ح]: (أن يعلم) ساقطة.
(١١) في نسخة [ح]: المحبة.
(١٢) في نسخة [ح]: الإباحيَّة.وفي [ع]: الإباحة.
(١٣) في نسخة [ع]: ساقطة.
(١٤) في نسخة [ق]: الثاني.
(١٥) في نسخة [ح]: (صلى الله تعالى) ساقطة.وفي [ق]: (تعالى) غير موجودة.
(١٦) في نسخة [ع] و[ك] و[ز]: عليه السلام.
(١٧) في نسخة [ق] و[ع]: (منه أمته) بدل (أمته منه).
(١٨) في نسخة [ق]: الثالث.
(١٩) في نسخة [ق]: الروح.
(٢٠) في نسخة [ق]: (تعالى) غير موجودة.
(٢١) في نسخة [ق]: الرابع.
(٢٢) في نسخة [ح]: أجل لكل.
(٢٣) في نسخة [ق]: أحدٍ واحدٍ.

**<u>الخامسة(٥) والستون:</u> أن يعلم أنَّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] كان في محاربته[٧] مع[٨] مُعاويَّة والخوارج[٩] وأصحاب النهراوية [١٠] مُصِيبًا[١١]. فمن قال غير ذلك فهو خارجيٌّ مُضِلٌّ.**

**<u>السادسة(١٢) والستون:</u> أن يعلم أنَّ طلحة[١٣] والزبير وعائشة رضي الله عنهم[١٤] قد[١٥] تابوا عن ذلك ورَجَعوا إلى الحق، وعائشة[١٦] جاءت للمصلحة لا للمحاربة، وهم من أهل الجنَّة، ولا نذكرهم[١٧] إلا بالخير.**

**<u>السابعة(١٨) والستون:</u> أن يعلم أنَّ إبليس[١٩] حين كان[٢٠] يعبد الله تعالى كان مؤمنًا، وما دام أبو بكرٍ[٢١] وعمر[٢٢] وغيرهما من الصحابة حين[٢٣] كانوا يعبدون [٥٤/أ] الأصنام كانوا كافرين.**

**<u>الثامنة(٢٤) والستون:</u> أن يعلم أنَّ[٢٥] أطفال المؤمنين في الجنة، وأطفال المشركين اختلف الأخبار[٢٦] فيهم، فجاء في خبرٍ أنَّ الله تعالى يبتليهم بنارٍ يوم القيامة، وجاء**

---

**(١) في نسخة [ح]: أنَّ.**
**(٢) في نسخة [ع]: خروج.**
**(٣) في نسخة [ق]: (له) بدل (قد).**
**(٤) في نسخة [ق]: ساقطة.**
**(٥) في نسخة [ق]: الخامس.**
**(٦) في نسخة [ق]: كرم الله وجهه.**
**(٧) في نسخة [ح] و[ع]: محاربة.**
**(٨) في نسخة [ع]: ساقطة.**
**(٩) في نسخة [ح]: في الخوارج.**
**(١٠) في نسخة [ح]: النهراوين.**
**(١١) في نسخة [ق]: مصيبًا وكان الحق في يده.**
**(١٢) في نسخة [ق]: السادس.**
**(١٣) في نسخة [ع]: الطلحة.**
**(١٤) في نسخة [ق] و[ع]: (رضي الله عنهم) غير موجودة.**
**(١٥) في نسخة [ح]: وقد.**
**(١٦) في نسخة [ح] و[ك] و[ز]: رضي الله عنها.**
**(١٧) في نسخة [ع]: تذكرهم.**
**(١٨) في نسخة [ح]: والسابعة.وفي [ق]: السابع.**
**(١٩) في نسخة [ح] و[ق]: لعنه الله تعالى.وفي [ع]: لعنه الله. وفي [ك]: لعنة الله عليه.**
**(٢٠) في نسخة [ع]: ساقطة.**
**(٢١) في نسخة [ح]: أبو بكير.**
**(٢٢) في نسخة [ح]: وعمر وعثمان.**
**(٢٣) في نسخة [ح]: ساقطة.**
**(٢٤) في نسخة [ق]: الثامن.**
**(٢٥) في نسخة [ع]: ساقطة.**
**(٢٦) في نسخة [ح]: اختلفوا أخبار.**

في خبرٍ آخر[1]أنَّهم في الجنَّة[2]. وحكمهم في الدنيا كحكم آبائهم وأمهاتهم، لأنهم يتوارثون ويقبرون[3] في مقابر الكافرين، ولا يُصلى عليهم ولا يُغسَّلون.

**التاسعة[4] والستون:** أن يرى خوف الخاتمة من الله تعالى حقًا[5].

**السبعون:** أن يرى صلاة التروبحات سنَّة وحقًا[6]، فمن أنكره[7] فهو رافضيٌّ.

**الحادية(٨) والسبعون:** أن لا يُسَمّي المطبوخَ خَمْرًا، [٥٤/ب] فمن لم يفرق بين المطبوخ والخمر يجب[9][عليه][10]التعزير.

**الثانية(١) والسبعون:** أن يرى الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة حقًا[2].

---

(١) في نسخة [ز]: ساقطة.

(٢) أما خبر أنهم في الجنة: فجاء ضمن حديث سمرة بن جندب الطويل في الرؤيا مرفوعًا في صحيح البخاري (٧٠٤٧)، وضمنه: "فأتينا على روضة معتمة، فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل، لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط..."، ثم فيه: "وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة". قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأولاد المشركين". وأما الابتلاء بالنار فمن أشهر ما يستدل به القائلون به ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٣/٢٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٤٠)، من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يؤتى يوم القيامة بالممسوح عقلاً، وبالهالك في الفترة، وبالهالك صغيرًا، فيقول الممسوح عقلاً: يا رب، لو آتيتني عقلاً ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقله مني، ويقول الهالك صغيرًا: يا رب لو آتيتني عمرًا ما كان من آتيته عمرا بأسعد من عمره مني، ويقول الهالك في الفترة: يا رب لو جاءني منك رسول ما كان بشر أتاه منك عهد بأسعد بعهدك مني، فيقول الرب تعالى: فإني آمركم بأمر أفتطيعوني؟ فيقولون: نعم وعزتك يا رب، فيقول: اذهبوا فادخلوا جهنم - ولو دخلوها لما تضرهم شيئًا- فيخرج عليهم فرائض من النار يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء، ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك، فيقول الرب عز وجل: خلقتكم بعلمي، وإلى علمي تصيرون، فتأخذهم النار". قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي اسناده عمرو ابن واقد، قال ابن مسهر: ليس بشيء وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وروي بمعناه من حديث أبي سعيد الخدري، وأنس، وعندهما: المولود. بدل الهالك صغيرًا. وكلاهما بسند واهٍ، نعم، وليس في هذه الأحاديث تصريح بأولاد المشركين، فانظر تخريجها وبحثها في رسالة الأحاديث الواردة في أطفال المشركين رواية ودراية، لمحمود بن محمد الشبلي الصومالي (ص٥٦-٦٠)، وقال فيه: "وخلاصة هذا الفصل أنه لم يصح فيه شيء مطلقًا، بل كل ما ورد فيه غير صالح للتقوية".

(٣) في نسخة [ح]: ويقتبرون.

(٤) في نسخة [ق]: التاسع.

(٥) في نسخة [ع]: حقًا فمن أنكر فهو رافضي.وفي [ز]: (حقًا) ساقطة.

(٦) في نسخة [ح]: حقًا.

(٧) في نسخة [ق] و[ع]: أنكر.

(٨) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.

(٩) في نسخة [ع]: يجيب.

(١٠) في كافة النسخ كلمة (عليه) غير موجودة، باستثناء نسخة [ق].

**الثالثة(٣) والسبعون:** أن يرى إعادة الوضوء من الحجامة، والفصد، والقيح، وما أشبه ذلك[٤] حقًا.

**الرابعة(٥) والسبعون:** أن يعلم أنَّ الإمام إذا لم يكن على الوضوء فعلى القوم إعادة ذلك الصلاة[٦] إذا علموا[٧] ذلك.

**الخامسة(٨) والسبعون:** أن يرى التيمم في السفر والحضر إذا لم يجد الماء، أو[٩] إذا لم يقدر على الوضوء، حقًا. فمن قال: لا تيمم[١٠]، فهو ضالٌّ مبتدعٌ.

**السادسة(١١)[٥٥/أ]والسبعون:** أن يرى غسل الرجلين بعد نزع[١٢] الخفين حقًا.

**السابعة(١٣) والسبعون:** أن يعلم أنَّ معرفة الله تعالى[١٤] في قلوب العباد غير مخلوق. فمن قال: مخلوق، فهو كراميٌّ.

**الثامنة(١٥) والسبعون:** أن يُؤمن بأخبار النبيّ صلى الله تعالى[١٦]عليه وسلم[١٧] التي وردت[١٨] في شأن الدّجال، ويأجوج ومأجوج، وخروج المهدي، ودابة الأرض، وما أشبهها(١٩) من الأخبار.

**التاسعة(٢٠) والسبعون:** أن يعلم أنَّ طاعة السلطان حقٌ وإن كان جائرًا[٢١]، لا ينعزل[٢٢] حتى يُعْزَل، وأنَّ حكمه جائز فيما[٢٣] يوافق الحق.

---

(١) في نسخة [ق]: الثاني.
(٢) في نسخة [ح] و[ع]: ساقطة.
(٣) في نسخة [ق]: الثالث.
(٤) في نسخة [ق]: (وما أشبهها) بدل (وما أشبه ذلك).
(٥) في نسخة [ق]: الرابع.
(٦) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٧) في نسخة [ح]: (فاعلموا) بدل (إذا علموا).
(٨) في نسخة [ق]: الخامس.
(٩) في نسخة [ح] و[ق] و[ز]: و.
(١٠) في نسخة [ح] و[ع]: يتيمم.
(١١) في نسخة [ق]: السادس.
(١٢) في نسخة [ح]: نزال.
(١٣) في نسخة [ق]: السابع.
(١٤) في نسخة [ع]: (تعالى) غير موجودة.
(١٥) في نسخة [ق]: الثامن.
(١٦) في نسخة [ح]: (تعالى) غير موجودة.
(١٧) في نسخة [ق]: عليه الصلاة والسلام.وفي [ع] و[ز]: عليه السلام. و[ك]: صلى الله عليه وسلم.
(١٨) في نسخة [ز]: (ورد) بدل (التي وردت).
(١٩) في نسخة [ح]: وأشبهها.
(٢٠) في نسخة [ق]: التاسع.
(٢١) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ز]: جابرًا.
(٢٢) في نسخة [ع]: يُعْزَل.
(٢٣) في نسخة [ع]: ساقطة.

الثمانون: أن يعلم أنَّ كلَّ من استولى على بلدةٍ بالقهْرِ والغَلَبةِ لا[1] يكون لهم قوة عليه[2]، فإنَّه يصير عليهم سلطانًا،[٥٥/ب] وينفذ عليهم أحكامه[3]، وإن لم يكن ولاه[4] الخليفة.

الحادية[5] والثمانون: أن يعلم أنَّ كلَّ من بايعه المسلمون وفوَضوه[6] وولوه أمورهم، فإنَّه يجوز[7] أن يكون، على رأي[8] هذه[9]، الخليفة في أي قبيلةٍ كان، ولا يجوز الخليفة إلا من قريشٍ، لقوله عليه الصلاة والسلام[10]: "قريش ولاة[11] الأمة ما بقي من الناس اثنان"[12].

الثانية[13] والثمانون: أن يصلي مع السراويل، ولا يقول: بأنَّ السراويل نجس بالنَّفس[14] والضِرَاطِ[15]، وذلك مذهب الخوارج.

الثالثة[16] والثمانون: أن يعلم بأنَّ الله تعالى بعث الأنبياء والرسل، كما جاء [٥٦/أ] في الخبر:"أنَّ الله تعالى بعث مائة ألف نبيّ[17] وأربعة وعشرين ألفًا من الأنبياء[18]"[19].

---

(١) في نسخة [ع] و[ك] و[ز]: ساقطة.
(٢) في نسخة [ح]: لا يكون لهم عليه قوة.
(٣) في نسخة [ز]:الأحكم.
(٤) في نسخة [ع]: ولادة.
(٥) في نسخة [ح] و[ق]: الحادي.
(٦) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ز]: ساقطة.
(٧) في نسخة [ع]: يحبون.
(٨) في نسخة [ح] و[ع]: ساقطة.
(٩) في نسخة [ح]: هذا.
(١٠) في نسخة [ح] و[ك]: صلى الله عليه وسلم.وفي [ق] و[ع] و[ز]: عليه السلام.
(١١) في نسخة [ح]: ولادة.
(١٢)روى البخاري (٣٥٠١ و٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠)، عن ابن عمر، رضي الله عنهما مرفوعًا: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان".
(١٣) في نسخة [ق]: الثاني.
(١٤) في نسخة [ح] و[ع]: بالعشور.وفي [ك]: بالفسو.
(١٥) في نسخة [ح]: والطراد.وفي [ع]: الصّراط.
(١٦) في نسخة [ق]: الثالث.
(١٧) في نسخة [ح]: النبي.
(١٨) في نسخة [ح] و[ق] و[ك] و[ز]: الأنبياء عليهم السلام.وفي [ع]: (الأنبياء عليهم الأنبياء) كذا.
(١٩)لم يثبت. فقد روى أحمد (٢٢٢٨٨) من حديث أبي أمامة مرفوعًا، وفيه قلت: "يا رسول الله، كم وفى عدة الأنبياء؟ قال: مائة وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا". وسنده ضعيف جدا كما قال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط. وروى الحاكم في المستدرك (٥٩٧/٢)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٤/٩)، من حديث يحيى بن سعيد السعدي البصري، حدثنا عبد الملك بن جريج، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر قال: "قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي". وقال البيهقي في شعب

الرابعة[1] والثمانون: أن يعلم أنَّ الله تعالى لا يبعث نبيًا بعد[2] نبينا محمد صلى الله تعالى[3]عليه وسلم[4] إلى يوم قيام الساعة[5]، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين.

الخامسة[6] والثمانون: أن يعلم أنَّ نفس[7] الأنبياء حجج[8] الله تعالى على خلقه[9]، فمن زَعَمَ أنَّ نفس النبي[10] لا يكون حُجَّة على خلقه[11]، فهو كرامي.

السادسة[12] والثمانون: أن يُقرَّ بلسانه ويؤمن بقلبه بجميع[13] ما أنزل الله تعالى من الكتاب، وهي مائة وأربعة كتب، وحي[14] الله تعالى وتنزيله[15].

السابعة[16] والثمانون: أن يُقرَّ [٥٦/ب] بلسانه ويؤمن بقلبه بأنَّ الله تعالى كلم موسى[17] على الحقيقة لا على المجاز.

---

الإيمان (١٣١) إنَّ البصري ضعيف، وروي ذلك من وجه آخر غير قوي، عن أبي ذر. قلتُ: البصري ضعيف جدًا. قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٠٦/٩): وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني، والقاسم بن مُحَمد، عَن أبي ذَرٍّ، والثالث حديث ابن جُرَيج، وهذا أنكر الروايات، ويحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث. والوجه الآخر الذي ذكره هو ما رواه ابن حبان في صحيحه (٣٦١ ضمن ترتيبه الإحسان)، من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى بن الغساني، قال: حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعًا ضمن حديث طويل. وسنده ضعيف جدًا كما قال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط، وتقدمت إشارة ابن عدي لنكارته وتضعيف البيهقي. ورواه يحيى البصري أيضًا من وجه آخر عن زاذان، عن سلمان الفارسي مرفوعًا ضمن حديث قدسي طويل، وفيه: "ولقد خلقت مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما خلقت خلقا أكرم علي منك". رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٨٩/١) وقال: "هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده مجهولون وضعفاء".

(١) في نسخة [ق]: الرابع.

(٢) في نسخة [ح]: (بعده) بدل (نبيًا بعد).

(٣) في نسخة [ح]: (تعالى) غير موجودة.

(٤) في نسخة [ق] و[ع] و[ز]: عليه السلام.

(٥) في نسخة [ح] و[ع]: ولا يبعث إلى يوم قيام الساعة.

(٦) في نسخة [ق]: الخامس.

(٧) في نسخة [ح] و[ع]: ساقطة.

(٨) في نسخة [ح]: حجة.وفي [ع]: حج.

(٩) في نسخة [ع]: الخلق.

(١٠) في نسخة [ح]: النبي صلى الله عليه وسلم.وفي [ع] و[ز]: عليه السلام. وفي [ك]: صلى الله تعالى عليه وسلم.

(١١) في نسخة [ح]: خلق. وفي [ع]: الخلق.

(١٢) في نسخة [ق]: السادس.

(١٣) في نسخة [ز]: ساقطة.

(١٤) في نسخة [ق] و[ع]: وهي وحي.

(١٥) رواه ابن حبان في صحيحه (٣٦١ ضمن ترتيبه الإحسان) عن أبي ذر مرفوعًا ضمن حديث طويل، وفيه: "قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب". وهو قطعة من حديث أبي ذر المتقدم تخريجه في الحديث السابق، ونقلنا أن سنده ضعيف جدًا.

(١٦) في نسخة [ق]: السابع.

(١٧) في نسخة [ح] و[ك] و[ز]: موسى عليه السلام.

**الثامنة[١] والثمانون:** لا يشهد على أحدٍ من أهل القبلة أنَّه في الجنة ولا في النار بعد العشرة[٢] الذين سميناهم[٣] من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[٤].

**التاسعة[٥] والثمانون:** أن يعلم أنَّ التطليقات[٦] الثلاث[٧] [تقع][٨] جملة، ولا يقول كما يقول الروافض لا [تقع][٩] جملة.

**التسعون:** أن يعلم أنَّ المطلقة الثلاث لا [تحل][١٠] لزوجها[١١] إلا بعد أن تنكح زوجًا غيره[١٢]، ويدخل بها[١٣] ثم يطلقها الزوج[١٤] وتنقضي[١٥] عدتها.

**الحادية[١٦] والتسعون:** [٥٧/أ] أن يعلم أنَّ العلم أفضل من العقل، فمن قال: إنَّ العقل أفضل من العلم، فهو معتزليٌّ؛ لأنَّ العلم حاجة والعقل آلة للعلم[١٧].

**الثانية[١٨] والتسعون:** أن يعلم أنَّ محمدًا صلى الله تعالى عليه وسلم[١٩] لم ير[٢٠] ربَّه[٢١] بعينه ليلة المعراج، ولكن رآه بقلبه.

**الثالثة[٢٢] والتسعون:** أن يعلم يقينًا أنَّ رجعة عليٍّ رضي الله عنه[٢٣] باطلٌ، وليس[٢٤] كما يزعم الروافض بأنَّ عليًّا[٢٥] يرجع قبل قيام السّاعة مع أهل بيته.

---

(١) في نسخة [ق]: الثامن.
(٢) في نسخة [ع]: العشر.
(٣) في نسخة [ح]: سمناهم.
(٤) في نسخة [ق] و[ع] و[ز]: عليه السلام.
(٥) في نسخة [ق]: التاسع.
(٦) في نسخة [ح]: التطلقات.
(٧) في نسخة [ح] و[ع]: ساقطة.
(٨) في نسخة [م] و[ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: يقع.
(٩) في نسخة [م] و[ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: يقع.
(١٠) في نسخة [م] و[ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: يحل.
(١١) في نسخة [ح]: حيل الزوجها.
(١٢) في نسخة [ق]: آخر.
(١٣) في نسخة [ح]: لها.
(١٤) في نسخة [ع]: للزوج.
(١٥) في نسخة [ع]: يقتضي.
(١٦) في نسخة [ق]: الحادي.
(١٧) في نسخة [ق]: (آلة له) بدل (آلة للعلم).
(١٨) في نسخة [ق]: الثاني.
(١٩) في نسخة [ح] و[ق] و[ع] و[ك] و[ز]: عليه السلام.
(٢٠) في نسخة [ح]: يرى.
(٢١) في نسخة [ح]: ساقطة.
(٢٢) في نسخة [ق]: الثالث.
(٢٣) في نسخة [ع]: (عنه) ساقطة.وفي [ز]: (رضي الله عنه) غير موجودة.
(٢٤) في نسخة [ح]: ليس.
(٢٥) في نسخة [ح] و[ك] و[ز]: عليًا رضي الله عنه.

ومن كان[1] على هذهِ الخصالِ فهو على السنة والجماعة، ومن خالفها فهو مبتدع، والله يهدي[2] من يشاء[3] إلى صراطٍ مستقيمٍ[4]. [٥٧/ب]

---

(١) في نسخة [ع]: ساقطة.
(٢) في نسخة [ع]: (والله الهادي لا شريك له) بدل (والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ).
(٣) في نسخة [ق]: من يشاء من عباده.
(٤) في نسخة [ح]: تمت الكتاب بعون الملك الوهاب، تاريخ سنة ١٠٩١هـ. وفي [ق]: وبهنستعين، تمت على أضعف العباد محمد بن حسن توقادي، في وقت العشاء في شوال سنة ١١١٠هـ، غفر الله [له] ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه. وفي [ع]: تمت الكتاب بعون الملك الوهاب وإليه المرجع والمآب، صاحبه ومالكه حافظ محمد بن الحاج حسن، غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه. في أواخر ربيع الأولى في سنة ست وعشر ومائة وألف. وفي [ك]: تمت تمت. وفي [ز]: تم الرسالة بعون الله تعالى سنة ١٢٢٧هـ في ٢ رجب.

# المصادر والمراجع

**أولاً: قائمة المخطوطات:**

**(١) مخطوطات كتاب محمد بن الفضل البلخي:**


- أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٥٥٨٦/٧).
- أهل السنة والجماعة، مكتبة الحاج سليم آغا بتركيا، (رقم الحفظ: ٥٨٧/١٠).
- أهل السنة والجماعة، مكتبة الملك عبد العزيز، مجموعة سيدنا عثمان بالمدينة المنورة، (رقم الحفظ: ٢٦٣).
- أهل السنة والجماعة، مكتبة بلدية الإسكندرية، (رقم الحفظ: ١١٢ فنون).
- أهل السنة والجماعة، مكتبة بلغراد بصربيا، (رقم الحفظ: ٣٥٢١١).
- أهل السنة والجماعة، مكتبة مديرية الأقاليم بأنقرة: مجموعة سفرنبولو عزت محمد باشا، (رقم الحفظ: ٢٥٧/٤).
- خصائص الإسلام، المكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: ١٤٠/١).
- خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة أضنة العامة، (رقم الحفظ: ٧٩٩/٣).
- خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة أضنة العامة، (رقم الحفظ: ٧٩٩/٣).
- خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة تحسين آغا العامة، (رقم الحفظ: ٤٨١/٣).
- خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة توكات العامة، (رقم الحفظ: ٢٠٢/٢).
- خصال السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٤٢٣٩/٢).
- خصال السنة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة إسبارتا العامة، (رقم الحفظ: ١٤٧٥/٨).
- خصال السنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، (رقم الحفظ: ٠٦٩٠٨-٣).
- خصال أهل السنة والجماعة، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة بوردور العامة، (رقم الحفظ: ١٧٥٧/٥).
- رسالة الإيمان والإسلام، المكتبة مقاطعة قونية: مكتبة قونية العامة، (رقم الحفظ: ٢٩٨٩/٤).
- رسالة في أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٥٦٩٣/٢).
- رسالة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مكتبة عدنان أوتوكين العامة، (رقم الحفظ: ٢٦٩٦/٣).
- رسالة في بيان مذهب أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مجموع مخطوطات المكتبة الوطنية، (رقم الحفظ: ٦٩١٥/٥).
- رسالة في حق أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ١١٩/٤).
- رسالة في خصائص أهل السنة والجماعة، مكتبة ديار بكر العامة بتركيا، (رقم الحفظ: ٦١٢/١).
- رسالة في خصائل أهل السنة، المكتبة الوطنية بأنقرة: مدرسة حسين آغا، (رقم الحفظ: ٣٠٦٨/٢).
- رسالة في فضل أهل السنة والجماعة ومذهبهم، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٧١٨١/١).

- رسالة في فضل وخصال أهل السنة والجماعة، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٢٢٦٨/٤).
- رسالة في فضل وخصال أهل السنة والجماعة، مكتبة الغازي خسرو بسراييفو، (رقم الحفظ: ٤٣٤٩/٢).
- عقيدة أهل السنة والجماعة، المكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: ٨١٧/٣ Vezirkopru).
- معتقدات أهل السنة والجماعة، مكتبة سليمان القانوني باسطنبول، (رقم الحفظ: ٣٥٧٥/٦).

### (٢) المخطوطات الأخرى:

- إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهري، نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان، مكتبة سيريز باستانبول، محفوظة بالسليمانية، (رقم الحفظ: ١٨٢٧).
- أحمد بن محمد المغنيساوي، شرح الفقه الأكبر، مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، (رقم الحفظ: ١٤٣٩).
- إسحاق الحكيم الرومي الحنفي، مختصر الحكمة النبوية شرح الفقه الأكبر، Kutahya Vahidpasa Il Halk بتركيا، (رقم الحفظ: ٣٠٥ Va).
- إلياس بن إبراهيم السيناني، شرح الفقه الأكبر، مكتبة Milli بأنقرة، (رقم الحفظ: ١/٩٤٧ Mil yz A).
- تقي الدين بن عبد القادر التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة، مكتبة نور عثمانية باسطنبول، (رقم الحفظ: ٣٣٩١).
- عبد الكريم بن أحمد الحنفي (ابن الأشناني)، الملتقط من كتاب الجواهر المضية، المكتبة الأزهريَّة بالقاهرة، (رقم الحفظ: ٣١١٠٣٨).
- علي بن الحسين بن محمد الزيدي، كتاب المحيط بأصول الإمامة على مذهب الزيدية، المكتبة العامة المتوكليَّة بجامع صنعاء، صنعاء، اليمن، (رقم الحفظ: ٣/٧٦).
- المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمِيّ، شرح عيون المسائل، مكتبة جامعة ليدن، هولندا، (رقم الحفظ: ٢٥٨٤ a).
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المرقاة الوفيَّة إلى طبقات الحنفيَّة، مكتبة أحمد باشا بالمكتبة الوطنية بأنقرة، (رقم الحفظ: ١٧١٨٦).
- الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني الحسني، كتاب الدعامة في الإمامة، مكتبة السيد العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي للمخطوطات، صعدة، اليمن، (رقم الحفظ: ٤٨٩).
- هبة الله بن أحمد بن مُعَلا التُّركسْتَاني، شرح عقيدة الطحاوي، مكتبة Princeton بالولايات المتحدة الأمريكية، (رقم الحفظ: ١٥٤٣).

## ثانيًا: قائمة المصادر والمراجع المطبوعة بالعربي:

- إبراهيم بن محمد الصيرفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
- إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٨١ه/١٩٦١م.
- إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: سعد بن عبد الله آل حميد وآخرين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيقه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٦م.

- أبو الخير محمد أيوب علي، العقيدة الماتريدية، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ١٩٥٥م.
- أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- أبو عَذَبَة الحسن بن عبد المحسن، الروضة البَهِيَّةُ في ما بين الأشاعرة والماتريديَّة، تحقيق: بسَّام عبد الوهاب الجابي، (ضمن كتاب المسائل الخلافيَّة بين الأشاعرة والماتريديَّة)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- إحسان الله بن أمان الله، تاريخ المحدثين ببلخ والواردين عليها، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية: تاريخ وعقائد، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- أحمد البياضي، إشارات المرام من عبارات الإمام، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، تقديم: محمد زاهد الكوثري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٩٤٩م.
- أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.
- أحمد بن إبراهيم الدقدوسي، نشر اللآلي بشرح بدء الأمالي، تحقيق: صلاح الدين الحمصي، دار البيروتي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- أحمد بن إبراهيم الواسطي (ابن شيخ الحَزَّاميَّة)، رسالة عُمدة الطلاب من مؤمني أهل الكتاب (ضمن كتاب العِمَادِيَّات)، تحقيق: أبو الفضل القُونوي، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
- أحمد بن إبراهيم الواسطي (ابن شيخ الحَزَّاميَّة)، رسالة مفتاح المعرفة والعبادة (ضمن كتاب العِمَادِيَّات)، تحقيق: أبو الفضل القُونوي، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
- أحمد بن أبي بكر البوصيري، مصباح الزجاجة بزوائد ابن ماجه، بهامش سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية.
- أحمد بن الحسين البيهقي، الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ه/١٩٩٣م.
- أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٤هـ.
- أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني الزيدي، إثبات نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، تحقيق: خليل أحمد إبراهيم الحاج، دار التراث العربي، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م.
- أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، فتاوى الرملي، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، تقديم: حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، البنان.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، النبوات، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٣٨٦ه.

- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، السعودية، ١٣٩٢م.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٢ه.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تحقيق: محمد السيد الجلیند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا، ١٤٠٤هـ.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، كتاب الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، مجموع الرسائل والمسائل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، الرياض، السعودية.
- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ١٩٨٦م.
- أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- أحمد بن على المقريزى، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م،
- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٨١م.
- أحمد بن علي النجاشي، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤١٦هـ.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
- أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (أبو بكر بن أبي عاصم)، كتاب السنة، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ه.
- أحمد بن عوض الحربي، الماتريدية دراسة وتقويمًا، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤١٣هـ.
- أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي، عدة الأكياس في شرح الأساس لعقائد الأكياس، تحقيق: حسن بن يحيى اليوسفي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، اليمن، ١٩٩٥م.

- أحمد بن محمود الصَّابُونيّ، البداية في أصول الدين، تحقيق: محمد زاهد جول، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.
- أحمد بن محمود الصَّابُونيّ، الكفاية في الهداية، تحقيق: محمد آروتشي، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة بكلية دار العلوم، القاهرة، مصر، ١٩٨٦م.
- أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م.
- أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري، فهرست اللبلي، تحقيق: ياسين يوسف بن عياش وعواد عبد ربه أبو زينة، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي، الفتاوى الحديثية، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: المعتزلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء الأول: البابان الثالث والرابع، ترجمه إلى الفارسية: علي باشا صالح، وترجمه إلى العربية: أحمد كمال الدين حلمي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
- إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الجزء الثاني، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
- إسحاق بن أحمد السِّجستَاني، كتاب المقاليد الملكوتية، تحقيق وتقديم: إسماعيل قربَان حسين بونَاولا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣ه/١٩٩٢م.
- إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٢٥هـ.
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
- إسماعيل بن يحيى المزني، شرح السنة (معتقد إسماعيل بن يحيى المزني)، تحقيق: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، مكتبة المرعشي النجفي، إيران، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
- آقا بزرگ الطهراني، الذريعة، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحبة المصطفى-يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

- تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤١٣هـ.
- تيلمان ناغل، تاريخ علم الكلام الإسلامي، ترجمة: محمود كبيو، دار الورَّاق للنشر، بيرون، ولبنان، ٢٠١٨م.
- جعفر بن أحمد البهلولي اليماني المعتزلي، شرح قصيدة الصاحب إسماعيل بن عبَّاد في أصول الدين، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- جعفر بن سعيد الحلي، المعتبر، تحقيق: وتصحيح: مجموعة باحثين، بإشراف: ناصر مكارم شيرازي، مؤسسة سيد الشهداء، مدينة قم، إيران.
- جعفر بن سعيد الحلي، شرائع الإسلام، تحقيق وتعليق: السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، إيران، ١٤٠٩هـ.
- الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، مدينة قم، إيران، ١٤١٤ه.
- حسن كافي الأقحصاري البوسنوي، نور اليقين في أصول الدين، تحقيق: زهدي عادلوفيتش، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م.
- حسين علي الصَّيْمَريّ، أخبَارُ أبي حنيفة وأصحابه، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- حمال الدين القاسمي، تاريخ الجهمية والمعتزلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تاريخ جرجان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- داود بن أبي الفضل محمد البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، ترجمه من الفارسية: محمود عبد الكريم على، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م.
- رضي الدين أبي القاسم بن حسين البكري، مختصر الهداية من الاعتقاد شرح بدء الأمالي (بهامش ضوء المعالي شرح بدء الأمالي)، تحقيق واختصار: خلدون علي زين الدين، دار البيروتي، دمشق، سوريا، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- زهدي جار الله، المعتزلة، مكتبة الأهلية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٤٧م.
- زين الدين بن إبراهيم ابن نُجيم المصري،البحر الرائق، مراجعة: سليم الله الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
- زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا، تاج التراجم في طبقات الحنفيَّة، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (أبو القاسم الطبراني)، المعجم الكبير،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

- سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني،سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- شرين عبد الرحمن السماحي، الحياة الثقافيَّة في غَزْنَة: من منصف القرن الرابع إلى منتصف القرن السادس بعد الهجرة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ٢٠١٤هـ.
- الشمس السلفي الأفغاني، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية، بدون اسم الدار ولا المكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ضمن نفائس المخطوطات: المجموعة الأولى، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، التذكرة في الأصول الخمسة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ضمن نفائس المخطوطات: المجموعة الثانية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٤ه/١٩٩٤م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، ديوان الصاحب بن عبَّاد، شرحه وضبطه: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، رسالة في الهدى والضلال، تحقيق: حسين علي محفوظ، مطبعة الحيدري، طهران، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، كتاب شرح القاضي عبد الجبار الهمذاني لكتاب في علم الكلام للصاحب إسماعيل بن عبَّاد، تحقيق: ولفرد مادلنغ وزابينها شميتكه، ضمن هذا الكتاب: Al-ṣaḥib Ibn ʿAbbād Promoter of Rational Theology
- الصاحب إسماعيل بن عبَّاد، كتاب نهج السبيل في الأصول، تحقيق: ولفرد مادلنغ وزابينها شميتكه، ضمن هذا الكتاب: Al-ṣaḥib Ibn ʿAbbād Promoter of Rational Theology
- صاعد بن محمد بن أحمد الأُسْتُوَائِيّ، كتاب الاعتقاد، تحقيق: سيد باغجوان، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة، مصر، ١٣٢٩ه/١٩١١م.
- طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عارف تامر، تاريخ الإسماعيلية، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، بريطانيا، ١٩٩١م.
- عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمه عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- عباس القمي، الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.
- عباس محمد زيد، أئمة أهل البيت الزيدية خارج اليمن، صنعاء، اليمن.

- عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي، شرح الأصول الخمسة، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٤١٦هت/١٩٩٦م.
- عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيّد، عناية: أيمن فؤاد سيّد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيَّة، بيروت، لبنان، ٢٠١٧م.
- عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي، كتاب الغدير، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، الطبعة الرابعة.
- عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- عبد الحي بن أحمد بن محمد (ابن العماد الحنبلي)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، سوريا، ١٤٠٦هـ.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، دار النوادر الكويتية، الكويت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ه.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٥٨ه.
- عبد الرحمن بن كمال السيوطي، تبييض الصَحيفة بمناقب أبي حنيفة، تحقيق: محمود محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، المطبعة البهية، مصر، ١٣١٦هـ.
- عبد الرحيم بن علي شيخ زاده، نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريديَّة والأشعريَّة في العقائد، تحقيق: بسَّام عبد الوهاب الجابي، (ضمن كتاب المسائل الخلافيَّة بين الأشاعرة والماتريديَّة)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، مسائل الفروع الواردة في مسائل العقيدة: جمعًا ودراسة، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٣٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- عبد القادر محمد عبد الله، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، السعودية، ١٩٨٩م.
- عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

- عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- عبد اللطيف بن محمد رياضي زادة، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، تحقيق: محمد التونجي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- عبد الله بن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- عبد الله بن أحمد النَّسَفِيّ، شرح العُمْدَة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، تحقيق: عبد الله محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م.
- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، باب ذِكْرُ المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس.
- عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، المحقق: مازن محمد السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- عبد الملك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
- عبد الملك الجويني، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، المطبعة المصرية، مصر، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، عرب عن الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- عثمان الدارمي، الرد على الجهمية، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٥م.
- عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- عز الدين ابن الأثير الجَزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- عليّ البروجردي، طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، قم، إيران، ١٤١٠هـ.
- عليّ القاري، شرح كتاب الفقه الأكبر، تحقيق: علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
- عليّ القاري، ضوء المعالي شرح بدء الأمالي، تحقيق: خلدون علي زين الدين، دار البيروتي، دمشق، سوريا، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.
- علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- علي بن بابويه القمي، كتاب فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مدينة قم، إيران، ١٤٠٦ه.
- علي بن حسين الشريف المرتضى، كتاب الناصريات، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية، طهران، إيران، ١٤١٧ه/١٩٩٧م.
- علي بن زيد البَيْهَقيّ، تاريخ بَيْهَق، ترجمه عن الفارسيَّة: يوسف الهادي، دار إقرأ، دمشق، سوريا، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وعوض القرني وأحمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- علي بن عثمان الماردينى ابن التركماني، الجوهر النقي (بذيل السنن الكبرى)، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٤هـ.
- علي بن علاء الدين الدمشقي (ابن أبي العز الحنفي)، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.
- علي بن محمد التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- علي بن محمد القمي، جامع الخلاف والوفاق، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، پاسدار إسلام، مدينة قم، إيران.
- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.
- علي بن موسى الخراساني التبريزي، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، مكتبة المرعشي العامة، قم، إيران، ١٤١٤هـ.علي بن موسى بن طاووس، اليقين، تحقيق: الأنصاري، مؤسسة دار الكتاب الجزائري، ١٤١٣هـ.عليّ القاري، الأثمار الجنية في الأسماء الحنفيَّة، تحقيق: محمد زاهد كامل جول، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ٢٠١٢هـ.
- عماد عبد الجبار خلف، مرويات الإمام البيهقي التفسيرية في السنن الكبرى: جمع وتوثيق ودراسة، رسالة دكتوراه بأكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، كوالالمبور، ٢٠١٦م.
- عمر بن إسحاق الغزنوي، شرح عقيدة الإمام الطحاوي، تحقيق: حازم الكيلاني ومحمد نصار، دارة الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.
- عمر بن مظفر ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- عوَّاد المُعتِق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ٢٠٠١م.
- غريغوريوس بن هارون الملطي (ابن العبري)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

- فرهاد دَفتري، الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.
- قاسم بن قُطْلُوبُغَا، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.
- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية، محمد الخضري بك، تحقيق: محمد العثمان، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمِيّ، عيون المسائل في الأصول، تحقيق: رمضان يلدرم، دار الإحسان، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م.
- محمد أبو زهرة، أبو حنيفة: حياته وعصره، آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٤٧م.
- محمد الخُميِّس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- محمد السمرقندي، ميزان الأصول في نتائج العُقول في أصول الفقه، تحقيق: عبد الملك السعدي، رسالة دكتوراه في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٩٨٤م.
- محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي، إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين، المجلس العلمي، باكستان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، العلامة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،١٤٠٣ه/١٩٨٣م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ابن قيم الجوزيَّة)، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ١٤١٨ه/١٩٩٨م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ابن قيم الجوزيَّة)، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، مصر.
- محمد بن أحمد البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي، طهران، إيران، ١٩٩٥م.
- محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين، دمشق، سوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي (ابن النجار)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، جامعة أم القرى، - معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، السعودية، ١٤١٣هـ.
- محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، مدينة ليدن، هولندا، ١٩٠٦م.

- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، مصر، ١٣٩٨م.
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.
- محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، مناقب الأئمة الأربعة، تحقيق: سليمان مُسلم الحرش، دار المؤيد.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣ه.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، تحقيق: محمد زاهد الكوثري وأبو الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، الهند، ١٩٩٨م.
- محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.
- محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي ومؤسسة نشر الفقاهة، قم، إيران، ١٤١٧هـ.
- محمد بن الحسن العاملي، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- محمد بن الحسن بن علي الطوسي، كتاب الخلاف، تحقيق: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، مدينة قم، إيران، ١٤٠٧ه.
- محمد بن الحسن بن علي الطوسي، كتاب المبسوط، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، إيران، ١٣٨٧ه.
- محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مجرد مقالات الشيخ أبى الحسن الأشعري، تحقيق: دانيال جيماريه، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.

- محمد بن الطيب الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، عالم الكتب، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- محمد بن حبان البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- محمد بن حسين البيهقي، تاريخ البيهقي، ترجمة إلى العربية: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- محمد بن حوقل النَّصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- محمد بن شهاب البزازي الكردري، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٩٠٣م.
- محمد بن عبد الجبار العُتْبي، اليميني في شرح أخبار السُّلطان يمين الدولة، تحقيق: إحسان الثامري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١ه/١٩٩٠م.
- محمد بن عبد السيد بن شعيب السالمي (أبو شكور)، التمهيد في بيان التوحيد، تحقيق: عمر تُركمان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ه.
- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الإقدام في علم الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.
- محمد بن عبد الله الوهيبي، نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- محمد بن عبد الواحد المقدسي، اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- محمد بن علي ابن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، منشورات الشريف الرضيّ، قم، إيران، ١٣٧٨هـ.
- محمد بن علي الدَّاوودي، طبقات المفسرين، عناية: لجنة من العلماء، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- محمد بن علي بن شهرآشُوب المازندراني، معالم العُلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديمًا وحديثًا، مراجعة: محمد صادق آل بحر العُلوم، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- محمد بن عمر الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه.
- محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٩٥ه/١٩٧٥م.
- محمد بن محمد البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة، تحقيق: محمد العايدي وحمزة البكري، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- محمد بن محمد البزدوي، أصول الدين، تحقيق: هانز بيترلنس، عناية: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- محمد بن محمد الغزالي، فضائح الباطنية، المحقق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.
- محمد بن محمد الماتريدي (أبو منصور)، تأويلات القرآن، تحقيق: مجموعة من المحققين، مراجعة: بكر طوبال أوغلي، دار الميزان، استانبول، تركيا، ٢٠٠٦م.
- محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
- محمد بن مفلح المقدسي، الفروع وتصحيح الفروع، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.
- محمد بن موسى الدميري، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- محمد بن يوسف الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- محمد حسن آل ياسين، موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، تصدير: محمد رضا الشيبي، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- محمد حِفظ الرحمن الكُمِلّائي، البدور المضية في تراجم الحنفية، دار الصالح، القاهرة، مصر، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- محمد زاهد الكوثري، حُسنُ التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي، دار الأنوار للطباعة والنشر، مصر، ١٩٤٨م.
- محمد صديق حسن خان القنوجي، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، تحقيق: عاصم عبد الله القريوتي، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، ١٤٠٤ه.
- محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي، الرَفعُ والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتبة ابن تيمية.
- محمد عبد الحي اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- محمد عبد الله عِنَان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- محمد على الأبطحي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، مطبعة الآداب، النجف، العراق، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- محمد ناظم، السلطان محمود الغزنوي: حياته وعصره، ترجمة: عبد الله سالم الزليتني، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
- محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- محمود بن أبي القاسم الدَّشْتِيّ، إثباتُ الحَدِّ للهِ وبأنَّه قاعدٌ وجالسٌ على عرشه، تحقيق: مسلط العتيبي وعادل آل حمدان، بدون اسم دار أو مكان، ١٤٣٦هـ.
- محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- محمود بن سليمان الكَفَوِيّ، كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المُختار، تحقيق: صفوت كُوسا وآخرين، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، تركيا، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- محمود بن محمد الشبلي الصومالي، الأحاديث الواردة في أطفال المشركين رواية ودراية، بحث إلكتروني منشور في ملتقى أهل الحديث على الإنترنت بتاريخ: (٢٠١٩/٦/٥).
- مرتضى الزَّبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
- مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، المحقق: أسعد محمد المغربي، دار حراء، مكة المكرمة، السعودية، ١٤١٠هـ.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي، نقد الرجال، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ١٤١٨هـ.
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ٢٠١٥م.
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م.
- مفرِّح بن أحمد الرَبَعي، سيرةُ الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني: نصٌ تاريخيٌ من القرن الخامس الهجري، تحقيق ودراسة: رضوان السيد وعبد الغني محمود عبد العاطي، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- منهاج السراج عثمان الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمه عن الفارسية: عفاف السيد زيدان، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٣م.
- مؤلف مجهول، المُخْتَصر من كتاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، طهرا، إيران، ٢٠٠٥م.
- مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف هادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- المؤيد في الدين الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة، مصر، ١٩٤٩م.
- ميمون بن محمد النَّسَفِيّ، التمهيد لقواعد التوحيد، دراسة وتحقيق: جيب الله حسن أحمد، دار الطباعة المحمديَّة، القاهرة، مصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ميمون بن محمد النَّسَفِيّ، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق: كلود سلامة، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا، ١٩٩٠م.

- ناجي حسن، الزيدية للصاحب بن عبَّاد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- ناصر العقل، الجهمية والمعتزلة: نشأتهما وأصولهما ومنهجهما وموقف السلف منهما قديمًا وحديثًا، دار الوطن، الرياض، السعودية، ٢٠٠٠م.
- ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، بدون دار نشر أو مكان الطباعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- نور الله المرعشي التُستَري، مجالس المؤمنين، ترجمة: محمد شعاع فاخر، دار هشام، ٢٠١٣م.
- هاينتس هَالم، إمبراطوريَّة المهدي وصعود الفاطميين، ترجمة: محمود كبيبو، دار الورَّاق، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
- هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، السعودية، ١٤٠٢هـ.
- هلال بن المحسن الصابئ، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
- هوما كاتوزيان، الفُرْس: إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة: أحمد حسن المعيني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م.
- وليد بن أحمد الزبيري وآخرين، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- يحيى بن الحسين الجرجاني الشجري، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق: صالح عبد الله أحمد قربان، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٣م.
- يحيى بن الحسين القاسم، المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، تحقيق: إبراهيم يحيى قيس، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، اليمن، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- يوسف بن أحمد البحراني، الحدائق الناضرة، تحقيق وتعليق: محمد تقي الإيرواني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، مدينة قم، إيران.
- يوسف بن تغري بردى الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر.
- يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م.
- يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- يوسف بن عمر الكادوري، جامع المضمرات والمشكلات في شرح مختصر القدوري، تحقيق: سمير صبحي حدابخش حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٨م.

**ثالثًا: قائمة المصادر والمراجع المطبوعة بالإنجليزي:**

- A.K.M. Ayyub Ali, 'Tahawism', in M. M. Sharif (ed.), A History of Muslim Philosophy, Germany: AllgauerHeimatverlag GmbH. ١٩٦٣
- Alnoor Dhanani, The Physical Theory of Kalam: Atoms, Space, and Void in BasrianMu'Tazili Cosmology, (Islamic Philosophy, Theology, & Science: Texts and Studies), Leiden, E.J. Brill, ١٩٩٧.
- Bosworth, C.E. "Karrāmiyya.", Encyclopaedia of Islam, Third Impression, Edited by: E. van Donzel, B. Lewis, CH. Pellat and C.E. Bosworth, Leiden, E.J. Brill, ١٩٩٧.
- Gerhard Bowering, The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought, Princeton University Press, The United States of America, ٢٠١٣.
- Gimaret, Daniel, "Muʿtazilī," Encyclopaedia of Islam, New Edition, ed. C. E. Bosworth, E. van Donzel, W. P. Heinrichs, and Ch. Pellat, Leiden, E. J. Brill, ١٩٩٣.
- Joseph, "AbūḤanīfa al-Nuʿmān b. Thābit," Encyclopaedia of Islam, New Edition, ed. H. A. R. gibb, J. H. Kramers, E. Lévi-Provençal, and J. Schacht, Leiden, E. J. Brill, ١٩٦٠.
- Montgomery Watt, "Djahmiyya," Encyclopaedia of Islam, New Edition, ed. B. Lewis, Ch. Pellat, and J. Schacht, Leiden, E. J. Brill, ١٩٦٥.
- Seyyed Hossein Nasr, Ideals and Realities of Islam, ABC International Group, Chicago,١٩٩٤.
- Wilferd Madelung and Sabine Schmidtke, Al-ṣaḥib Ibn ʿAbbād Promoter of Rational Theology: Two MuʿtaziliKalam Texts from the Cairo Geniza, Brill, Leiden, ٢٠١٧.